

المختار

من ريدرز دايجست



AL MUKHTAR min Reader's Digest May '87 N° 102

- ٢٠ خمس طرق لمقاومة الاجهاد
٢٧ عملة اوروبية مشتركة
٣٤ "إقفز يا أخي!"
٣٩ سر العظمة
٤٢ كارنز، الاستوائية الآسرة
٥٦ نافذة على الشرق
٦٢ أصغوا جيداً فينخفض ضغطكم
٦٥ حلم أب
٧٠ هل أنت سائق ذكي؟
٧٣ أخطر طعام في العالم
٧٧ لا تخلجوا من البكاء
٨٢ راقبوا الطيور وسبحوا الخالق
٨٨ كريستو العبقري
٩٤ فلذات أكبادنا

مينيتل: عجوبة العصر

(١٤ ص)

- ١٠٠ أدخلوا الحدس في الحساب
١٠٥ كيف نواجه "الخرف" لدى من نحب؟
١٣٣ كتاب الشهر: أيام لا نهاية لها
٤ أعاجيب حولنا
تأملات معاصرة ٣ - أخبار العلم ٢٥ - الشهر المقبل في المختار
١١٣ - ٨٦ - حكايات - دائرة المعارف ١٠٣ - ملحق خاص

أوسع المجلات انتشاراً في العالم

٣٩ طبعة، ١٥ لغة، ٢٨ مليون نسخة شهرياً

جياع الثورة الخضراء

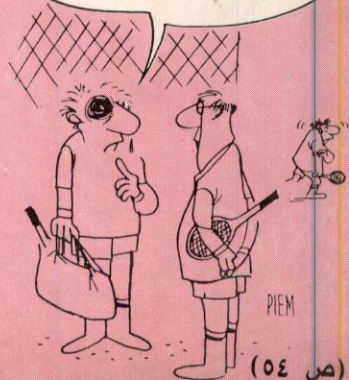
(٩ ص)

نسر السينما

(٤٨ ص)

هوس التنس

جلّ ما قلته له
إن عليه تحسين ضربته
اليمنى.



PIEM

(٥٤ ص)

فندق الشام



أحدث مدينة في أقدم عاصمة

فندق الشام ليس فقط أحدث وأكبر الفنادق في المنطقة ، بل إنه مدينة قائمة بذاتها ... صمم على أحدث طراز في ليوفر لك الراحة والمتعة القصوى سواء كنت ترتاح في غرفتك ، أو كنت منهمكاً في عملك ... فندق الشام يوفر لك جميع الاحتياجات مثل المركز الرياضي والصحي وحمام السباحة وعدد من المطاعم الفخمة والشارب بالإضافة إلى مسرح وصالة سينما وعدد كبير من المحلات التجارية ... ولاتنس المطعم الدوار المطل على مدينة دمشق التاريخية بأكملها التي تعتبر أقدم عاصمة في التاريخ وتتميز بأثار قديمة تظهر أهميتها الحضارية وتقاليدها الأصيلة التي لازلنا نفاخر بها ونحافظ عليها .

للحجز : فندق الشام - ص. ب. ٧٥٧٠
تلكس : ٤١١٩٦٤
رقم الهاتف : ٢٣٢٣٠٠ (١٠٠ خط)
تلكس الزبائن : ٤١١٨١٠ (٥ خطوط)



فندق الشام

عَرَافَةُ فِي التَّقَالِيدِ



المختار

من ريدرز دايجست
مجلة شهرية

رئيس التحرير - المدير المسؤول: ادمون صعب.
امانة التحرير: راعدة حداد. الاخراج: جورج غالي. الخطوط جبران مطر.

الامتياز: شركة النهار للمنشورات الدولية - باريس. الناشر: شركة "ايبراك" للمنشورات الدولية - بيروت.
رئيس مجلس الادارة - المدير العام: الدكتور لوسيان حداح.
المدير العام المساعد: داني حداح - باز.
التحرير والادارة: مركز ميرنا شالوشي، بولفار سن الفيل، ص.ب. ٥٥٢٢٨ المتن الشمالي - لبنان.
الهاتف ٤٩١٢٣٠ - ٤٩٦٢٧٠ التلكس LE 44615 MUKTAR
الاعلانات: الشركة اللبنانية لادارة حصر الاعلانات اقترناسيونال (راجع الصفحة ١٦٠)
الاشتراكات: فريال علاف، بناية الشرتوني، شارع المقدسي، ص.ب. ٨٧٠٧ بيروت - لبنان.
الهاتف ٣٤٥٧٣١ - ٣٤٩٤٧٧ التلكس LE 22288 MEM, LE 44615 MUKTAR
الصف والتنفيذ: المطابع التعاونية الصحفية، شارع مصرف لبنان، بيروت.
الطباعة: المطبعة العربية، المدينة الصناعية - البوشرية، المتن الشمالي - لبنان.
التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات، بيروت.

AL MUKHTAR min Reader's Digest.

© 1987 BY AN NAHAR P.I.S.A LICENSEE OF THE READER'S DIGEST ASSN. INC.

Editor-in-Chief: Edmond Saab.

Managing Director: Dany Dahdah-Baz.

Centre Myrna Chalouhi, Blvd. Sin el-Fil, P.O. Box 55228, El-Metn, Lebanon.
Tel: 492670 — 491630, Telex: MUKTAR 44615 LE.



MEMBRE INSCRIT A L'O.J.D.

May 87 N° 102 (New Series) Vol. 9

ريدرز دايجست

المؤسسان: دي ويت والاس وليلى اتشيسون والاس.
الطبعات الدولية

رئيس التحرير: كين غيلهور. مدير التحرير: جبريمي هـ. دول. المدير العام: جورج ف. غرون.
تنشر "ريدرز دايجست" في اللغة الانكليزية (الطبعات الامريكية، الكندية، البريطانية، الاسترالية، الموزيلندية، الافريقية الجنوبية، الهندية
والاسيوية) وفي الفرنسية (الطبعات الفرنسية، الكندية، البلجيكية والسويسرية) وفي الاسبانية (الطبعات الامريكية اللاتينية والاسبانية) وفي
البرتغالية والاسبوعية والرومانية والدانمركية والفنلندية والالمانية (الطبعتين الالمانية والسويسرية) وفي الايطالية والموندية (الطبعتين الموندية
والبلجيكية) والصينية والكورية والهندية، الى العربية.
حقوق النشر محفوظة لـ "المختار من ريدرز دايجست" بموجب اتفاق خاص مع شركة "ريدرز دايجست" في نيويورك، الولايات المتحدة. يحظر النقل من
"المختار" او الترجمة او الاقتباس منها في اي شكل كان جزئياً او كلياً، في العربية او في اي لغة اخرى. وهذه الحقوق محفوظة بالنسبة الى كل الدول
العربية والافريقية. وقد اتخذت كل اجراءات التسجيل والحماية في العالم العربي والخارج بموجب الاتفاقات الدولية المعقودة لحماية الحقوق الفنية
والادبية.

من العدد

لبنان ٢٠ - سورية ١٠ - الاردن ٧٠٠ - الكويت ٧٠٠ - الامارات العربية المتحدة ٩٠ - قطر ٨٠ - البحرين ٨٠٠ -
السعودية ١٠ - مصر ١٠ - السودان ١٠ - ليبيا ٥٠٠ - ج.ع. اليمنية ٥٠ - مسقط ٨٠٠ - العراق ٨٠٠ - قبرص ٧٥ -
تونس ٢٠٠ - المغرب ٥٠ - الجزائر ٧ - فرنسا ١٠ - انكلترا ١٠ - اليونان ١٣٠ - كندا وامريكا الشمالية ٣٥٠

كفاءة عالية

الكونكورد . انها الأسرع والأكثر قدرة والأقدم خبرة
نقل المسافرين جواً في أيامنا الحاضرة . لذلك ، طيارونا يقود
الكونكورد باعتزاز كبير .
أما التقنية الشاملة التي تتمتع بها الكونكورد ، فهي مثال آخر
على المستوى العالي للكفاءة التي لا بُدَّ وأن تلمسها حين تسافر
الخطوط الجوية الفرنسية .

AIR FRANCE 
دومكانحوالافضل





حدود الانفتاح

الذهن المنفتح يعمل على أتم ما يرام. ولكن ينبغي ألا يبلغ في انفتاحه شأواً لا يستثني شيئاً يدخله أو يخرج منه. يجب أن يقدر على إغلاق أبوابه بين حين وآخر، والا اعتراه الذهول.

سامويل باتلر، اديب بريطاني

علم اليقين

لن تدرك حقاً مدى يقينك بأمر ما لم تصبح صحته أو بطلانه مسألة حياة أو موت. من السهل الادعاء أن أحد الحبال متين. أن الحبل الذي لديك متين ما دمت تستعمله في إحكام ربط صندوق. ولكن افرض أنك تتدلى من ذلك الحبل فوق واد سحيق، الن يتكشف لك حينئذ مبلغ الثقة الحقيقية التي أوليتها إياه؟

كلاليب لوبيس

الاخوات

علاقة الاخوات هي قطعاً أكثر العلاقات الانسانية بحثاً على الرضا. فمن في مثل سنك، خلافاً لاولادك. ومن من جنسك، وزوجك ليس كذلك. وتربطك بهن وشائج قرى، تمييزاً لهن عن صديقاتك. لا أحد سواهن يحل محلهم.

م.ت.

تأملات معاصرة

كانت أيام

عندما كنا في المدرسة كان اجتهدانا يقاس بقدرتنا على حفظ الشعر والنفاذ الى ليه. وبعد دخولي جامعة فاندربيلت كان علي أن استظهر أكثر من ٥٠٠ بيت من الشعر في الفصل الدراسي. هذه الايام لا يجبر الطلاب على ذلك. وفي جامعة ييل حيث كنت أدرّس اعتدت أن أسأل من من الطلاب يستطيع القاء قصيدة كاملة غيباً فلم يقدر على ذلك سوى طالب واحد. ليست هناك فرصة لشباب هذا العصر كي يتعلموا شيئاً عن الشعر في عالم عملي لم تعد التربية فيه تعلمك كيف تعيش بل كيف تكسب معيشتك. بذلك توارت ناحية كاملة من الذات.

روبرت بين وارن، شاعر امريكي

أعاجيب حولت

مشاهد غير مرئية من الخيال العلمي

الغرفة ترجع الصدى لتتخلص من طاقة الأزيز.

وإذ يخطو الرجل نحو الحمام ثمة شيء آخر يتحرك تحت قدميه: كائنات حية استثير نشاطها. وهي عث بالغ الصغر، آلاف مؤلفة منه، ذكور وإناث وصغار. وإلى الجانب هيكل مسحوق لأجداد عث قضت قبل زمن بعيد. وثمة أخوات لها تنشط في السرير حيث أمضت الليل تلتهمس الدفء تحت النائمين.

وحتى إذا كانت الحجرة حسنة التهوية ونظيفة فسيظل العث موجوداً. فنحو مئة في المئة من بيوتنا يستضيف هذه الكائنات. والسلوى الوحيدة هي أنها ليست عثاً عظيماً مرئياً يسبب الحكاك، بل هي أنواع متناهية الصغر تعيش في السجاجيد والأسرة.

(١) المالك وحدة قياس تساوي سرعة الصوت أي ١١٩٣ كيلومتراً في الساعة.

تنبعث من الساعة المنبهة موجة صوتية كروية بسرعة ماك واحد (١) تنتشر خارجاً حتى ترتطم بالجدار. بعض طاقتها يتسبب في تسخين ستائر الشبابيك، ومعظم ما تبقى يرتد فيلج آذان النائمين فيوقظهما. يد أنثى توقف المنبه. ثم تدبر المذياع فتند منه فرقة إذ تنقل زر الضبط بين المحطات. بعض الهسيس ما هو سوى هتاف المجرات النائية إذ تنفجر مرسلات اشعاعات قوية عبر الفضاء والزمن في عملية الاندثار. والمنشأ الآخر للتشوش انقذاح البرق في القارات البعيدة الذي يبعث ذبذبات كهرومغناطيسية من الاجواء العليا الى المذياع. صوت المذياع يزعج النائمين الآخر. بام! تطأ قدم الرجل أرض الغرفة. ذبذبات ألواح الأرضية تنتقل الى الجدار فيهتز البيت بأسره. اثاث حجرة النوم يعلو ويهبط فيما أرض

Condensed from «The Secret House», copyright © 1986 by David Bodanis, published by Simon & Schuster, Inc., New York, N.Y.

This material also appeared in The Los Angeles Times Magazine (September 28, '86)

هَذَا يَتَدَدُ عَلَى أَشْعَتِ الشَّمْسِ !

والكل عثة بالغة ثمانية أطراف، إذ
انها قبل ٣٥٠ مليون عام كانت في
المنحى التطوري نفسه كالعنكبوت.
وقد استمرت العناكب في تطورها
لتغدو متعددة الأعين تقتات
الحشرات، فيما انتهى عث الغبار
راعياً مسالماً يعض المقادير
الصغيرة المتروكة من بشرة الانسان.
وثمة قشارة وافرة من البشرة
الانسانية هنا وهناك. وهي تنتزع إذ
يتحرك المرء في الفراش وتزول إذ
يرتدي ملابسه. عشرات الألوف من
قشور الجلد تتساقط منا كل دقيقة.
نحن نعتبر القشارة من التوافه، لا
نلاحظها الا حينما تتراكم كسحابة
غبار، غير أن العث المتربقب يعدها
مناً وسلوى.

رحيل البشر - السيارة في
الانتظار، المكتب يدعو أهليه. إذ
يهرع البشر الى الخارج يجرون
أحذيتهم على الطبقات الخارجية
لنرات السجاد، باعثن رقاقات

الايونات (٢) متطايرة كالذرور.
الزوجان يتلقيان شحنة كهربائية
بقوة ٤٠٠ فولت أثناء العملية، لكنها
تفرغ لحظة يلمسان المقبض
المعدني للباب.

ليس للسجادة المتروكة متنفس
كهذا، إذ تبقى الآثار الالكتروستاتية
لاقدام الزوجين في مكانها بجلاء مدة
نصف ساعة. وباستخدام أجهزة خاصة
تلتقط صوراً حرارية يظهر الممر أزرق
أخضر باهتاً.

صخب رحيل البشر يؤدي الى
تغيرات أخرى. ففي صباح بارد
يتكثف بعض البخار الناتج من الماء
المتبخر لدى غسل الايدي وتنظيف
الانسان والاستحمام، وتبلغ كميته
كيلوغرامين في المتوسط. فيتسرب
بعض الماء الناجم عن هذا التكثف
تحت الواح الخشب الارضية فتنتفخ،
ويلتصق بعض آخر بالجدران.

لا يخلد البيت الفارغ الى السكون،
فنور الشمس يقرع زجاج النافذة
(٢) الايونات نرات مشحونة كهربائياً.

أعاجيب حولنا

في سبات ثمة احتمال لسماع صوت مكرر: تنقيط صنوبر حمام يرشح. الصنابير الراشحة لا ترحم. إذ يتردد وقع صداها داخل رأس النعسان حتى يندفع عجلاً الى الحمام ليصفي حسابه مع المزعج.

وإذ تصطدم قطرة الماء بقعر المغسلة تحدث صوتين منفصلين. يبدو الأثر لنا وجيزاً لا يدوم سوى جزء من مئة من الثانية. لكن للقطرة وقتاً للتلوي والارتداد والاهتزاز وحتى الذبذبة السريعة غير السوية قبل أن يقع ما يتعذر اجتنابه وتنفجر القطرة، فتخزن المغسلة بفعل الطاقة المحررة. وبما أن تصميم المغسلة هو المعادل الصوتي لآلة بانجو مشوهة، فكل ما تحدثه القطرة في أول مقطع من نغمتها الموسيقية، إذ تضرب، هو صوت "بنغ" متنافر النغمات، وتتسبب الشظايا المتبقية في النصف الثاني من الصوت "ثانك".

هذا الصوت المركب "بنغ - ثانك" هو ما يدفع صاحب المنزل الى إيقافه، فيشرع في لي الصنوبر بنخعات متهورة حتى يؤمن سكينة البيت. وعندئذ فقط يمكنه أن يعود الى السرير حيث الدفء والراحة والهدوء... أو هذا ما يظنه.

ديفيد بودانيس ■

والاشعاعات تنسل عبره وتتراكم. انها تسخن مائدة الغداء عازلة غاز "الفورمالديهايد" عن الورنيش (٣) وتسخن خيوط السجادة أيضاً وجيوب الهواء بينها فتتجمع عنها حركة بطيئة كتجمّع قنديل بحر. وذلك يجعل التيارات الهوائية تأخذ في الارتفاع.

وحيث يصد من نور الشمس الجدران يتسبب في ذبذبة الجسيمات التلوينية التي تطفو في الطلاء. وينتقل جزء كبير من الاشعاع الى القرמיד (الآجر) او الخشب او الاسمنت. وهو يجعل المادة تتمدد في كل الاتجاهات، ينثرها، ويجذب كل مسمار ولولب في الجدار دافعاً السقف الى أعلى. ويشرع البيت كله في التمدد. وحين يؤوب الزوجان يغدو البيت أكبر بعدة سنتيمترات مكعبة، لكنه يتراخى إذ يهبط الليل.

وحتى في المجرات التي لا تنفذ اليها أشعة الشمس مباشرة، ثمة أمور أخرى غريبة تحدث. السترات المكدسة في الادراج تتبادل الجزيئات، فيما حمالات الثياب في الخزانة التي تنوء تحت ثقل الملابس تطلق صريراً خافتاً.

حان وقت النوم. وفيما يغط الزوجان

(٣) الورنيش سائل يصلق به الخشب والمعدن.



طرة ونقشة

معظم سكان نيويورك لا ينزعجون مهما رأوا من أحداث وغرائب. وذات يوم كنت أسير في الجادة الخامسة الراقية في المدينة، فتوقفت فجأة إذ رأيت غطاء فتحة أحد المجاري بطير تسعة أمتار في الهواء. وقبل أن يسقط الغطاء على الارض صاح أحد المارة: "نقشة!"

\$ الربح الكبير بانتظارك \$ \$ مليون دولار كندي \$

اشترك باليانصيب الكندي الشهير

- لوتو ٤٩/٦ -

هكذا توزعت الجوائز عندما ربح آل كيلي
(الصورة ال ال اليمين) جائزة لوتو ٤٩/٦ الكبرى

الجائزة	عدد الجوائز	قيمة الجائزة
الجائزة الأولى ١ من ١	1	١٣,٨٩٠,٥٨٨.٨٠ دولار
الجائزة الثانية ٥ من أصل ٦ أرقام	١٠	٤٢٣,٤٨١.٠٠ دولار
الجائزة الثالثة ٥ من أصل ٦ أرقام	٧١٦	٧,٢٠٠.٠٠ دولار
الجائزة الرابعة ٤ من أصل ٦ أرقام	٤٨,٩١٧	٣٧٤.٠٠ دولار
الجائزة الخامسة ٣ من أصل ٦ أرقام	٩٧٥,١١٢	٥٠.٠٠ دولار
مجموع قيمة الجوائز	١٠٠,١٤٧,٨٨٨	٣٧,٤٤٢,٣٨٨.٠٠ دولار

(*) كل الجوائز مسخرة بالعملة الكندي

الجوائز الأولى والثانية والثالثة والرابعة
تحتسب كنسيه مضمونة من مجموع أموال الجوائز
وبما أن هذا المجموع ينقل من سحب إلى آخر
فإن حجم الجوائز سوف يختلف عما هو في
الالاحة أعلاه.

اشترك اليوم!

ملايين الناس ربحوا سابقاً! - تجاوزت الأرباح حتى اليوم مليار دولار! -
الآن يمكنك الاشتراك في اليانصيب الذي يجعل من الكثيرين أصحاب
ملايين! يجرى سحبان اسبوعياً على جائزة كبرى حدها الأدنى مليون دولار
كندي.

وعندما تربع!

سوف تتبلغ فوراً نياً فوزك بعيد ربك جائزة
الف دولار أو أكثر، كما أنك ستستلم لائحة كاملة
بكل الأرقام الاربعة بعد كل عشرة حسابات لكي
تتمكن من التدقيق في الأمر. بعيد اكتمال
اشتراكك يرسل اليك كشف نهائي بأرباحك.

كل أموال
الجوائز
تحول
إلى العملة
التي
تختارها
أنت وترسل
اليك حينما
كنت في
العالم.



اشترك اليوم! هالك الطريقة:

١ - اختر ٦ من ٤٩ رقماً مبدسة على كل من
شيكات اللعب أدناه - يمكنك الاشتراك في
الشيكات الست إذا شئت. ٢ - اختر مدة
اشتراكك (الإشارة إلى السبوبات الإضافية
الجانبة الخاصة). ٣ - املاً القسيمة أدناه
باسمك وعنوانك ثم أرسلها مرفقة بقيمة الدفع
إلى العنوان لآتي، وما أنت في الطريق
الضحيح!!!

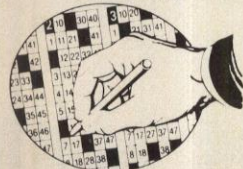
Canadian Overseas Marketing
P.O. Box 48120, Suite 1703-595 Burrard St.,
Vancouver, B.C., Canada V7X 1S4
Telex: 04-507822

"هذان الزوجان أسعد ١٣,٨٩٠,٥٨٨.٨٠ دولاراً
أكثر لأنهما اشتركا في لوتو ٤٩/٦ - انضم
إليهما في دائرة الارباعين - اشترك اليوم!!"

LOTTO 6/49 SUBSCRIPTION ORDER FORM

ORDER TODAY!

Mark six numbers on each game board
you wish to play.



PICK YOUR PLAN - Check only one box below next to
the option of your choice. ALL PRICES IN U.S. FUNDS

FREE BONUS ▶ INCLUDES 2 DRAWS FREE INCLUDES 4 DRAWS FREE

10 Weeks (20 Draws) 26 Weeks (52 Draws) 52 Weeks (104 Draws)

1 Game \$ 45. \$ 112. \$ 225.
2 Games \$ 90. \$ 225. \$ 450.
3 Games \$ 135. \$ 337. \$ 675.
4 Games \$ 180. \$ 450. \$ 900.
5 Games \$ 225. \$ 562. \$ 1125.
6 Games \$ 270. \$ 675. \$ 1350.

CANADIAN OVERSEAS MARKETING ORDER FORM
EACH BOARD = 1 GAME MARK 6 NUMBERS ON EACH BOARD YOU WISH TO PLAY

1 10/20/30/40 1 11 21 31 41 2 12 22 32 42 3 13 23 33 43 4 14 24 34 44 5 15 25 35 45 6 16 26 36 46 7 17 27 37 47 8 18 28 38 48 9 19 29 39 49	2 10/20/30/40 1 11 21 31 41 2 12 22 32 42 3 13 23 33 43 4 14 24 34 44 5 15 25 35 45 6 16 26 36 46 7 17 27 37 47 8 18 28 38 48 9 19 29 39 49	3 10/20/30/40 1 11 21 31 41 2 12 22 32 42 3 13 23 33 43 4 14 24 34 44 5 15 25 35 45 6 16 26 36 46 7 17 27 37 47 8 18 28 38 48 9 19 29 39 49	4 10/20/30/40 1 11 21 31 41 2 12 22 32 42 3 13 23 33 43 4 14 24 34 44 5 15 25 35 45 6 16 26 36 46 7 17 27 37 47 8 18 28 38 48 9 19 29 39 49	5 10/20/30/40 1 11 21 31 41 2 12 22 32 42 3 13 23 33 43 4 14 24 34 44 5 15 25 35 45 6 16 26 36 46 7 17 27 37 47 8 18 28 38 48 9 19 29 39 49	6 10/20/30/40 1 11 21 31 41 2 12 22 32 42 3 13 23 33 43 4 14 24 34 44 5 15 25 35 45 6 16 26 36 46 7 17 27 37 47 8 18 28 38 48 9 19 29 39 49
--	--	--	--	--	--

Make Cheque or Bank Draft (in U.S. Funds) payable to: Canadian Overseas Marketing
and Mail to: PO Box 48120, Suite 1703-595 Burrard St. Vancouver, B.C., Canada V7X 1S4

Name _____ Telephone and Area Code _____

Address/P.O. Box _____

City _____ Country _____ Zip Code _____ Expiry Date _____

☐ Cheque ☐ Bank Draft ☐ ☐ ☐

Credit Card Number _____ Signature _____

VALID ONLY WHERE LEGAL WC. 05

شكل الكمال



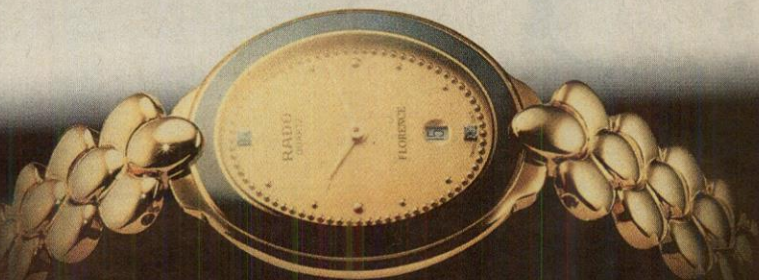
Swiss Made / Mod. dep.

الفردية ، الوضوح ، الأسلوب والكمال : كل هذه الصفات تتآلف في ساعة رادو فلورنس الكروية في إنسجام رائع . إن تصميمها القوي الشكل ، الذي صُنع زجاج الساعة فيه من البلور الصفيري الباقولي المصقول كالملاس الصامد للخدش والمقاوم له يتيح ملائمة جمالية في غاية الإتقان لمعصم اليد . أما الطبقات الذهبية الزخرفية اللامعة كالمرآة على الزجاج البلوري فتضمن إشعاعاً ونشأً وبريقاً لاتخطئه العيون ، وهو ماتشتهر به ساعات رادو في جميع أنحاء العالم . وبالرغم من مظهرها الرقيق وأناقيتها الفائقة فإنها ساعة يعتمد عليها إلى أقصى الحدود ولا يشرب إليها الماء أبداً .

ساعة كوارتز سويسري

رادو فلورنس أناتوم - قطعة من الشخصية الذاتية ، وبهجة دائمة .

RADO
فلورنس أناتوم



مقالات مقتبسة توفر لكم متعة دائمة

الثورة الخضراء لم توقف الجوع

أدت الثورة الخضراء
إلى ازدياد هائل في إنتاج الحبوب.
ولكن بقي هناك جائع
في مقابل كل طن من فائض الحبوب

مستودعات للحبوب تضيق بما فيها.
والصين التي كانت ذات مرة من أكثر
الدول استيراداً للحبوب، باتت من الدول
المصدرة لها.

ويمكن القول على سبيل السخرية إن
هذه الوفرة المستجدة هي أزمة بمقدار ما
هي انقلاب. فالناس عموماً يأكلون الآن
طعاماً أوفر ويقتاتون على نحو أفضل في
العالم كله، ومع ذلك فإن فيض الحبوب
الذي أغرق الأسواق يطرح مشكلات يكاد

من أكثر الصور إيلاًماً في العام ١٩٨٥
تلك التي تمثل أطفالاً إثيوبيين يتضورون
جوعاً، أو "تصحّر" منطقة الساحل في
أفريقيا والجوع الذي أخذ يتفشى من بلد
إلى آخر.

غير أن تلك الصورة المأسوية تخفي
ثورة في مجال الزراعة العالمية. فهناك
دول كثيرة تعتمد الآن إلى زيادة إنتاجها
الزراعي على نحو لم تعرفه من قبل. وفي
تايلاند وتايلند والهند واندونيسيا

وفيما أدى الازدياد السكاني البسيط في الدول المتطورة الى تحقيق توازن في استهلاك الطعام، فإن "الثورة الخضراء" تسببت في زيادة الانتاج على نحو مذهل في العالم الثالث. وقد ازداد إنتاج الحبوب في العالم بنسبة ثمانين في المئة منذ ١٩٦٤ بفعل ازدياد استعمال "البذور العجيبة" الفزيرة الانتاج والمبيدات والأسمدة الأرخص ثمناً والأكثر فاعلية.

والى ذلك فإن بعض مزارعي العالم الثالث يتحولون الآن من فلاحين عاديين الى رجال أعمال على الطراز الغربي. وقد وضعت برامج لتسليف المزارعين في بعض الدول النامية وراحت الجرّارات والحصادات الدارسة تزرع حقول القمح الهندية وازداد الانفاق الحكومي على الابحاث الزراعية.

على أن هذا التطور لم يكن نعمة خالصة. فالمزارعون في الدول النامية، كما في الولايات المتحدة، يعانون انخفاض أسعار الحبوب وارتفاع كلفة التجهيزات الزراعية وفوائد القروض. ومع ذلك فلا خيار لديهم سوى متابعة الانتاج. وترى وزارة الزراعة الامريكية أن مجموع فائض الحبوب في العالم سيبلغ ٣٥٤ مليون طن في نهاية السنة المالية ١٩٨٦ - ١٩٨٧.

صراع ضار - من المنطقي أن تؤدي الفورة الزراعية في إنتاج الرز والحبوب الأخرى الى إطفام الجائعين في العالم وتوليد رخاء وازدهار اقتصادي. غير أن زيادة الاستهلاك في العالم الثالث لم

خطرها يوازي خطر النقص السابق في هذه الحبوب. والمعلوم أن بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، على غرار البلدان الآسيوية، تزرع اليوم بالقمح والرز والذرة والشعير، وأسعار هذه الحبوب تدهورت فجأة في أنحاء العالم.

والواقع أن المزارعين في الولايات المتحدة وفي العالم الثالث أيضاً منوا بخسارة بيئة، إلا أن الخسارة التي أصابت آسيا أتت أشد وطأة. فالتضائل في أرباح التصدير يهدد بتدمير اقتصاد تايلند. أما تاوان فقد حثت الناس على تناول نصف كوب إضافي من الرز مع كل وجبة طعام للمساعدة في استهلاك فائض هذه الحبوب. على أن الخطر الحقيقي على الدول المنتجة يأتي من الولايات المتحدة التي نظمت عام ١٩٨٥ حملة لحفز المنتجين على تصدير الحبوب. فهي سنت قانوناً جديداً خاصاً يقضي بارصاد مليار ونصف مليار دولار لدعم صادرات المزارع الامريكية مدة ثلاث سنوات. وأدى ذلك الى تصدير حبوب من النوع الممتاز، خصوصاً القمح، الى الاسواق العالمية بأسعار مدعومة متدنية. والى ذلك فهناك برنامج يقضي بتقديم قروض لتسويق الرز وتصديره بأسعار مدعومة أيضاً. ولا شك في أن البلدان الآسيوية والاوروبية هي التي تزرع تحت وطأة هذه السياسة التي تنتهجها أمريكا.

الحق أن هذه الوفرة العظيمة فجّرت "حرب الحبوب العظمى". فالمنتجون الزراعيون في العالم يتأهبون للمواجهة بعدما فاق العرض الطلب في ما يتعلق بالحبوب الأساسية.

بالاستيراد. والدعم الأخير الذي قدّمته الولايات المتحدة سيساعد في بيع المنتجات الزراعية الامريكية الى الخارج بأسعار تقلّ نحو عشرين في المئة عن الأسعار التجارية المتداولة.

خسارة وضغوط

ليس غريباً أن تكون تايلند، وهي أكبر مصدّر للرز في العالم، في مقدّم الدول التي أغضبتها إجراءات الولايات المتحدة. ففي العام ١٩٨٠ كانت تايلند تبّيع طن الرز الممتاز بأربعمئة وثمانين دولاراً بينما هو يباع اليوم بنحو مئتين وعشرين دولاراً. وإلى ذلك فإن بانكوك تقدّر أنها خسرت عام ١٩٨٦ ٢٥ في المئة من نصيبها في سوق الرز الأبيض الممتاز أمام الولايات المتحدة. أما بورما المجاورة فتجد صعوبة في تسديد ديونها الخارجية البالغة مليارين وستمئة مليون دولار بسبب تدني صادرات الرز وهبوط أسعار التصدير. وتبدو اندونيسيا في ضيق مماثل.

الواقع أن هذه المشكلات الاقتصادية ترجمت قلقاً سياسياً. فعندما رفعت الهند أسعار المواد الغذائية في فبراير (شباط) ١٩٨٦ كي توازن جزئياً الدعم المالي الذي قدّمته الى المزارعين، غدت الشوارع مكاناً للتعبير عن الاحتجاج. وفي شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ نزل مزارعو الرز التايلنديون الى بانكوك للاحتجاج على خطة "دعم الاسعار" التي أخفقت في الحفاظ على أسعار ثابتة. ومما يزيد هذه المخاوف المناخ وطبيعة الأرض. فالفيلبين مثلاً كانت من أولى البلدان التي أفادت من مبتكرات

تشمل الفقراء والجوعى لأن هؤلاء، وإن كانوا أكثر الناس حاجة الى الطعام، فهم لا يملكون مالا كافياً لشرائه. وهناك بلدان نامية كثيرة ترى ضرورة في تصدير محاصيلها الزراعية للحصول على أموال تستورد بها بضائع أجنبية. إلا أن التقلص في مجالات تصدير الانتاج الفائض يجعل القوى الزراعية العالمية تتنافس للحصول على حصة مضمحلة في السوق. ولا شك في أن الصراع صار في هذا الميدان. فالولايات المتحدة تصدر نحو ربع انتاجها الضخم من الحبوب. والسوق الأوروبية المشتركة تصدر عشرين في المئة من قمحها. وتبيع أستراليا في الخارج معظم ما تنتجه من الحبوب. وتصدر الأرجنتين ثلث إنتاجها. وبعدها باتت الصين ودول جنوب شرق آسيا تنتج كفايتها من بعض الحبوب ولم تعد هي السوق التقليدية للتصدير، أصبحت أهم الدول المستوردة اليابان والاتحاد السوفييتي ودول الشرق الاوسط. ولا تزال دول أفريقيا والدول الفقيرة في امريكا اللاتينية تستورد كميات كبيرة من الطعام، لكن حاجتها الشديدة الى الأموال النقدية تجعلها عاجزة عن مباشرة دفع ثمن حاجاتها. أما الاتحاد السوفييتي الذي يعد السوق الرئيسية، فإن كمية ما يستورده تتوقف على محصوله الذاتي. والملحوظ أن المزارعين يطلبون المساعدة لتحسين أوضاعهم. وقد بدأت الحكومات تستجيب لطلباتهم قبل فترة طويلة. مثال ذلك الدعم الخاص بالتصدير الذي تقدمه السوق الأوروبية المشتركة والقيود والافضليات المتنوعة المتعلقة

من العرب واليهـم

قبل نحو نصف قرن، كان الشرق الأدنى مصدراً للقمح، وإن بكميات قليلة، بينما كانت أوروبا الغربية المستورد الفعلي والصافي الوحيد للقمح وذلك بكميات ضخمة تبلغ ١٠ ملايين طن سنوياً. أما الصورة اليوم فتختلف، إذ أن صادرات القمح ارتفعت في الدول الصناعية - كأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية - بينما انخفض الانتاج بشكل هائل في أكثر البلدان النامية ومنها بلدان الشرق الأوسط التي باتت تستورد القمح بكميات كبيرة. وبيّنت تلك النظرية القائلة بأن الصناعة والزراعة لا تتناقضان بل تتكاملان، وأن البلدان الأكثر تصنيعاً هي أيضاً الأولى في المجال الزراعي. هذا التكامل الصناعي - الزراعي بات سلافاً فعلاً تستخدمه الدول الصناعية للتحكم باقتصاد الدول النامية، وهكذا أصبحت أسعار المواد الأولية كالنفط والذهب والبن وما إليها تتحدد في بورصات العالم الصناعي خارج بلاد الانتاج (النامية) التي تعتمد على تصدير هذه المواد كمصدر أساسي للدخل. ويقول الدكتور ادوار صوما المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (*) أن هذا الوضع ساعد الدول الصناعية التي أخذت التكنولوجيا لنفسها وحصرت دور الدول النامية بتصدير المواد الأولية بأسعار منخفضة.

وفي مجال السعي إلى قلب هذه المعادلة حققت المملكة العربية السعودية خطوة

الحال في آسيا. كذلك فإن مزارعيها تعوزهم الخبرة الكافية وحكوماتها تهتم للمحاصيل التي تدرّ عليها المال أكثر ممّا تهتم لاطعام الجوعى.

تنويع الانتاج في هذه الأثناء تزداد فورة الحبوب في أماكن أخرى. فتطور التكنولوجيا الزراعية سيستمر في تحسين المحاصيل في حين ستتيح البذور المطعّمة للمزارعين الاستفادة من أراض كانت تستعصي على المحراث من قبل. ويحاول كثير من الدول النامية الآن تلطيف أثر فورة الحبوب بتنويع الانتاج الزراعي. فاندونيسيا مثلاً تأمل بلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتي في إنتاج فول

الثورة الخضراء. فقبل ثماني سنوات حققت كفايتها الذاتية من المواد الغذائية مع فائض. غير أن الجفاف الذي أصابها عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣، والاعصار "دوت" وهو من أسوأ العواصف الاستوائية المعروفة والذي ضربها في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٥، دمّراً مناطق لوزون الوسطى الفنية بالرز.

ثم هناك إفريقيا. فعلى رغم أنها ليست القارة الوحيدة التي تعاني مشكلات الجوع، فهي كانت بمنأى عن التطور الزراعي الذي حصل في السنوات العشرين الأخيرة. فمناخها القاسي وتربته القاحلة كثيراً ما يحولان دون الانتفاع جيداً بالبذور المخصصة كما هي

جريئة نحو الاكتفاء الذاتي فرفعت انتاجها من القمح من ٣٠٠٠ طن في اوائل السبعينات الى مليون و٧٠٠ الف طن في ١٩٨٦ مسجلة بذلك فائضا في الانتاج وصل في العام ١٩٨٤ الى ضعف حاجتها الداخلية. وعلى رغم كلفة الانتاج العالية (نحو ٦٠٠ دولار لطن القمح) فقد اشاد الدكتور صوما بالسياسة الزراعية للمملكة التي مكنتها من مواجهة الحرب ضدها وتحقيق اكتفاء ذاتي من القمح قائلا انه "ليس هناك بلد في العالم حقق هذه الدرجة من التقدم" وان "الكلفة يمكن خفضها على اي حال".

الا ان الخطوة السعودية لا تعكس الوضع عموما في العالم العربي. ويلاحظ الدكتور صوما ان لبنان ينتج دون ربع حاجاته من الحبوب ويشترى القمح من كندا والولايات المتحدة. وعلى رغم امكانات سوريا الزراعية فانها تستورد في سنوات الجفاف قرابة مليون طن حبوبا. كذلك العراق يستورد مليون طن، ومصر ٥ ملايين، والجزائر ٢٠٥ مليون، والمغرب ٢٠٥ مليون، مما يشير الى حاجة ماسة الى اعتماد سياسة عربية موحدة ترمي الى تحقيق اكتفاء ذاتي من الحبوب وابدالها في بعض الاحيان بسياسة تكامل زراعية بين البلدان العربية التي تساعد ظروفها الطبيعية المتفاوتة على انتاج محاصيل زراعية متنوعة وبكلفة اقل.

نملا رزق

(*) مصر كلام الدكتور انوار صوما حديث أجرته معه مجلة "الخليج الاقتصادي" ونشر في عدد يوليو - اغسطس (تموز - آب) ١٩٨٦.

الحلقة القاسية. ويمكن تحقيق ذلك باجراء مفاوضات دولية أو باتاحة حرية العمل للسوق، وأخيرا باجبار المنتجين الضعفاء على التنحي. وفي الوقت الحاضر ليست هناك جبهة موحدة خارج السوق الأوروبية المشتركة. ويدور حديث عن تحديد "سعر عالمي" للرزق.

أما خيار السوق الحرة الذي يعدّ سبيلا أشدّ قسوة، فينزع الى تجاهل الكلفة البشرية الضخمة المترتبة عليه. وفي خضم حسابات تجار الحبوب وأرقامهم تضيع حقيقة إحصائية قد تكون الأكثر إثارة للقلق، وهي أن هناك شخصا جائعا في مقابل كل طن من فائض الحبوب.

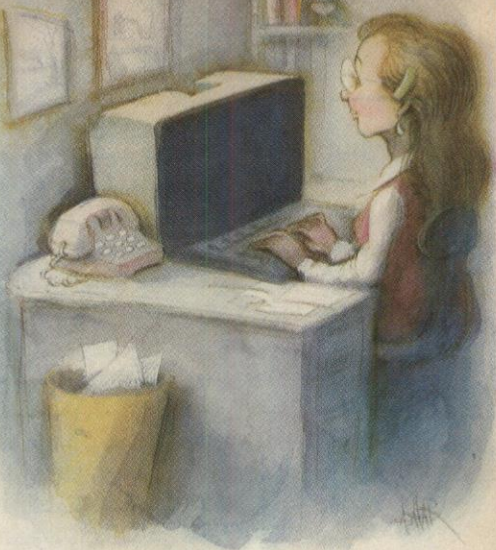
■ "نيوزويك"

الصويا في الوقت الذي تولي انتاج زيت النخيل والمطاط والبن والشاي مزيداً من الاهتمام. وتتطلع بورما الى تنويع انتاجها بزراعة الفاصولياء والذرة والتبوكا والقطاني، فيما تتحول الصين وبلدان آسيوية أخرى الى تربية المواشي بما يفيض من انتاج الحبوب.

والخطر في بعض هذه الخطط هو أن المنتجين في العالم الثالث يؤدون العمل ذاته في الوقت ذاته. ففي حين تعمل آسيا على تنويع انتاجها من الحبوب، فإن الوفرة الحالية ستؤول الى فيض في الانتاج. وستزداد المنافسة وتتدهور الاسعار.

الحل الوحيد هو في محاولة كسر هذه

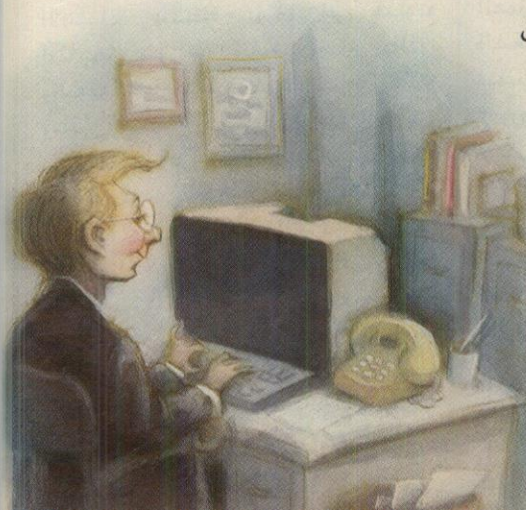
يفضبط حسابك المصرفي
ويسليك في وحدتك
ويضع في تصرفك خبرة
ألف الادمغة الالكترونية



مينيتل أول فيديو تَكْس بالتلفون

في أنحاء فرنسا دعاية لصندوق
صغير ذي لونين بني وبيج، تلفت
الانتباه في واجهات المصارف
واعلانات الصحف وجدران
المترو (١). في أحد الاعلانات
صورة تمثله معتمراً قبعة عالية
وفي يده قضيب سحري مزين
بالفضة مع شعار يعلن: "إنه
سحر."

وهو "سحر" لأنه يؤدي
خدمات مذهشة تراوح بين
(١) المترو هو القطار الجوي في باريس.



صاحبة "سان - كلو" التي تقع ضمن غابة كثيفة من أبنية المكاتب الحديثة وتتعج بالمتنقلين من باريس واليها عبر نهر السين. وفي سبيل المحافظة على طابع الجماعة بين سكان هذه الضاحية البالغ عددهم ثلاثين ألفاً قرر عمدتها جان بيار فوركاد ربط لوحة الاعلانات للبلدة بالمينيتل. وبات السكان يطلعون على كل ما يريدون، كقرص العمل المتوافرة وأمكنة احتفالات أمسيات السبت.

كانت الغاية المبدئية من المينيتل استخدامه كوسيلة لخفض نفقات الادارة العامة للاتصالات المتفرعة من وزارة البريد والاتصالات.

في فرنسا ٢٣ مليون رقم هاتفي. ونفقات طبع أدلة الهاتف ورواتب موظفي المقسمات في ازدياد مطرد. وتشجيعاً للمشاركين كي يعمدوا بأنفسهم الى نبش الارقام، عمدت الادارة العامة للاتصالات الى تسليم دماغ الكتروني المعلومات التي يتضمنها الدليل وربطت به خطوطاً تستقي منه المعلومات. واذا سار كل شيء على ما يرام فان الادارة تأمل أن تجاريها بقية الصناعات فتنشأ صناعة جديدة قوامها الفيديوتكس.

كانت الادارة ملمة باخفاق الفيديوتكس في غير مكان. ففي بريطانيا أنزل جهاز "بريستل" وهو الفيديوتكس الاول في العالم، وأجهزة أخرى لم يعم استعمالها. وفي الولايات المتحدة ثلاثة رواد في صناعة

الفيديوتكس وجدوا أنفسهم مجبرين على اعادة النظر في مشاريعهم الباهظة التكاليف والتي تقدر بملايين الدولارات،

تحديد عائدات الضرائب ونظام الحماية الافضل والتمارين الجسدية الضرورية. هل تريد بيع سيارتك؟ هل تفتش عن مغامرات عاطفية؟ هل تحتاج الى بقالة ولا ترغب في الخروج من بيتك؟ "مينيتل" يؤمن لك جميع هذه الخدمات وثلاثة آلاف غيرها. انه جهاز الـ"فيديوتكس" المنزلي البسيط الذي أكسب فرنسا شهرة عالمية في تكنولوجيا الاتصالات التطبيقية.

وان لم يكن المينيتل أساساً سوى شاشة صغيرة سوداء وبضياء ولوحة مفاتيح فان الفرنسيين مفتونون به يستخدمونه في جميع الاوقات، في المنازل والمكاتب والمصارف وفي أي مكان. فاذا كان لديك جهاز هاتف ففي امكانك الحصول على جهاز مينيتل من وزارة البريد والاتصالات، ومن دون مقابل في غالب الاحيان. هناك حالياً في فرنسا مليونان و٣٠٠ ألف جهاز مينيتل قيد الاستعمال، وفي نهاية ١٩٨٧ يقدر المسؤولون أن يرتفع هذا العدد الى ثلاثة ملايين و٤٠٠ ألف.

والفيديوتكس فكرة سهلة لنقل المعلومات بين مؤمني الخدمات والزبائن بواسطة خطوط الهاتف. لكن المينيتل ليس دماغاً الكترونياً. انه فقط ينقل رسائلك ويتسلم طلباتك. لكن هذا الصندوق البسيط ظاهراً يضع في تصرفك خبرة ألوف الادمغة الالكترونية.

اخفاقات سابقة - سخر المينيتل التكنولوجيا العالية لتلبية معظم الحاجات الاساسية للانسان. لناخذ مثلاً



Photo: Courtesy Intélmatic, Paris

تملك فرنسا
نظام الفيديو تيكس
الأفضل في العالم.

فجهزت بما خدمات الاستعلام والصيرفة والترفيه. واستخدمت الصناعات الفرنسية الجهاز لتنظيم قوائم بريدية وحوالات مصرفية، وبذلك انخفض استعمال الكتابة في العمل.

كانت شركة "رينو" للسيارات من أوائل مستخدمي المينيتل. وهي ترسل حالياً بعض "بريدها" بواسطته. وبما أنها تستخدمه لضبط انتاجها ومبيعاتها من السيارات الحديثة فإن المتعاملين معها أمثال شركات الاعلانات ووكلاء البيع، يستخدمونه أيضاً في أعمالهم. يقول جان - بينو أحد المسؤولين عن تجهيز شركة "رينو" بالمينيتل: "سيكون من الصعب جداً أن نعود الى ما كنا عليه سابقاً".

لاستعمال المينيتل تطلب أحد الارقام الثلاثة: ١ أو ٢ أو ٣. وكل منها يؤمن فئة مختلفة من الخدمات. الرقمان الاولان يؤمنان معلومات عملية كالخدمات القانونية والمصرفية. هناك ٤٠٠ ألف

اذ ان ثمن أجهزتهم التي تحوي رسوماً بيانية تليق بعصر الفضاء وخدمات بالغة التعقيد، مرتفع جداً مما جعل الناس يحجمون عن شرائها.

وقد وعت الادارة الفرنسية هذه الحقائق فاخترت استراتيجية جديدة وجريئة: أن يكون الجهاز بسيطاً وقليل الكلفة. فوضع المهندسون تصميماً ينطوي على لوحة مفاتيح سهلة الاستعمال ورسوم بيانية غير معقدة وصفحة واضحة. ثم وزعوا خطوط الربط مجاناً. ودفعت الادارة نفقة طبع الدليل وثمان أشياء أخرى مغرية كألعاب فيديو وقوائم بأفلام.

ترجمة وشطرنج - تم اختبار المينيتل بين ١٩٨١ و ١٩٨٢ في بلدة فيليزي قرب فرساي. ومع نهاية ١٩٨٢ عم استعماله منازل فيليزي ومكاتبها ووجده السكان عملياً وممتعاً. حمل هذا النجاح الادارة على توسيع الشبكة لتشمل أنحاء البلاد.

أشعر بالوحدة ذات مساء فأصل خطي بالميساجري، وأضيف الى القائمة الظاهرة على الشاشة اسمي المستعار "فيفي"، فيأتيني الجواب كتابة على الشاشة: "فيفي، ان روبي في انتظارك." وبعد لحظة "تقول" روبي: "صباح الخير يا عزيزتي. عمّ تبحثين؟" أجيب: "عن رفيقة تسليني." فترد روبي: "رائع! سأكون رفيقة لك وسنمضي وقتاً مسلياً."

باستخدامهما الميساجري وقع زوجان في شرك الحب قبل النظرة الاولى. وبعد الزواج بدا لهما أن لا داعي الى الاحتفاظ بالمينيتل فطرحاه جانباً.

ولكن يا للأسف، هناك ما يغري باطالة التحدث عبر الميساجري فتزداد الكلفة. وقد بلغ ما دفعه بعضهم عشرة آلاف فرنك فرنسي مرتين شهرياً. ويحار رجال الاعمال في باريس ومرساليا ويكادون يفقدون صوابهم وهم يحاولون ثني الموظفين عن استخدام الكشك والتلهي به أثناء العمل. وأخيراً لم يجدوا وسيلة سوى منعهم من الوصول اليه. وهكذا فعلت الادارة العامة للاتصالات مع عمالها.

ويبدو أن لا سبيل الى وقف هذه الظاهرة المتعاضمة لان الميساجري ليست فقط لتعيين مواعيد لقاء. فهناك خدمات معينة توفرها لضحايا السرطان والصرع والانحطاط والاعتداء فتشجعهم وتشد أزهم فلا يبقى من داع الى أن يشعروا بالوحدة والاهمال.

ومع أن حصة الادارة من عائدات الرقم

(٢) الفرنك يساوي مئة سنتيم.

(٣) Messagerie

زبون يستخدمون المينيتل لمراقبة حساباتهم في المصارف، وفي استطاعتهم نقل أموالهم من حساب الى آخر من دون الاضطرار الى الوقوف في الطابور في المصرف. وما لم تكن هناك خدمات تنطوي على دفع بدلات اشترك فان الكلفة الوحيدة هي للوقت الذي يستعمل فيه المينيتل، وهي تضاف الى فاتورة الهاتف الشهرية. وطبقاً لفترات النهار يدفع المشتركون بين أربع سنتيمات وفرنك (٢) لكل دقيقة.

ويعتبر الرقم ٣ الخط الأكثر سخونة ويدعى "الكشك" تشبيهاً بأكشاك بيع الجرائد المنتشرة في جميع مدن فرنسا. ورسم الاتصال بواسطة الكشك هو فرنك واحد للدقيقة مما يجعل خطه الاغلى. انما حجم الاتصالات التي تتم عبره يقرم الخدمات التي يؤديها الرقمان الاخران. لماذا؟ لان الكشك هو فيديوتكس متنوع يمكنك من أخذ معلومات تراوح بين السينما وأحدث الطرق لتنشئة الحداقق. ولك أن تنتقد عبره أي مسؤول بواسطة "صندوق رسائل" سري أو تترجم وثيقة الى لغة أخرى أو تلعب الشطرنج ضد الدماغ الالكتروني أو شخص آخر مرتبط معك بالخط ذاته أو تقرأ ٢٥٠ صحيفة.

لهو مكلف - لكن أعظم خدمات الكشك هي الـ "ميساجري" (٢) أي المراسلات الشخصية والتعارفية التي توفر ثلث عائدات الفيديوتكس. فمن خلاله يمكنك "مكالمة" أشخاص مباشرة كما تفعل بالهاتف، لكن غموض هوية المتكلم يزيد الاتصال متعة واغراء!

المينيتل حالياً الى اثني عشر بلداً (٤) ومعظمها يستعمله لأغراض مهنية فقط. لكن جورج ناهون مدير شركة "انتيلماتيك" التي أنشأتها الادارة الفرنسية لتسويق المينيتل، مقتنع بأن البلدان الاخرى ستحذو حذو فرنسا، ويشير الى أن "على شركات الهاتف الغربية الاخرى أن تواجه المشاكل وتحديات التسويق ذاتها التي واجهتها فرنسا". وستفيد هذه البلدان من خبرة التجربة والخطأ التي اكتسبتها الادارة الفرنسية. في ٢٧ يونيو (حزيران) ١٩٨٥، المعروف بالخميس الأسود، أصيبت مينيتل بنكسة قدر البعض أنها لن تتعافى منها. كانت خطوط الاتصالات في معظم أنحاء فرنسا متخمة بمكالمات مينيتل حتى ان ٢٨ ألفاً من المشتركين، بما فيهم الخطوط الجوية والمصارف، عجزوا عن تأمين خدماتهم الالكترونية. بعد ذلك تمت تقوية الشبكة بإشراف خبراء مختصين وعاد العمل كالسابق في منتصف شهر أغسطس (آب).

٣ هي ٣٧٠٥ في المئة فان حصة مؤمني الخدمات زادت على ٧٠٠ مليون فرنك في العام ١٩٨٦. وبما أن تأمين الخدمة لا يتطلب سوى دماغ الكتروني متوسط القوة وبعض الخبرة في البرمجة، فان مئات الخدمات تضاف شهرياً الى القوائم التي تزخر بها شاشة المينيتل.

دليل المفقودين - لكن الحلقة الرئيسية في سلسلة خدمات الفيديو تكتس لا تزال دليل الهاتف الالكتروني الذي يستخدمه ٣٥ في المئة من زبائن المينيتل. فلو جمعت أدلة الهاتف في جميع مناطق فرنسا في دليل واحد لبلغ حجمه متراً مكعباً. لكن المينيتل يوفرها لك في صندوق بحجم جهاز تلفزيون صغير. ومن أهم فوائد هذا الدليل أنه يساعدك في معرفة الاسماء كاملة إن كنت لا تتذكر سوى الاحرف الثلاثة الاولى منها، فيعطيك مثلاً جميع الاسماء التي تبدأ بهذه الاحرف الثلاثة في مدينة معينة.

دانيال جبراي صانع أقفال في مدينة "فيين" في فرنسا. وهو كان مقيماً في الجزائر وفقد الاتصال بأخويه، لكنه كان يعرف أنهما ساكنان في فرنسا. وذات يوم من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٥ وجدهما كليهما. اذ انه من خلال ربط اسم العائلة جبراي في الدليل الالكتروني حصل على جميع أسماء جبراي وأرقام هواتفهم في فرنسا. وكم كان فرحه عظيماً حين قرأ بينها اسمي أخويه. الادارة العامة للاتصالات تصدّر

(٤) كندا واسبانيا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة وبلجيكا وهولندا وأستراليا ونيوزيلندا والكويت والاكوادور والبرازيل.

يسمح له باستخدامه. وقد طلبت المصارف الفرنسية من أصحاب المصانع تزويدها ١٦ مليون بطاقة سيتم تسليمها في العام ١٩٨٨.

قبل خمسة عشر عاماً كانت لفرنسا احدى اسوأ شبكات الهاتف في أوروبا. لكن الفرنسيين أحدثوا ثورة تكنولوجية لم يتم حتى الان سبر امكاناتها الهائلة. وهي دفعت البلدان الغربية الاخرى على الاقتداء بها. لقد حاول الناس تقليد الفرنسيين في جودة المأكّل والمشرب والتصميم الرفيع للملابس، لكن الامر يختلف هذه المرة. فتقليدهم الآن هو تقليد السحر. وهذا السحر يدعى المينيتل.

■ بريسيلا باكلي

الطاقة الذرية اضطرت الى تعزيز وسائل الحماية بعدما نجح خبير في الدماغ الالكتروني وأحد الصحفيين في اختراق قاعدتها المعلوماتية باستخدامهما جهاز مينيتل.

وربما وجد حل لمشاكل الحماية في "بطاقة الشطارة" (٥) التي ستوضع قيد الاستعمال في المستقبل القريب. يجهز المينيتل بشق يمكّن من قراءة السلخة المغنطيسية (٦) على قفا البطاقة البلاستيكية التي لها حجم بطاقة الاعتماد. وباستخدام رقائق مجهرية تؤمن البطاقات تحديد هوية مستخدمها جهاز المينيتل. فاذا لم يكن من المشتركين فلا

Smart card (٥)

Magnetic strip (٦)

Credit card (٧)



لسان سليل

كانت والدتي امرأة لائقة جليّة، لكنها كانت سليطة اللسان عند الاقتضاء. وبعد ظهر يوم عطلة مر بنا صديقان في طريقهما لزيارة زوجين آخرين رزقا طفلا. فتناولنا شراباً وتحدثنا طويلاً فشراباً آخر ومزيداً من الاحاديث الى أن قالت صديقتنا لزوجها: "علينا أن نذهب يا عزيزي قبل أن ينام الطفل." فأضافت أمي: "أو قبل أن يكبر."

ر.م.

حكمة مهدئة

في فترة الاستراحة خلال حفلة موسيقية راحت امرأتان تتداولان مشاكلهما الصحية. وبدأت الأصغر سنّاً كئيبة بسبب رأي ألباه طبيبها. فنصحتها رفيقتها التي تكبرها سنّاً وتزيد بها حكمة: "لا تيأسي يا عزيزتي، تذكرّي أن خمسين في المئة من الأطباء تخرّجوا في النصف الأخير من صفهم."

ج.ك.

خمس طرق لمقاومة الاجتهاد العائلي

نصائح تفيد العائلة
التي تواجه ضغوطاً
قد تؤدي بها
الى الانهيار

الكبرى بدأت تغطي نفقات
الاستشارات العائلية.
والمدارس كذلك باشرت تقديم
برامج خاصة تنطوي على
اساليب عملية في التربية
والأبوة. حتى مراكز العبادة
أخذت تركز على مساعدة
العائلة في البيت بمقدار
تركيزها على حث افرادها
على اداء واجباتهم الدينية.
وإذا كان احد افراد
العائلة يعاني اجهاذاً، فان
لذلك تأثيراً يطاول العائلة
كلها. ومن اعراض
الاجتهاد المألوفة شعور
مستديم بالالاحاحية
وتوتر كامن وشعور

يقول أب لثلاثة اولاد: "كل
ما ابغيه عندما أعود الى
البيت، بعد عناء يوم طويل في
العمل واتخاذ القرارات والتقييد
بالمهل، ان انعم ببعض الهدوء
النسبي ولكنني عوض ذلك اجد
زوجة مرهقة واولاداً يتعاركون
وعشاء سريعاً باعتبار ان هناك
دائماً واجباً داهماً."

هل هذا النوع من الاجتهاد داخل
العائلة امر لا مفر منه وعقبة لا يمكن
تذليلها؟

امر لا مفر منه؟ نعم. عقبة لا يمكن
تذليلها؟ كلا، لأن موضوع الاجتهاد العائلي
بدأ يحظى بالاهتمام الذي يستحق. ولأن
الموظفين يحملون مشاكلهم العائلية الى
مراكز اعمالهم، فان عدداً من الشركات

الانفاق، فان المشكلة المستترة غالباً ما تكون: من منهما له حق التقرير؟ ولماذا؟ وهذا هو السبب الذي يجعل الأزواج يتجنبون الخوض في موضوع المال لانهم في الحقيقة يتهربون من جبه موضوع ميزان القوى الشائك في العلاقة التي تربطهما: قالت لي إحدى الزوجات: "نحن لا نتحدث في موضوع المال، بل نتشاجر حوله."

والأزواج الذين يتحدثون عن المال يتحلون عادة بقيم ومشاعر متشابهة إزاء مواضيع القروض والاستثمار والشراء بالدين ومصرف الولاد. صحيح ان حديثهما ربما تخلله بعض الانفعال إلا ان الصراحة لا تعوزه ابدأً. وهم يدركون ان التوصل الى قرارات مشتركة، على رغم الجدل من وقت الى آخر، افضل من السماح للضغوط المالية بان تنفجر لاحقاً.

فاذا ازاد الزوج شراء سيارة جديدة مثلاً، وكانت الزوجة لا تشاطره الرأي او الرغبة، فان وجود سيارة جديدة امام البيت او عدم وجودها قد يولد توتراً. كيف يمكنهما إذا التعامل وهذه القضية؟ لقد تبين لي ان العائلات السليمة يتنازل افرادها عن طلباتهم خصوصاً عندما يجدون ان الاقناع بالحجة والمنطق او التوصل الى حل وسط او التعاون مع الخصم لم تؤد جميعها الى نتيجة مجدية. عندئذ يدرك أحد الشريكين ان الأمر يعني الكثير بالنسبة الى الآخر فيتخلى عن موقفه. وصرح لي أحد الأزواج بالآتي: "عندما اتنازل عن امر مهم فانتي اتوقع من زوجتي سلوكاً مماثلاً في المستقبل."

معهم بالذنب ازاء الجميع ورغبة ملحة في الهروب الى غرفة النوم او الى مكان العمل او الى أي مكان آخر.

أذكر يوم التقيت إحدى معارفي في السوق وقد اغرورقت عيناها بالدمع وهي تسرّ الي كيف وبخها رئيس فرقة الكشاف التي ينتمي اليها ابنها لأنها نسيت موعد خلوة مهمة. وصادف انه في يوم الخلوة كان عليها ان تنقل بسيارتها، في فترة ما بعد الظهر، اربعة اطفال الى اربعة اماكن مختلفة، ولازم أحد ابنائها البيت بسبب المرض. كذلك هي اضطرت الى استقبال ضيوف لم تكن تتوقع قدومهم. فلا عجب اذاً ان هي نسيت موعد الخلوة.

والعدد الكبير من الناس الذين ينعمون حقاً بجو بيتي يتيح لهم تجديد نشاطهم واسترداد حيويتهم، لهم نهج في الحياة مختلف عن النهج الذي يتبعه ضحايا الاجهاد. وخلال عامين من الدراسة والمقابلات التي شملت اكثر من ٦٠٠ شخص، استطعت ان استخلص بعض الاساليب التي تستخدمها العائلات السليمة لنزع فتيل الاجهاد وهي:

١. العائلات السليمة تتحدث عن موضوع المال بانفتاح وصراحة. والمال هو المصدر الاول للاجهاد داخل العائلة: وجهة انفاقه، صاحب القرار في الانفاق، سياسة الادخار. والعائلات السليمة تواجه المشكلات المالية ذاتها التي تعترض العائلات الأخرى إلا ان افرادها يتحدثون عن الامور المالية بانفتاح وصراحة. عندما يختلف زوجان حول وجهة

حقل العناية بالاطفال التي تقول بنوعية الوقت وليس بكميته. فالاولاد في نظرهم يحتاجون الى آباءهم عند الضرورة وليس عندما يسمح البرنامج بذلك. والصواب في اعتقادي هو ان ندع اطفالنا يشعرون باننا دائماً موجودون.

٢. لدى العائلات السليمة متسع من الوقت للاصغاء الى كل فرد فيها.

فاكثر من نصف الأزواج الذين استجوبتهمذكروا قلة الوقت كمصدر مهم للاجهاد. والعائلات السليمة تنظر الى الوقت كمورد قابل للضبط يحتاج الى الاهتمام نفسه الذي يلقاه موضوع المال. وهم يعتمدون سلم اولويات ويخصّصون اوقانتاً معينة للنشاطات العائلية، يتواعدون لتناول طعام الغداء معاً ويتحدثون بالهاتف اثناء النهار. الا انهم يحتفظون ببعض الوقت لانفسهم كأن يركضوا معاً في السادسة صباحاً او يمشوا في العاشرة مساءً.

إحدى صديقاتي خرجت الى العمل بعد سنوات طويلة امضتها كربة منزل متفانية ومثالية، وهي اخبرتني الآتي: "كنت أصرّ على ارض نظافتها خارقة، اما الآن فلم يعد ذلك يهمّني." وقال لي عدد كبير من الأزواج انه لا يضيرهم ان يتناولوا طعاماً جاهزاً ويرتدوا ملابس لا تحتاج الى كي ويسكنوا بيوتاً تعمّها الفوضى، ما داموا يستغلون الوقت للاسترخاء والتخلص من الشعور بالذنب.

والعائلات التي درجت على المشاركة، يحضّر اولادها أصدقاءهم الى البيت بدل أن يبدؤوا سنوات المراهقة في نشاطات خارجية مريبة. أعرف ثلاثة أزواج درجوا على الاحتفال بسمرة رأس السنة معاً ولقد طلب منهم اولادهم المراهقون ان يشركوهم وأحضروا لذلك أصدقاءهم. تؤمن العائلات السليمة بحق افرادها، آباء وابناء، بالانفراد. والعقال بينهم يشككون في صلاحية النظرية المطبقة في

٣. العائلات السليمة تمارس سلطة الابوة محتفظة في الوقت ذاته، بمقدار معين من المرونة. والأزواج

الفاعلون والنافذون ليسوا مستبدين بل جازمين بحزم وهم يصفون الى رغبات ابنائهم وشكاويهم ويقدرن مشاعرهم ويتخذون القرارات التي يعتقدون انها الأصح لهم. وهم لا يتنازلون عن مواقفهم او يتخلون عنها في وجه اي اعتراض صادر عن الابناء او حتى عن المجتمع. قال لي أحد الآباء: "في وسع ابائنا المراهقين ان يتحدثوا ما شاءوا عن الجنس والمخدرات ولكنهم ليسوا احراراً في التصرف في هذه الامور. فنحن الذين نرسم الحدود بين الأقوال والافعال واولادنا يدركون ذلك."

الآباء الذين ليسوا مصدر اجهاد لأولادهم يتحدثون عن آمالهم ويضعون قوانين سلوك محدّدة وواضحة. تعجبني جداً القصة التي يرويها المستشار القانوني فوستر كلاين عن أول ليلة امضاهما هو وزوجته مع ولدين أوكلت اليهما عهدهما. وقد رفض الولدان باحتقار جميع اصناف الطعام التي قدمتها اليهما زوجته هيرمين للعشاء. وعندما لم تعرض عليهما طعاماً آخر سألهما، وهما ينتحبان: "ماذا نأكل

مرة: "كلما انتاب زوجي شعور بالغم، عليّ ان اقوم بلعبة فتش ودمر، كما في لعبة الحرب. لماذا لا يشاطرنني شعوري؟ وكلما ازداد تفتيشي ازدادت كآبته." هذه شكوى مألوقة. ولكن خلال مقابلاتي للأزواج الذين يتواصلون بفاعلية، دهشت للاساليب المريحة التي يستخدمونها لمعرفة مشاعر بعضهم بعضاً.

روت لي إحدى النساء الآتي: "تعلمت باكراً الا أسأل زوجي مباشرة عما يضايقه لأن جوابه كان دائماً "لا شيء". وذات يوم قلت له: اشعر بالوحدة عندما اجدك مكتئباً ولا تخبرني عن السبب - اشعر كأنني اخفقت.

"دهش عندما سمع كلامي وأجابني: "أنني لا أبح لك بمشاعلي لانني لا اود أن أقلقك بها." واتفقنا على ان اقول له كلما شعرت بأنه لا يشركني في مشاعره "انني اشعر بالوحدة." عندئذ يحاول ان يتحدث الي بانفتاح اكثر. لقد استغرق ذلك وقتاً طويلاً لكن النتيجة جاءت جيدة."

فتى في الثالثة عشرة من عمره قال لي ذات مرة ان عائلته تتشاجر ولكن "شجارنا يختلف عن شجار اصدقائي. هم يغضبون كثيراً ويستمررون في غضبهم مدة طويلة بينما نحن نفضب ثم نتحدث في ما بيننا. احيانا كثيرة امقت هذه الاحاديث ولكننا دائماً نتحاور." هذا المراهق وضع أصبعه على ميزة مشتركة بين جميع العائلات السليمة. وتبادل الاحاديث عادة تلجأ اليها العائلات السليمة كلما شعرت بخطر داهم يهدد بالاجهاد. وهذه العادة تأخذ مداها عندما يسيء احد الاولاد التصرف فيقول له احد الوالدين:

نحن؟" فأجابتهما: "طعام الافطار." صباح اليوم التالي اضاع الولدان وقتاً اكثر مما ينبغي في الفراش وراحا يتباطأان في ارتداء ملابسهما حتى كادت سيارة المدرسة تفوتهما. عندها صعد كلاين الى غرفتهما واعلن قدوم السيارة وحمل ما لم ينتهيا من ارتدائهما من ملابسهما واحذيتهما ووضعها في صندوق. وعندما تيقنا انه جاد في ما فعل، اخذا الصندوق وانطلقا يعدوان.

وفي طريقهما لمحا في المطبخ خبزاً محمصاً وشرائح لحم فتوقفا برهة وسألا: "ماذا نأكل؟"

"طعام الغداء"، اجابتهما هيرمين كلاين.

ذلك المساء تناولا كل ما قدّم اليهما وفي الصباح التالي نهضا مع رنين المنبه. على ان امثال كلاين وهيرمين يتمتعون بدرجة من المرونة تسمح لهما بالتساهل احيانا ولكن من دون ان تمس قواعد السلوك المعتمدة. فموعد نوم الطفل تحدده اعتبارات السن ولكن في المناسبات الخاصة لا يتردد الاولياء في تمديد الوقت. ومثل هؤلاء الآباء يتيحون لاولادهم مجال المشاركة في وضع القوانين وتحمل المسؤوليات والعواقب فيقولون لهم مثلاً: "في اي ساعة تعتقدون انكم يجب ان تعودوا الى البيت؟" و"ما هي النتائج التي تتصورونها؟"

٤. لا يقتصر الاتصال في العائلات السليمة على الكلام بل يشمل كذلك المشاعر. قالت لي إحدى الزوجات ذات

خمس طرق

ولكن عندما يقدّم الوالد المساعدة فان الاولاد يميلون الى تقبّل العمل واستساغته.

عندما يُعهد الى الاولاد في المسؤولية ليس في العمل المنزلي بل كذلك في ادارة حياتهم الخاصة، فانهم يصبحون اشدّ براعة وأوسع حيلة ويشعرون بأنهم يملكون حصة في العائلة. اذكر مرة غرزت صنارة الصيد في اصبع ولدنا ابن الثانية عشرة قرب بركة تبعد ستة كيلومترات من عيادة طبية، فقصّ الصنارة وتوجه الى العيادة سيرا على قدميه، وهناك قطب جرحه واعطي حقنة "تيرتانوس"، وحصل كل ذلك قبل ان يتصل بنا ويخبرنا بما حدث ويطلب منا اصطحابه الى البيت.

رويت القصة لاحدى صديقاتي فقالت انها كانت ثارت لو فعل ابنها الامر نفسه. فسألتها: "لماذا؟" فأجابتنى: "لاني اريد ان اكون معه في العيادة لاتحدث الى الطبيب." لم اجد في نفسي الشجاعة لاقول لها اننا بدلا من ان نثور اثنيينا على ابننا لانه تولى معالجة الوضع بنفسه. وهو تحمّل مسؤولية عائلية تجاه سلامته وذهب الى الطبيب ولم يرم بالمسؤولية على والديه. وهذا اسميه المشاركة في المسؤوليات.

دولوريس كوران ■

"يجب ان نتحدث في الموضوع"، او عندما يختلف الزوجان في الرأي فيقول الواحد منهما للآخر: "يجب ان نتحدث". وهو كذلك عادة وقائية يلجأ اليها الأزواج عندما يتناقشون في موضوع إجهاد محتمل.

٥. المسؤوليات في العائلات

السليلة موزعة بعدل ومساواة. وتعتبر النساء المتزوجات عدم المشاركة في المسؤوليات البيتية ثاني اهم مصدر للاجهاد العائلي خصوصاً عندما يعمل كل من الزوجين خارج المنزل. إلا ان العائلات الناجحة تميل الى المشاركة في الاعمال المنزلية. في كتابها "العائلة المتعاونة" تقول اليونور بيرمان: "يمكننا ان نتوقع من الاولاد ان يؤدوا قسطهم من العمل المنزلي فقط عندما يكون واضحاً لديهم منذ طفولتهم المبكرة ان البيت هو جهد جماعي تعاوني وليست الام وحدها مسؤولة عنه."

وقالت إحدى الزوجات: "منذ زواجنا درجنا على مساعدة بعضنا بعضاً، إن في اعمال المنزل او في الأعمال الخارجية، واولادنا تمثلوا بنا عندما كبروا." والرجال في العائلات المجتهدة يمتثلون العمل المنزلي مقدار ما تمكته النساء



الفيلم الضائع

صوّرت إحدى السيدات أولادها وأرسلت الفيلم بالبريد لتظهره. وبعد أسبوعين بلغها ظرف تضمّن بطارية صغيرة ملفوفة بورقة كتب فيها: "الفيلم لم يصل إلينا. فتشي عنه في آلة التصوير."

سرعة الصوت

قال وونغ: "كلكم تعرفون علماء الفيزياء. انهم يجرون حساباتهم استناداً الى افتراضات. والمؤسف ان هاردي لم يدرك مدى دقة تصحيحاته ولا اتساع نطاق اعتمادها، فطوال السنوات الثلاثين التالية لم يحاول احد ان يعرف كيف توصل أول عامل في هذا الحقل الى استنتاجاته."

صحيفة "نيويورك تايمس"



القندس والقلب المفتوح

الباحثون الذين يدرسون مقدرة القندس (السمور) في السباحة تحت الماء يطورون وسائل لتحسين جراحة القلب المفتوح. وقد اكتشف فريق للبحث الطبي تموله جمعية القلب الامريكية انه حالما يصطدم خطم القندس بالماء يندفع الدم الى الاعضاء الحيوية التي تتضرر بسهولة نتيجة استنزاف الاوكسيجين. وفي الوقت ذاته يبطئ نبض القلب لخفض حاجة الجسم الى الاوكسيجين. وأطراف الاعصاب في خطم القندس هي التي تحدث هذا التفاعل حين يغطس الحيوان في الماء البارد. ولدى البشر أعصاب مماثلة في أنوفهم. وبعض الاطباء اليوم يعالجون حالة من النبض السريع بتغطيس وجه المريض في الماء البارد مدة تكفي لخفض النبض الى المعدل الطبيعي.

صحيفة "آوتدور هايلايتس"

ثقب في الاوزون

حدث انخفاض حاد مفاجيء في الأوزون في طبقات الجو العليا فوق قارة القطب الجنوبي أقلل علماء الجو، إذ يعتقد بعضهم أن طبقة الاوزون التي تحمي الأرض هي في طريق الدمار السريع مما ينذر بنتائج مفاجئة. وينخفض مستوى الاوزون بحدة فوق قارة القطب الجنوبي في شهر أكتوبر (تشرين الاول) من كل سنة، إذ يصادف هذا الشهر بداية فصل الربيع في نصف الكرة الجنوبي. ثم يعود الاوزون الى مستواه الطبيعي في نوفمبر (تشرين الثاني) عندما ينتهي ليل القطب الطويل الذي يدوم عدة أشهر وتحمل تيارات الرياح هواء من نواح أخرى من الكرة الأرضية.

ولكن استناداً الى تقرير مبدئي من المسح البريطاني للقارة فإن احدث المعلومات من وكالة الفضاء الامريكية الوطنية (ناسا) تظهر أن الاوزون انخفض ٦٠ في المئة عام ١٩٨٥ في مقابل ٤٥ في المئة عام ١٩٨٤.

ويشير ف. شيرود رولاند من جامعة كاليفورنيا في ارفين الى أن "هذا الانخفاض لم يسبق له مثيل في أي مكان آخر في الجو، وأنه لم يكن مرتقباً. ولا يسع العلماء أن يبينوا سبب هذه الظاهرة. فالنظريات تراوح بين التلوث الكيميائي والتقلبات الجوية. وبعضهم ينسب الانخفاض الى ثورة بركان "إل تشتشون" في المكسيك عام ١٩٨٢ أو الى دورة البقع الشمسية التي يمكن أن تؤثر في تكون أوزون جديد في الغلاف الجوي. ويعتبر آخرون أن المذنب الحقيقي المواد الكيميائية المعروفة بالـ "كلوروفلوروكربون"، وقد منعت الولايات المتحدة استخدامها في دفع الضباب والدخان، لكن استهلاكها ينمو

عالمياً باطراد. وسيحاول فريق من العلماء الامريكيين أن يجدوا جواباً عن هذا السؤال من خلال المعلومات التي يجمعونها في رحلة خاصة الى قارة القطب الجنوبي في شتائها.

صحيفة "واشنطن بوست"

مذنب هالي

مذنب هالي الذي يوصف بأنه "كرة ثلجية" باردة لامعة، هو أكثر من ذلك. انه جسم مظلم له شكل غلاف الفستق وسطح مسامي دافئ تنطلق منه الى الفضاء دفقات من الغاز والغبار. وهذه النظرة الجديدة الى المذنب الشهير أفرزتها جهود مئات العلماء الذين جمعوا معلومات من خمس مركبات فضائية مرت ثلاث منها على بعد ٨٧٠٠ كيلومتر من المذنب في شهر مارس (آذار) ١٩٨٦. وهنا بعض الاكتشافات المثيرة التي تمّ التوصل اليها:

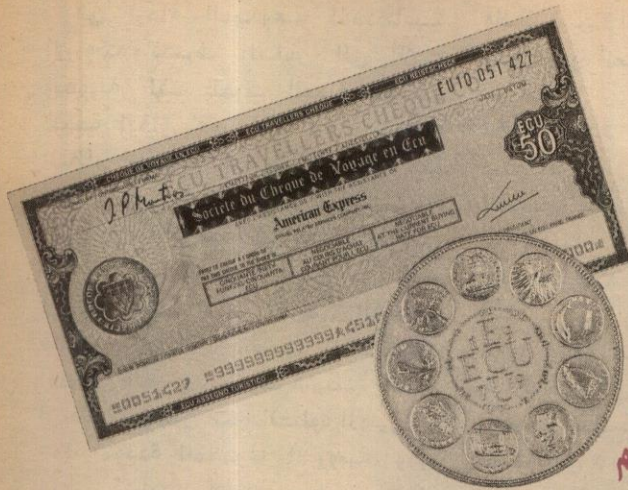
● ان حجم نواة المذنب يزيد كثيراً على ما توقعه العلماء، فطوله ١٥ كيلومتراً وعرضه بين ٦ و ١٠ كيلومترات.

● الغاز والغبار اللذان يتألف منهما ذيل المذنب ينشأان من دفقات تنبعث من شبه فوهات بركانية في جانب المذنب الاقرب الى الشمس.

● في حين يتكون معظم قلب النواة من الجليد فإن الحرارة السطحية قد تصل الى ٢٧ درجة مئوية. وتعزى هذه المفارقة الظاهرة الى قشرة خارجية رقيقة عازلة من مادة سوداء مسامية حارقة للضوء.

وأعلن أحد علماء "جيو توتو": "لقد حان الوقت لتعديل كتب المذنبات."

نشرة "التعليم العالي"



عملة سَكَّت كبديل
فبات لها دور
رئيسي في الشؤون
المالية بأوروبا والعالم

عُملة أوروپية مُشتركة

□ كوبنهاغن، الثالثة بعد الظهر. مجلس إدارة شركة الهاتف يجتمع ليقرر شروط اصدار السندات المطلوبة لتمويل التكنولوجيا الحديثة. يتفق المجتمعون على خطة لجمع ٣٠ مليون ايكو من سوق النقد العالمية.

□ روما، التاسعة ليلا. في مطعم "باسيتو" الفخم يقبل النادل من احد الزبائن بطاقة اعتماد (١) بالايكو كما يقبل اي بطاقة اعتماد أخرى. سيحصل المطعم الثمن بالليرا الايطالي، لكن الفاتورة ستقيد بالايكو في الحساب المصرفي للزبون في لوكسمبور.

□ ميونيخ، العاشرة صباحاً. رجل الاعمال البريطاني جورج فرايزر يعرض شيكاً سياحياً (١) على الصراف بفندق "فير ياريتزيتن". الشيك ليس بالدولارات ولا بالجنهات الاسترلينية، انه بالايكو. ينظر الصراف الى السعر اليومي ويسلم فرايزر ١١٠ ماركات.

□ بروكسيل، الثانية عشرة ظهراً. في غرفة تداول القطع الاجنبي في "كريديتبانك" أحد أكبر المصارف في بلجيكا، ترد رسالة تلкс من شركة ايطالية: "اشتر ١,٦ مليون ايكو وحولها إلى بنك الاستثمار الاوروبي (٢) في لوكسمبور". انها عينة من مبادلات مالية بقيمة ثمانية مليارات ايكو أجراها المصرف ذلك اليوم.

Traveler's check (١)

European Investment Bank (٢)

Credit card (٣)

والمواطنون العاديون الذين يندشون حماية من العملات الضعيفة.

نجاح سريع - خلال السنوات الثماني منذ طرح الايكو، زاد حجم المبالغ المسددة به من صفر الى ٧٠ ملياراً. وجاذبية الايكو تكمن في ثباته. وتتحدد قيمته بـ"سلة" (٥) أي بمتوسط اسعار صرف عملات البلدان الاعضاء موزونة وفقاً لأهميتها الاقتصادية. ويؤلف المارك الالمني ٣٢ في المئة من الايكو والفرك الفرنسي ١٩ في المئة والجنيه الاسترليني ١٥ في المئة والليبر الايطالي والغيلدر الهولندي ١٠ في المئة. وقد تقلبت اسعار هذه العملات، فرادى، منذ طرح الايكو. فانخفض الفرك الفرنسي والليبر وارتفع الغيلدر والمارك وراوح الفرك البلجيكي والجنيه الاسترليني بين ارتفاع وهبوط. لكن سعر الايكو ظل ثابتاً أكثر من أي عملة وطنية على حدة.

ويمكن قياس هذا الثبات على أفضل نحو في مقابل عملة غير مربوطة بالايكو، كالدولار الأمريكي. ففي مارس (آذار) ١٩٧٩ كانت ١٠ دولارات تساوي ٧ إيكو. وبحلول يناير (كانون الثاني) ١٩٨٥ غدت الدولارات العشرة تساوي ٤ إيكو. واليوم تساوي هذه ١٠ إيكو تقريباً.

قد يدر التقلب المفرط أرباحاً سريعة للبعض، لكنه عموماً ذو أثر سييء في الأعمال. فالعقد التجاري الذي بدا مربحاً بالامس قد ينقلب خاسراً، مع ان لا ذنب في ذلك للشركات المعنية.

في أرجاء المجموعة الاقتصادية الاوروبية يتعرف الناس الى الايكو ويهوونه. لقد ظهرت العملة الجديدة نتيجة اتفاق عقد عام ١٩٧٨ لانشاء النظام النقدي الاوروبي. وهدف هذا الاتفاق أساساً الى ربط عملات بلدان المجموعة الاوروبية التسعة آنذاك على نحو أكثر احكاماً. غير أن اثنين من زعماء اوروبا آنذاك، هما الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان والمستشار الالمني الغربي هيلموت شميت، اعتبرا ان ذلك قد يكون أيضاً الخطوة الأولى نحو عملة موحدة للمجموعة الاوروبية، وهي عنصر أساسي لاتمام سوق مشتركة حقيقية. ولذا حض الزعيمان على ربط الفرك والمارك وبقية العملات ليس بعضها ببعض فحسب، بل بعملة جديدة هي الوحدة النقدية الاوروبية أو الايكو (٤).

وكان جيسكار ديستان مبتكر الاسم الذي لا يחדش المشاعر الوطنية لاي من البلدان المعنية. فهو للبريطانيين مركبا من أوائل حروف الاسم الكامل لهذه العملة بالانكليزية، كما انه يذكر الفرنسيين بالايكو وهي العملة الذهبية التي سنها الملك لويس التاسع في القرن الثالث عشر. وفي مارس (آذار) ١٩٧٩ طرحت العملة الجديدة في الاسواق.

ومع أن الحكومات هي التي جاءت بفكرة الايكو، فان شعوب أوروبا هي التي ساهمت في تداولها، وبوسائل لم تخطر في بال رؤسائها. لقد تعلقفتها المصارف المتشوقة الى عملات مستحدثة، والشركات الباحثة عن تمويل،

والنتيجة أن الايكو على وشك تجاوز الفرنك السويسري والين الياباني بين العملات المفضلة لاصدارات كهذه، لا يتقدمه سوى الدولار والمارك.

والايكو جدير باهتمام أصحاب الاعمال الصغار أيضاً. ففي العام ١٩٨٤، حين اشتدت الحاجة إلى السيولة لبدء مشاريع صغيرة في الجنوب الايطالي الفقير، جمعت مؤسسة "ايزفيمر" المالية في نابولي ٥٠ مليون إيكو بواسطة مجموعة من المصارف الامريكية، بعدما دأبت على تقبل دولارات منها.

ويعتقد ألفونسو خوسو المدير العام للقسم الخارجي في مصرف "سان باولو" في مدينة تورينو الايطالية، أنه "بين ١٩٨٠ و ١٩٨٦ كلفت قروض الايكو الايطاليين ١٥٠٥ في المئة كفوائد، بما فيها تذبذب اسعار الصرف، في مقابل ٢٢٠٥ في المئة للقروض بالدولار".

وابتكر الايطاليون استعمالات أخرى للايكو. يقول جيوفاني باتسان رئيس جمعية الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مقاطعة فيسنزا: "لقد افتتحت المجموعة الاوروبية أسواقاً جديدة للتصدير أمام الشركات العائلية هنا. غير أنها اذا ما باعت لعدة بلدان، فإن الاعمال الكتابية والعمولات المدفوعة لشراء العملات المختلفة وبيعها قد تكون مربكة ومكلفة كثيراً. ان فرصة تداول الايكو فرج حقيقي لنا." وانها لذلك. فقرة ٢٥ في المئة من التجارة الخارجية لاييطاليا تمول الآن بالايكو.

يرى غرانت بيرد أن "الايكو من دون ريب يشجع الناس على التبادل

والسبب الآخر لنجاح الايكو يعزى إلى مستوى الفوائد المصرفية المستقرة والعادلة. وبما أنه "سلّة" من العملات، فإن أسعار فوائده تعكس تلك السائدة في المجموعة الأوروبية، مراوحة بين منخفضة في ألمانيا الغربية ومرتفعة في فرنسا وايطاليا. ووفقاً لاندريه سوينغز وهو مدير عام في مصرف "كريديتبانك" مهد السبيل لاستعمال الايكو: "لقد حاز الايكو قبولا متزايداً فغداً أكثر من مجموع أجزائه. كما أنه أوجد أسعار فوائد خاصة به تحددها قوى السوق."

استعمالات متنوعة - اكثر من ألف مصرف ضمن المجموعة الأوروبية وخارجها يعرض اليوم حسابات بالايكو تشمل حسابات جارية وحسابات توفير وودائع، إضافة إلى قروض. ويشرح غرانت بيرد رئيس خبراء الاقتصاد في المصرف الملكي الاسكوتلندي: "في وسعك أن تشتريه أو تبعية أو تقترضه أو تقرضه. كل ما يرغب المرء في فعله ممكن بالايكو."

أما التطور الابرز ففي أسواق رؤوس المال حيث المؤسسات الدولية والحكومات والشركات التجارية المتعددة الجنسية تستدين السيولة التي تحتاج اليها لتمويل مشاريعها. وهذه القروض في معظمها سندات يضمن سداد قيمتها بعد مدة محددة، وفي غضون ذلك تدفع الفائدة على المبالغ غير المسددة.

ومنذ العام ١٩٨١ بيعت سندات تنوف قيمتها على ٣١ مليار ايكو، وكانت الاعمال تتضاعف كل سنة تقريباً.

زبائنها بالايكو منذ العام ١٩٨٢، وهي طلبت من مورديها أن يفعلوا مثلها. ويشرح المدير المالي أندريه شارل الوضع بالآتي: "واجهتنا صعوبات بادية الأمر في الحصول على أسعار بالايكو من موردين الاجانب وفي اقناع زبائنها بتسجيل الفواتير بالايكو. لكن الجميع سعداء الآن".

حتى المؤسسة العامة الضخمة "غاز فرنسا" تحولت إلى الايكو، اذ خسرت ثلاثة ملايين فرنك عام ١٩٨٤، ويعزى ذلك جزئياً إلى تسطير عقود مشترياتهما من الغاز الاجنبي بالدولار الأمريكي المرتفع بحدّة.

وعندما حان وقت اعادة التفاوض حول العقود مع الموردين في هولندا، تحولت مؤسسة "غاز فرنسا" إلى الايكو، وتأمل التعامل به مع الموردين الاجانب الآخرين.

سلة رابحة - أعقب نجاح الايكو في دنيا المال والأعمال اجتذابه الجمهور العريض. فبعض الذين يكسبون المال في بلدان عدة أصبحوا يقيمون منه. وللمثال فإن لاعبة كرة المضرب الفرنسية كاترين تانففيه صاغت كل عقودها بالايكو. ويوضح سيرج كاستل من شركة "ريب" لإدارة الألعاب الرياضية في موناكو، وهي المشرفة على هذه الترتيبات: "إن الايكو يوفر الضمان الافضل في ميدان الأعمال ازاء تقلب أسعار صرف العملات التي تؤثر في مداخيل زبائننا".

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٦ تسلم جون ماكرو الأمريكي الفائز ببطولة المجموعة الأوروبية في كرة المضرب،

التجاري. وعملياً، فإن الذين يتعهدون جانباً كبيراً من التجارة الدولية في بلد ذي عملة ضعيفة نسبياً، هم أكبر المستفيدين من الايكو.

"الجميع سعداء" - لكن الايكو يسدي عوناً إلى آخرين أيضاً.

لنأخذ مثلاً شركة مشروبات تبيع منتجاتها لمتاجر استهلاكية بريطانية. قبل طرح الايكو في التداول كان الطرفان في العادة يسطران العقد بالماركات أو الجنيهات الاسترلينية. وبمرور الاعوام ارتفع سعر صرف المارك باطراد، فيما كان تقلب الجنيه غريب الاطوار. فإن كان العقد بالجنيه الاسترليني، تبخرت ارباح الشركة المنتجة اذا ما تعرض الجنيه لانخفاض فجائي في أسواق الصرف. كذلك فإن العقد المسطر بالماركات يؤدي إلى دفع المتاجر الاستهلاكية فاتورة أكبر مما في حساباتها. أما اليوم فإن الايكو يقسم عنصر المجازفة بين الفريقين المعنيين. وتنبيه الفرنسيون أيضاً إلى هذه المزايا. فعمدت "سان غوبان" إحدى كبرى الشركات الصانعة للزجاج في العالم، إلى استعمال الايكو في موازنة الفرنك في معظم أعمالها بما فيها الحسابات المصرفية. ويقول أمين صندوق الشركة جاك بيبه: "بدا واضحاً أنها الطريقة الفضلى لخفض المخاطر إلى حدّها الأدنى في أسعار الفوائد وأسعار الصرف. لقد توسعنا في ادراج الايكو على فواتيرنا في كل العمليات".

أما شركة "لوسيور" الفرنسية الرائدة في انتاج زيوت الطهو فتسجل فواتير

الايكو باختصار

النسبة في الايكو	قيمة الايكو بالعملة المحلية	"سلة" الايكو
% ٣٢٤٠	٠٠٧١٩	المارك الالمانى
% ١٩٤٠	١٤٣١	الفرنك الفرنسى
% ١٥٤٠	٠٠٠٨٧٨	الجنيه الاسترلينى
% ١٠٤٣	١٤٠٤٠	الليبر الايطالى
% ١٠٤١	٠٠٣٥٦	الفيلدر الهولندى
% ٨٤٣	٣٠٧١	الفرنك البلجيكي
% ٠٤٣	٠٠١٤	الفرنك اللوكسمبورى
% ٣٠٧	٠٠٤١٩	الكورون الدانمركى
% ١٤٣	١٤١٥	الدراخما اليونانية
% ١٤٣	٠٠٠٨٧١	الجنيه الارلندى

● يشتمل الايكو الآن على عشر عملات لعشرة من البلدان الاثني عشر الأعضاء في المجموعة الأوروبية ● آخر تعديل على "سلة" العملات هذه أجري في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٤، وسيحدث التعديل التالي عام ١٩٨٩ ● في ١٩٨٤ لم تكن اسبانيا والبرتغال انضمتا الى المجموعة الأوروبية، لذا استثنيت البيزيتا الاسبانية والاسكودو البرتغالي من "سلة" الايكو، وسيتم اندراجهما في تعديل ١٩٨٩.

رغبةً في ضمان القوة الشرائية لما يحمل من نقود.

وانتقلت الفكرة أيضاً إلى بطاقات الاعتماد. إذ عمد مصرف "كريدي أوروبيان" في لوكسمبور إلى عرض بطاقة "فيزا" تسجل بواسطتها حسابات الزبائن بالايكو. وبات مئات الزبائن يعتمدون هذه العملة في أعمالهم في أنحاء العالم.

والوسيلة الأخرى التي يتبعها المواطن العادي للاستفادة من ثبات سعر الايكو هي ايداع مدخراته ضمن برنامج تقاعد بهذه العملة. وفي العام ١٩٨٥ روجت "مجموعة التأمين الباريسية" (AGP) لبرنامجين من هذا النوع، وهي من كبرى مجموعات

جائزة بمبلغ ٢٠٠ ألف ايكو. وهي المرة الأولى تدفع بالايكو جائزة دولية في بطولة كرة المضرب.

ومنذ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٥ أصبحت الشيكات السياحية المصدرة بالايكو في متناول المسافرين في رحلات طويلة. ويمكن بيع هذه الشيكات وشراؤها في أرجاء أوروبا، وفي أماكن أخرى، وضماناتها تماثل ضمانات الشيكات السياحية الأخرى. لكنها على الأرجح أكثر احتفاظاً بقيمتها. ويقول دومينيك رامبور رئيس أحد التكتلين المصرفيين الدوليين اللذين يصدران تلك الشيكات: "إنها غير مخصصة للمسافر من باريس إلى لندن ليوم واحد، بل لمن يرتحل لعدة أسابيع

حديثاً لمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس المجموعة الأوروبية. ولكن إذا سارت الأمور كما اشتهد فاليري جيسكار ديستان وهيلموت شميث فقد يطرح الايكو للتداول اليومي في مستقبل ليس ببعيد. في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٥ تأسست لجنة للاتحاد النقدي في أوروبا (٢) تهدف الى تحقيق هذه الامنية. وتضم اللجنة ١٧ خبيراً من بلدان المجموعة الأوروبية الاثني عشر سيسعون الى خطوات تحظى بدعم الرأي العام. ويتوقع جيسكار ديستان في حال نجاح الحملة، ظهور أوراق نقد بالايكو قبل صيف ١٩٨٩. ولا يتوقع ان تسحب العملات الوطنية من التداول بادىء الامر، ولكن بمرور السنين ستهبط شعبيتها اذ ان الناس سيفضلون الايكو لثباته. ويضيف جيسكار ديستان: "عندما يتطور شيء ما الى هذا الحد وبهذه السرعة، فلا شك في أن ثمة حاجة اليه. ستكون هناك عملة أوروبية واحدة ذات يوم، لأن الحياة اليومية في أوروبا تحتاج اليها بكل بساطة."

■ مايكل فراي

التأمين الخاصة في فرنسا. وبات في وسع المدخرين ايداع مبالغ معينة لدى المجموعة أو التزام تسديد دفعات فصلية أو نصف سنوية أو سنوية، فتوظف المجموعة الاموال في استثمارات بالايكو. ويقول برنار باجزي رئيس المجموعة: "لا يجني الزبائن أرباحاً من ارتفاع اسعار العملات القوية التي تشملها سلة الايكو فحسب، بل من أسعار الفائدة المرتفعة على العملات الضعيفة أيضاً."

خطوات مستقبلية - ولكن على رغم نجاح الايكو فلن يشعر الأوروبيون بانتمائهم اليه ما لم يتحسسوا أواقه النقدية بين أصابعهم أو يرنوا قطعه المعدنية في جيوبهم. وعزز توقعهم الى عملة موحدة استطلاع للرأي العام اجري في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٥، وصرح فيه ثلاثة من كل خمسة انهم يودون أن يتاح لهم التعامل بعملة أخرى موحدة إضافة الى عملتهم الوطنية. حتى الآن تسك عملة الايكو أو تطبع كنقود تذكارية نادرة، كما فعلت بلجيكا

Monetary Union of Europe (٢)



الطالبة والكلبة

أهديت سيدة تشرف على منامة للطالبات كلبة صغيرة ذهبية اللون سميتها "تيساً". وشغلت هذه الكلبة السيدة لخفتها ومرحها. وكانت تعيش في المبنى طالبة جامعية اسمها أيضاً تيساً. وذات يوم جاءت والدتها لزيارتها وسألت المشرفة: "كيف حال تيساً؟" فأجابتها: "إنها بخير. لكنها تأكل كثيراً وتحاول ان تزحف تحت السياج ليلا للتسلل الى المقهى المجاور."

لدراجة «المثالية»



دراجة عبر جبال خلاية. وتقول: "انها رائعة فعلاً. ولكن حتام تواصل ركوب دراجتك في الطريق نفسها؟"
وبدأت فريديس تنظر الى دراجتها من وجهة اخرى، فتقول: "انها علاقة ثياب جميلة جداً."

وحين انقطع روبرت باتشا، رئيس أحد المتاحف، عن ركوب الدراجة الثابتة، برر ذلك بما اعتبره عذراً مثالياً، وهو أنه يسافر كثيراً. الا ان معظم الفنادق اليوم يشتمل على حجرة للألعاب الرياضية تضم دراجة بلا شك. لا بأس، فالسبب الحقيقي كما يقرّ باتشا هو "أنها أكبر مصدر للضجر".

ويرى معظم الناس أن الدراجة الثابتة، بعد مضي أسبوع أو أسبوعين، تكف عن دورها كأداة تمرين لتمثل توبيخاً مستمراً. فكل ربطة عنق ثنيت على مقودها وكل قميص رميت على مقعدها تحرق اليك بنظرة اتهامية.

اشترت امرأة طلبت عدم ذكر اسمها ثلاث دراجات للتمرين. ثم وهبتها جميعها. قالت: "كنت استعملها مدة شهر، وبعد ذلك تجثم هناك نحو سنتين فأجد الامر سخيلاً وأهبها لجمعية خيرية. ثم أقرأ مقالة عن ممارسة التمارين الرياضية فأتحمس جداً للامر وأشتري دراجة أخرى. وهكذا."

انها لا تملك دراجة في الوقت الحاضر، لكنها تفكر جيداً...

■ إنيدي نيمي

في بعض المنازل

أصبحت الدراجة

الثابتة منحوتة

فنية، وفي منازل

اخرى علاقة ثياب.

وهي في معظم

المنازل تعتبر شيئاً

يحتل مكاناً ويجتذب الغبار

ويرض اصابع القدمين، أي شيئاً مزعجاً وبغيضاً.

ان هذه الآلة، مهما قيل فيها، لا تسدي اي منفعة. صحيح انها تساعد في المحافظة على صحة القلب ولياقة الفخزين، ولكن لا بد من توضيح بسيط. بوني فريديس نائبة رئيس في شركة عالمية للاسطوانات، حين اشترت دراجتها حصلت على أحد اشربة الفيديو التصويرية التي توهم المشاهد بأنه يقود



واجه الطيار خياراً مصرياً: فإما

كانت سماء كولورادو في ٢٨ أغسطس (أب) ١٩٨٦ زرقاء صافية. انتظمت أربع مقاتلات من طراز «A7» في اعالي الفضاء وأخذت تنقض، الواحدة تلو الاخرى، على حقل فورت كارسون وهي تطلق قذائفها من علو ٣٠ متراً.

الرائد توماس غويات (٣٨ عاماً) قاد الطائرة الرابعة وأفرغ ٥٠ قذيفة متبقية ثم ارتفع بعدما استدار يساراً للانضمام الى السرب.

جاءه صوت عبر جهاز اللاسلكي: "احدى وثلاثون اصابة حققتها المقاتلة الرابعة."

«إقفز يا أخي!»



البقاء في طائرته المعطلة والموت وإما القفز منها وتركها تتحطم

"اني أواجه مشكلة في التحكم بالطائرة".
سمع الطيارون الآخرون النداء، وكلهم
برتبة رائد وفي أواخر الثلاثينات من
أعمارهم. استداروا بإبصارهم كي يروا
زميلهم المنادي. في أثناء ذلك بدأ قائد
السرب ديفيد غاو والى جانبه مساعده
سكوت رالستون التحويم دائرياً. أما جون
برات مساعد غويات فراح يبحث بنظره
عن العطل.

ارتاب غويات في ان يكون ثمة عطل
في نظام التحكم الآلي. لا بأس، سيقود
الطائرة بنفسه بطريقة عادية. خاطب

كان رقماً جيداً يشرف فريق "العيون
الحمر" وهو السرب ١٢٠ في سلاح الحرس
الوطني الجوي في كولورادو. رسم غويات
إبتسامة على شفتيه.

عندما وصل الى علو ٨٠٠ متر امسك
بيده اليمنى قضيب القيادة باحكام
وحاول دفعه الى امام بهدف إمالة مقدّم
الطائرة الى أسفل، لكن المقبض لم
يتحرك. وبعثاً حاول دفع القضيب ببيديه.
كانت الطائرة تندفع صعوداً بسرعة ٥٦٠
كيلومتراً في الساعة.

أرسل غويات نداء عبر جهاز اللاسلكي:

برات أفاد بعدم وجود ثقب في هيكلها. أطلق غاو تحذيراً: "لا تقترب كثيراً. لا نريد أن نخسركما كليهما."

سلك الطوارئ - على علو ٣٠٠٠ متر استمرت الطائرة مندفة صعوداً. حاول غويات مرة أخرى إقفال مفتاح الطيران الآلي واعتماد الطيران العادي. انحرقت الطائرة مجدداً نحو اليمين وانقلبت وأخذت في الانحدار. لكن غويات، بفضل خبرته السابقة، تمكن من استعمال المقود واعاد سيطرته على الطائرة.

وكلماً بدا الهبوط بالطائرة في تلك الحال أمراً مستحيلاً، توقع غاو والآخرين أن يقفز غويات بالمظلة في اللحظة المناسبة. لكن غويات كان يفكر في أن القفز من الطائرة يعني تحويلها قبلها هائمة في الجو. ولا بد من أن تتحطم في نهاية المطاف، ربما في ملعب أو على منزل. وهو لن يعيش بسلام لأن ضميره سيؤنبه على فعلته. وقادته افكاره الى زوجته جان وأطفالهما الثلاثة. فخطب نفسه: سَأبقى في الطائرة ولن اتسبب في موت احد.

كان أمله الضعيف الوحيد المتبقي كلاباً في شكل حدوة حصان، مثبتاً في مؤخر الطائرة من الخارج. وإذا ما استطاع الطيران فوق مستوى الارض بقليل وأرعى الكلاب، امكن هذا النقاط سلك على المدرج كما يحدث مع الطائرات التي تهبط على سطوح حاملات الطائرات. ومعظم المطارات الحربية لديها اسلاك مثل هذه تثبت في آخر مدرجات الهبوط وتستعمل في الحالات الطارئة.

زميله: "انتبه يا جون." وأدار مفتاحاً بغية فصل نظام التحكم الآلي. حينئذ اندفعت الطائرة بعنف الى أعلى، ثم انقلبت وهوت في اتجاه الارض. التصق جسم غويات بالمقعد بفعل الجاذبية، لكنه ظل يحاول تحريك القضيب. أمسك بجهاز اللاسلكي ونادى: "القضيب جامد لا يتحرك."

كان غاو يراقب الطائرة وهي تهوي فوق الجبال. وصرخ برات: "إقفز يا طومي من الطائرة؟"

نزلت الكلمات على غويات كالصاعقة. في تلك اللحظة دلت إبرة قياس الارتفاع على أقل من ٣٠٠ متر. لقد فات الاوان! اذا قفز فلن تفتح مظلته لقربه من الارض. وفكر: سوف أموت!

في اللحظة الاخيرة دفع بالمقود الى أقصى اليمين فاستدارت طائرته على ذاتها وبدأت تبعد عن الأرض. انه أمر يكاد لا يصدق. لقد تحققت أعجوبة وعادت طائرته تندفع صعوداً. شعر غويات براحة تسري في جسمه.

تشاور الطيارون الآخرون لمعرفة سبب ما يجري. وكانوا فريقاً رائعاً: ديفي لي غاو مهندس بارع. سكوت رالستون محارب قديم في فيتنام ومصرفي. جون برات طبيب أسنان. طومي غويات قائد طائرات من طراز "بوينغ ٧٢٧" في شركة الطيران "كونتيننتال". وعلى رغم أن كلا منهم قاد طائرات من طراز "A7" لأكثر من عشر سنين، وغويات نفسه كان يعطي دروساً عن الطائرة، فلم يملك أحد أجوبة أكيدة عما يحدث. ربما أصيبت الطائرة بعطل ناجم عن قذيفة انطلقت منها. لكن

واغلاق المطار طلب غويات من غاو ورالستون وبرات المبوط اولاً. بعدئذ قصد الطرف الجنوبي للمدرج وأخذ يهبط بالطائرة بعدما دلى الكلاب منها. كان السلك المعدني على بعد ١٢٠٠ متر ويعلو عن الاسمنت ثمانية سنتيمترات. أخذ الطيار يناور على علو ٩٠ متراً خافضاً سرعة الطائرة الى ٣٢٠ كيلومتراً. اعتقد غوردن لبرهة أن المبوط سيتم بسلام، ولكن فجأة ارتفعت الطائرة مجدداً. صرخ غوردن عبر جهاز اللاسلكي: "استدر مرة اخرى!"

دفع غويات الطائرة الى أقصى سرعتها فارتفع مقدمها ومالت قليلاً نحو اليمين.

حبس غويات أنفاسه وضغط الدفة اليسرى بقدمه بأقصى طاقته. مالت الطائرة الى اليسار واتجهت نحو إحدى الحظائر. تراءى له أنه على قابي قوس أو أدنى من الموت. لكنه لم يدع الخوف يسيطر على أعصابه فضغط الدفتين بقدميه وأخذت يده تتلاعب بجهاز السرعة.

كان غوردن في شاحنته والطيرون في طائراتهم المتوقفة يراقبون المشهد بهلع. اسرعت طائرة غويات أمامهم وهي تزأر على علو ٣٠ متراً.

بعد تجاوز الحظيرة حرف غويات الطائرة الى اليمين وأخذ يحضر لمبوط ثان.

صرخ رالستون عبر جهاز اللاسلكي: "كفى يا أخي، أقفز من الطائرة. في هذه الأثناء كان المشاهدون يتضرعون لكي يقفز بسلام. وعندما بلغ علو الطائرة ١٥

عندما أخبر غويات زميله غاو أنه سيحاول استعمال سلك المدرج، ذكره قائد السرب بأن أقرب سلك من هذا النوع موجود في قاعدتهم الاساسية أي على بُعد ١٣٠ كيلومتراً. بعدئذ بدأت الطائرات الثلاث السليمة توجه الطائرة المعطلة نحو الشمال الشرقي بعيداً من خط القطار السريع والمدن الواقعة في جبال روكي.

عمل غويات جاهداً على قيادة الطائرة في اتجاه دنفر لمدة ٢٠ دقيقة، فكانت تميل يميناً ويساراً ويتفاوت علوها عن الارض بين ٩٠٠ و ٢٠٠٠ متر. في أثناء ذلك أجرى فحصاً لجناحي الطائرة وجهاز المبوط والكلاب، فوجدها كلها في حال جيدة.

محاولة خائبة

«A7» أثناء المبوط هي عادة ٢٤٠ كيلومتراً في الساعة. والمشكلة التي واجهها غويات عجزه عن خفض السرعة الى اقل من ٣٢٠ كيلومتراً. وهكذا شعر زملاؤه بأنه غير قادر على المبوط بالطائرة.

نادى رالستون غرفة العمليات وخطب العقيد بيل غوردن، وكان يومذاك مسؤولاً عن حركة الطيران: "أظن أننا سنفقد طائرة."

قاد غوردن شاحنة مزودة اجهزة اتصال لاسلكية الى الطرف الجنوبي للمدرج، فخطبه غويات: "لنجرب هبوطاً واحداً يا غوردن. واذا أخفقنا فقد نفكر في طريقة اخرى."

وبسبب خشيته من تحطم الطائرة

"إقفر يا أخي!"

الدفتين مما جعل الطائرة في خط مستقيم وهي تقطع المدرج البالغ طوله حوالى ثلاثة كيلومترات. أخذت سرعتها تتراجع من ٢٩٠ كيلومتراً في الساعة الى ٢٦٠. وعندما وصلت الى ٢٠٠ علقت عجلاتها بسلك من الفولاذ الغليظ. اندفع غويات الى أمام في مقعده لأن سرعة الطائرة هبطت بحدة. بعد ذلك ضُغ الكوابح بشدة لايقافها.

ما ان توقفت الطائرة في آخر المدرج حتى هرعت اليها سيارة اطفاء. وارتفعت الاصوات من جهاز اللاسلكي وكان صوت رالستون أعلاها: "انه أروع هبوط رأيته في حياتي!"

أطفأ غويات المحرك ورفع الخوذة عن رأسه ثم تسلق الفتحة ونزل بهدوء الى الأرض، لكن وجهه بدا شاحباً وأطرافه ترتعد.

وإذ هرع اليه مدرّبه بادره: "رباه! يا لها من تجربة يا غوردن."

بعدما أوجز غويات لزملائه ما حدث توجه الى منزله برفقة غاو الذي أراد ان يتأكد من وصوله الى منزله سالمًا. كانت ابنته الكبرى كوري تنتظره في أسفل السلم مرتدية لباس النوم. وما ان شاهدها حتى ضمها بين ذراعيه من دون ان ينبس بكلمة، وحك رقبتها بوجهه فربت دموعه شعرها.

واعترافاً بمهارة غويات وبطولته، رشحه سربه لنيل وسام الطيران.

بيتر مايكلور ■

متراً ظن غوردن أن النهاية باتت محتومة. ضغط غويات إحدى الدفتين مستميتاً، فارتفع مقدم الطائرة مجدداً وطارت بعيداً بعدما مالت الى الشرق، ووصلت الى علو ٦٠٠ متر.

هبوط ثان - خاطب غويات برج المراقبة: "سأقوم بتجربة أخرى بسرعة ٢٧٠ كيلومتراً في الساعة. كان صوته هادئاً وهو شعر بقوة خارقة في جسمه بعدما مضى على قيادته ذلك "الصاروخ" نحو ٤٠ دقيقة. وحينما أدرك صعوبة الهبوط نادى عبر الجهاز: "أرجو منكم إخلاء برج المراقبة. لا أظن أن الطائرة ستهبط بسلام."

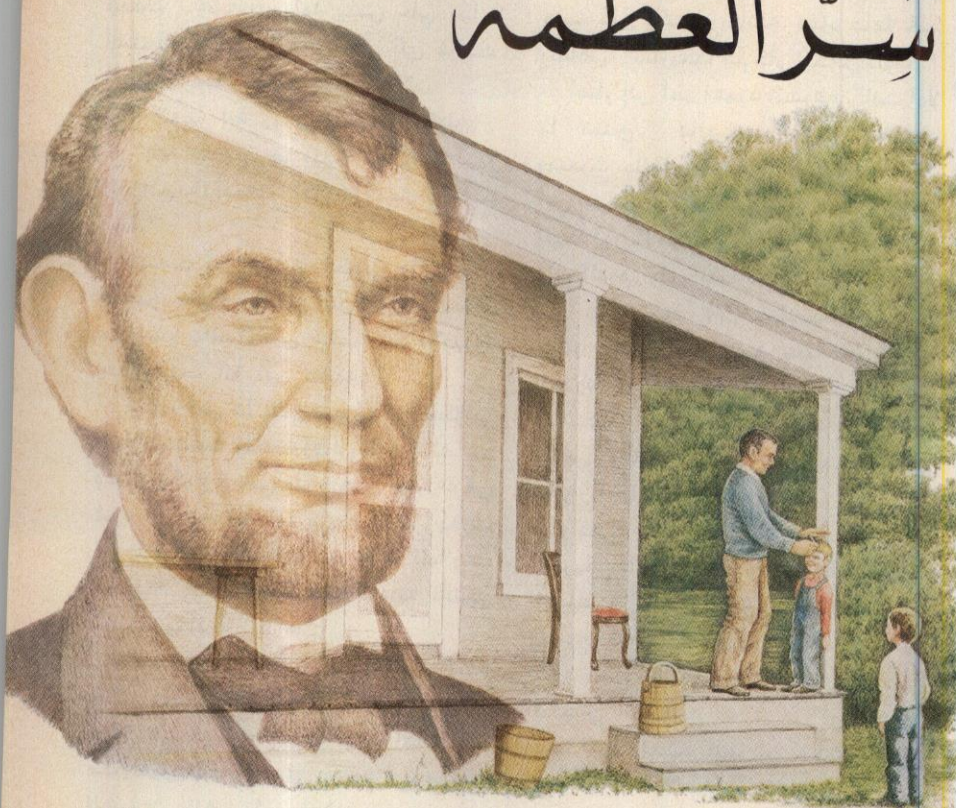
تذكر غويات أنه سدّد قسط عقد التأمين على حياته وأنه كتب وصيته. لذلك استعد لمواجهة الموت. وبدأ محاولته الاخيرة الهبوط، فاما ان يهبط بسلام واما ان يسقط الطائرة في مكان لا يؤدي الى اصابة احد سواه.

أطلت الطائرة من البعيد ومقدمها يعلو وينخفض وجناحها يهتان. ترجحت يمنة ويسرة وهي على علو ٣٠ متراً. صحّح غويات مسراها وهبط بها على المدرج بعدما أنزل عجلاتها. وللحال ادرك ما سيحصل، وفكر: يا الهي! الطائرة مندفعة بسرعة جنونية! وحدث ما توقعه اذ قفزت الطائرة مجددا الى الفضاء.

عندما لامست العجلات الارض مرة أخرى أخذ غويات يرقص قدميه على

إن مقاطعة بعض الأحاديث هي في "سهولة" تمرير خيط في ثقب إبرة ماكينة خياطة تعمل بسرعتها القصوى.

سِرُّ العَظَمَةِ



في ذلك اليوم البعيد كسبت قرشاً... ودرساً لا يُنسى

لم يكن برد الفأس مهمة تافهة، فقد أرادها أبي حادة ليقطع بها الحطب الضروري لاشعال الموقد. كنا آنذاك في العام ١٩٣٨، وقد استأجرت أسرتي مزرعة قديمة في فرمونت بعيداً عن قيظ بروكلين حيث كان أبي يعمل.

تفحصت القرش وقد وهنت عزيمتي فقال لي أبي: "لا تدع همك تفتر يا

ذات يوم كسبت قرشاً من أبي مكافأة لي على محاولة برد فأسه لازالة ثلم في شفرتها. وقد باعت محاولتي بالفشل. في تلك الأيام كان القرش يشتري حبتي علكة (لبان) أو طائرة خشبية صغيرة. فوجدته مؤاساة زهيدة إذ كنت آمل كسب خمسة قروش صرفتها في نهني قبل أن أقبضها.

ثم توجه إلى طاولته على شرفة المنزل حيث كان يكتب رسائله، وعاد حاملاً قلم رصاص: "سأريكما كم كان لنكولن طويلاً." أشار إلى أحد أعمدة الشرفة: "أنت أولا يا تيدي." فألصقت ظهري بالعمود وشعرت بالقلم يلامس رأسي فيما كان أبي يرسم خطاً يشير إلى طولي. وفوق الخطوط الأحرف الأولى من اسمي وتاريخ ذلك اليوم. وكرر ذلك مع مايكل. ثم أشار إلى طوله هو، ١٧٣ سنتيمتراً، وكتب اسمه. وبعد ذلك رسم خطاً في أعلى العمود الأبيض ودون: "أ. لنكولن، ١٩٣ سنتيمتراً."

في تلك اللحظة لاح طيف أبراهام لنكولن أمام عيني.
وأخبرنا أبي المزيد عن الرئيس الأمريكي الراحل، هاوي قيادة المراكب المسطحة وناشر قضبان الأسبجة الخشبية ومساح الأراضي والمحامي الذي تتلمذ على ذاته والخطيب اللامع، وأخيراً الرئيس المفكر.

وفحوى العظة كلها أن عظمة لنكولن أتت من استغلاله نكساته على نحو بناء. وختتم أبي قائلاً إن الاخفاق يعلم المرء أكثر مما يعلمه النجاح. فان كابدا المحن نجحنا في نواح جديدة. وإن تقبلنا النكسات تعلمنا أن نتقدم في الحياة. وإن عابنا الضعف ازدادت قوتنا. انتهت العظة. لا أعرف مشاعر أخي آنذاك، لكنني أحسست أنني أصبحت أطول قليلاً.

ومرت السنون وزارت عائلتي منزل لنكولن وقبره في سبرنغفيلد بولاية ايلينوي. وفي ما بعد زرت نصبه التذكاري

تيدي. أنا واثق بأنك بذلت أقصى جهدك." وشعرت بأنه يثني عليّ بما لا أستحقه. لكنه تابع: "أنظر إلى قرشك. أتعرف رسم من نقش عليه؟"

- نعم، انه رسم أبراهام لنكولن. "هذا صحيح. هو أيضاً تكبد عدداً من الهزائم والخيبات، لكن عزمته لم تثبط أبداً."

ابتسم أبي وتابع الكلام. وكان أخي الكبير مايكل البالغ من العمر ثمانين سنوات، جالساً على عقب شجرة بيتولا وقد وقفت أنا إلى جانبه.

سألنا أبي ما الذي نعرفه عن لنكولن. فما استطعت افادته إلا ان الرجل العظيم ولد في كوخ خشبي ودرج على القراءة في ضوء نار الموقد. أما مايكل فكان يعرف أن لنكولن حرّر العبيد في الولايات المتحدة وأنقذ وحدة البلاد، وأنه اغتيل بسبب مثالية أهدافه.

أكد لنا أبي صحة معلوماتنا، لكنه سألنا هل نعلم أن لنكولن أدار دكان بقالة فوقع في خسارة وديون، وأنه أخفق في محاولتين للحصول على مقعد في مجلس الشيوخ، وأنه ابتلي باخفاق تلو آخر في حياته، ومع ذلك فقليلون عاشوا حياة مفعمة بانتصارات تفوق انتصاراته.

قال أبي: "كان لنكولن صاحب شخصية فذة، وكان يتمتع بالجلد، وهي صفة ينبغي أن تتحلّى بها يا تيدي. أي يجب أن تكون لك القوة على تحمل المحن."

ثم أدخل أبي في عظته صورة توضيحية رسخت في ذاكرتي منذ ذاك الحين: "كان لنكولن رجلاً عظيماً خلقاً وجسداً. أتعرفان أن طوله بلغ ١٩٣ سنتيمتراً؟"

رحنا ندرسها بصمت. وتخيَّلت الدهَّان واقفاً هناك في مئزره الملطخ، يتنازعه الفضول والرغبة في الانتهاء من عمله، يحذِّق الى العمود من أسفله إلى أعلاه حيث تتالت الحروف والارقام، ويتوقف عند الكتابة العليا.

من يدري ما الذي تخيَّله؟ مهما يكن فقد صدَّه عن طلي الكتابات.

فجأة عاودتني ذكريات من الماضي. وكم بدا لي برد الفأس يسيراً لو أوكل إلي اليوم. فمن الاخفاق والعظة تعلمت أمثلة: أن في نفس كل منا قدرة دائمة على النمو متى كانت لنا الجرأة الكافية على ذلك. وإذا سمحنا لذواتنا بأن تتشرب من معين شخص عظيم، وفتحن آفاق أذهاننا وأبقيناها مفتوحة، فسوف نمو داخلياً كما نمو خارجياً. حدث ذلك الأمر للنكول ولأبي ولي، وقد يحدث لولدي. سألت الصبيين: "أتريدان أن أضيف الاحرف الأولى من اسميكما؟"

فوقف مات ملتصقاً بالعمود، ووضعت إشارة تدل على طوله ودوّنت الأحرف الاولى من اسمه. وأعقبه أندي وهو أطول قليلاً. وبعدما دونت الأحرف الاولى من اسمه ابتعدت عن العمود ورحت أتأمله حافراً الذكرى في ذهني.

وبقيت الأسطورة المدوّنة بالرصاص واضحة المعالم بعد تلك السنين كلها، تعلو جميع الاحرف والارقام: "أ. لنكولن، ١٩٣ ستيمتراً".

إدوارد زيغلر ■

في العاصمة واشنطن فغمرتني رهبة التمثال الغارق في التفكير.

ومرّت سنون أخرى وتزوجت وورقت أولاداً. فحاولت على غرار أبي أن أغرس قيم لنكولن في نفوسهم.

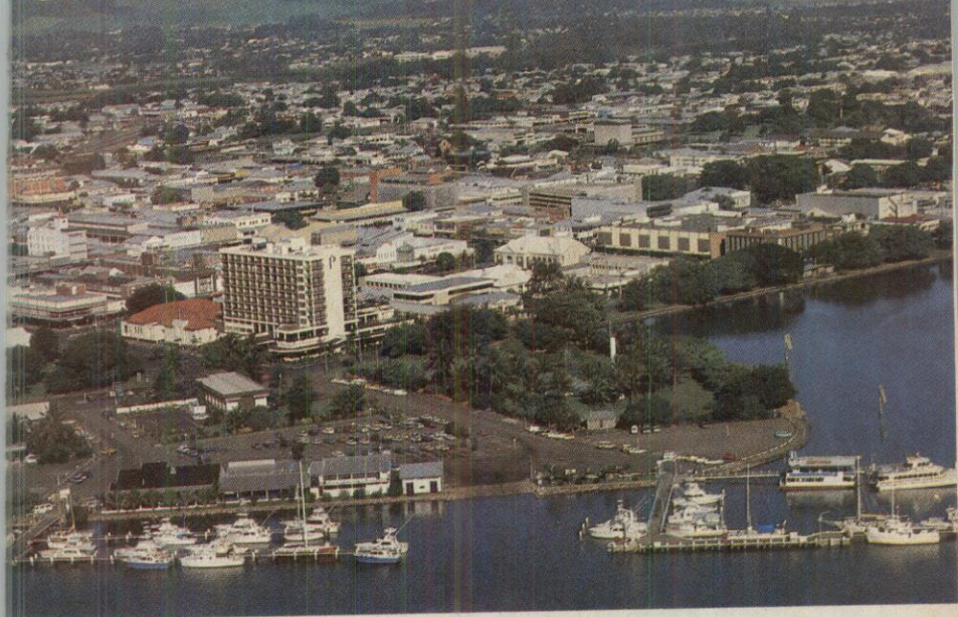
وذاث يوم من شهر أغسطس (آب) أخذت زوجتي وولدي، وكان أحدهما في الخامسة والآخر في السابعة، الى بيتنا في المزرعة القديمة في فرمونت. بدا لي المكان أصغر مما كنت أتذكر لكنه كان في منتهى النظافة. وسرعان ما تبين لي السبب: لقد طلي حديثاً.

مشينا في الدرب المؤدية الى المنزل ونادينّا مُحَيَّين، لكن أحداً لم يجب. بدا المكان مهجوراً. واذ بلغنا الجزء الخلفي من المبنى شعرت بنبضات قلبي تتسارع. في البدء لم أميز الشرفة الخلفية حيث كان "مكتب" أبي. فقد اختفت الطاولة الضخمة والرفوف التي صنعها أبي من خشب الصنوبر قبل ٣٠ عاماً. لكني رأيت المسامير التي كان يعلّق عليها القماش المشمع لاتقاء العواصف الغربية.

ومثلما تتسلل الدودة الى ظلمة الأرض بدأت فكرة تتغلغل الى أعماق نفسي: أما زالت العلامات القديمة هنا؟ إنها لفكرة جنونية، لا شك في أن الطبقة الجديدة من الطلاب الأبيض غطتها تماماً. استدرت لأواجه عمود لنكولن، فتبيّن لي أن غريباً وجد مزارنا فاحترمه. لقد تخطى الدهَّان العمود الذي ختم عليه أبي عظته قبل سنين. وما زالت الكتابات مقروءة.



كارنز الإستوائية الأسرة



هذه المدينة المزدهرة ذات السحر الاستوائي تحتفظ بأجواء بدائية - مستقبلية

منهكة قد شهدت أياماً أفضل في الماضي. ووسط أشجار جوز الهند الهامسة انتصبت بيوت خشبية أبلاها التعرض للعوامل الجوية، قائمة على ركائز مرتفعة تسهل جريان الهواء. المنازل التي لمحناها أثناء ركوبنا سيارة الاجرة

(١) كازرنز مدينة في إقليم كوينزلاند شمال شرق أستراليا.

غرامنا بمدينة كازرنز (١) دام خمسة أيام وانتهى الى "زواج" بمباركة النجم السينمائي ليو ماكيرن.

عام ١٩٧١ فكرت أنا وزوجتي ديلفين في أننا قد نستقر في ذلك المكان، فسافرنا بالطائرة شمالاً لتمضية أسبوع في كازرنز.

ألفيناها مدينة استوائية قشر طلاؤها،

مباشر الى البحر من مستوطنة هودكنسون.

في ١٨٧٦ اجتاز فريق من الحفارين سلسلة الجبال الى مخيم قيد الانشاء في خليج ترينيتي. وأطلق على مدينة الاكواخ النامية اسم كارنز تيمناً بوليم ولينغتون كارنز حاكم كوينزلاند.

هنا أخذ المعدنون ورجال الكاناكا (٢) والصينيون يشتركون في احتفالات سهر وسهر. ودأب محررو الصحف على تسطير كتابات الطعن والقذف بحياة اللهو والفساد تلك، فتم تعقبهم وجلدهم بالسياط.

بيت رامبول - في يومنا الاول هناك وجدنا أن كارنز ما زالت تحتفظ بسيماة البلدة الحدودية الرائدة. جينا الشارع الرئيسي على مهل وسط أناس ينتعلون جزماً عالية الكعوب ويعتَمرون قبعات جعداء مبقعة بالعرق. وثمة شاحنات مغيرة مجهزة بقضبان فولاذ واقية توقفت خارج المتجر التوزيعي لديفيد جونز. رجال بدائيون يفترشون الأرض مع زوجاتهم الخجولات تحت أشجار وارفة الظلال، مقهقهمين للسلوك الغريب الذي يبديه المارة.

كان يوماً شتوياً منعشاً. الحرارة في منتصف الاصيل ٢٣ درجة مئوية في أقصاها. أصابتنى الحيرة اذ رأيت الفتيات يرتدين كنزات والرجال سترات من صوف محبوك قديمة الطراز. أنا وزوجتي، نحن الآتيين لتونا من سيدني،

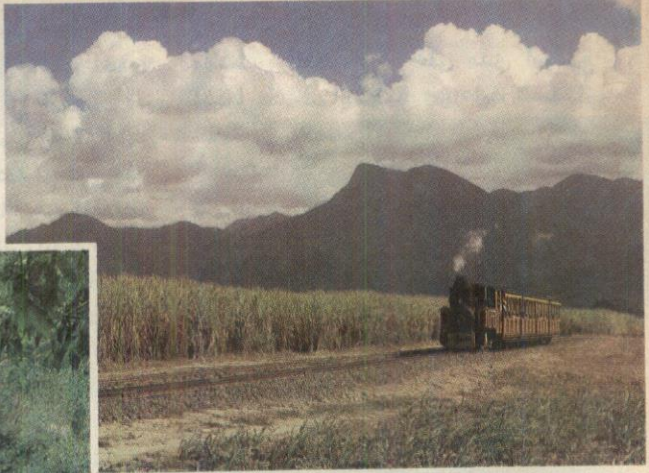
(٢) الكاناكا هم السكان الاصليون في هاواي وجزر بحر الجنوب.

متجهين صوب المدينة توارت خلف دغل من أشجار الالماندا الصفراء الفاقعة والفرانجيبياني الحمراء والصفراء والبيضاء والبوغنفيلية الجامعة. وفي جنان أكثر نظافة انتصبت شجيرات الخبازي متبججة بلونيهما الاحمر والمشمشي.

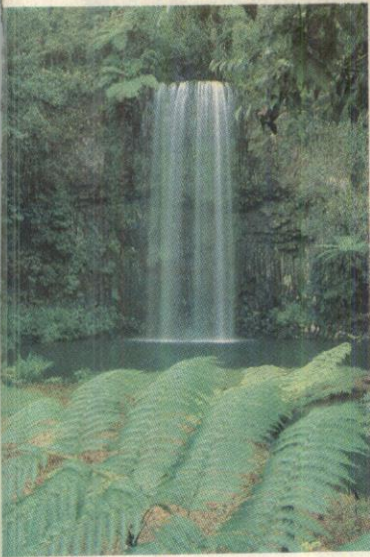
على أحد الجانبين سلاسل جبال أرجوانية مهيبة تحرس المدينة، وفي الجانب الآخر البحر. وعلى سفح الجبال ينتشر قصب السكر الاخضر متمايلا برفق اذ يداعبه النسيم.

مدينة الاكواخ - قبل قرنين من وصولنا، عام ١٧٧٠، بلغ القبطان جايمس كوك موقع كارنز وسماه خليج ترينيتي. وطوال القرن التالي أخذ البحارة والموظفون الحكوميون والمنقبون والمستكشفون يطوفون في منطقة الشمال.

عام ١٨٧٣ اكتشف الذهب في نهر بالمر الذي يبعد ٢٨٠ كيلومتراً شمال غرب كارنز. بعد ثلاث سنوات أدى اكتشاف مفاجئ للمعدن الثمين على نهر هودكنسون، الذي يبعد ١٠٠ كيلومتر غرباً، الى هجوم البشر. ألوف الحفارين كانوا في بالمر، وتقاطر الرواد من أرجاء كوينزلاند صوب هودكنسون، مما أدى الى تكاثر السكان فبلغوا ٢٠ ألفاً في سنتين. وجد الذهب بوفرة. لكن نقل المؤن والتجهيزات من مرفأ كوكتاوان الى المناجم، ونقل الذهب في الاتجاه **المعاكس، كانا عملاً مكلفاً استغرق وقتاً طويلاً.** وتطلب الأمر العثور على مسلك



حقول القصب
الخضراء (الى اليمين)
وغابة الامطار الرائعة (تحت)
ومرصد تحت الماء في الجزيرة
الخضراء (أسفل اليمين).



The Photographic Library of Australia

التي قد يلقاها المرء في حياته. جعلتهم
العزلة هكذا.

مقصد السياح - يزعم أن في كارنز
أصحاب ملايين أكثر مما في أي مكان آخر
في أستراليا قياساً إلى عدد السكان.
ولسنيين حاول المتعهدون الآتون من وراء
البحار ومن مليونر وسيدني أن ينافسوا
أهل البلاد، فكان هؤلاء يتفوقون عليهم
كل مرة.

ورجال الاعمال الذين اعتادوا المصادقة
على العقود التجارية بالمصافحة هم اليوم
أقل رغبة في ذلك في مدينة نما عدد

انهم في الجوهر أناس منطوون نزاعون
الى الشك والارتياب في أي قادم من
جنوب انيسفيل الواقعة على بعد ٨٨
كيلومتراً أسفل الطريق. وهم يكونون
رأيهم في الوافدين بأن يدعومهم يتكلمون
فيما يبذلون جهداً طفيفاً للمشاركة في
الحديث. انها عادة مثيرة للاعصاب،
لكنها تؤتي ثماراً. الوسيط العقاري روبن
برايس القادم من مليونر يتحمل هذه
المعاملة ويقول: "هؤلاء القوم وظفوا كل
براعتهم ليصلوا الى حيث هم. لدى كارنز
صفوة محدودة من رجال الاعمال وهم من
الشخصيات الأكثر قساوة وعناداً ودهاء

المهجورة. وسيتم تجهيز ثلاثة آلاف غرفة جديدة بحلول العام ١٩٨٨.

وازدهرت الفنون وضروب التسلية. بيتر ألن، كاتب الاغاني وعازف البيانو، رقص في الحفلة الموسيقية الكبرى بمركز كارنز المدني الذي يضم ٦٧٠ مقعداً والمجهز بمكيفات هواء. كما اجتذب مقدم الحفلات رولف هاريس جمهوراً كبيراً هناك. وكاد السرحاني سيكومب أن يزيد عدد الحضور. ومن بين الزوار الآتين لصيد سمك المريلين الاكبر في العالم، لاعب الغولف الشهير جاك نيكلاوس والممثل لي مارفن.

وعلى رغم رافعات الابنية والملايين التي تدرها الاعمال فما زال سماع هذه العبارة مألوفاً: "ستكون المدينة على ما يرام، قد نزرها الاسبوع المقبل".

يضمنا أن نضطر الى جز حوالى نصف هكتار من المرج كل أسبوع في الطقس الجاف، وننتظر دهرماً وصول الاثاث والادوات المنزلية من الجنوب. وما زالت الضفادع العملاقة في البركة تزعجنا كل صباح.

لكن من الصعوبة ايجاد مدينة أشرح ينزعج فيها المرء.

دسموند زفار ■

سكانها الى ٦٧ ألفاً وباتت تتباهى بنحو ١٨٠ مقهى ومطعماً و٣٥ وسيطاً عقارياً وما يربو على ١٠٠ طبيب.

كارنز في صدارة المناطق الاكثر نمواً في كوينزلاند، وتبلغ نسبة نموها الاقتصادي خمسة في المئة سنوياً على رغم المبوط العالمي في أسعار السكر. ان السياحة التي خففت من الركود تدر اليوم ٢٠ في المئة من دخل المنطقة، ويقدر أن ترتفع هذه النسبة عام ٢٠٠٠ الى ٣٠ في المئة بحسب نتائج آخر مسح للأراضي أجرته حكومة كوينزلاند. وبنهاية القرن يتوقع وصول نحو ٩٠٠ الف سائح سنوياً براً وعبر المطار الدولي في المدينة.

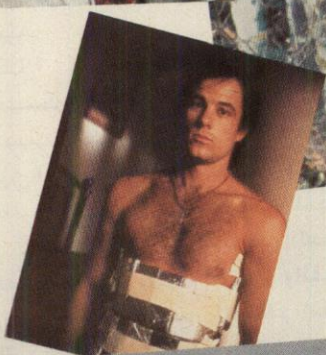
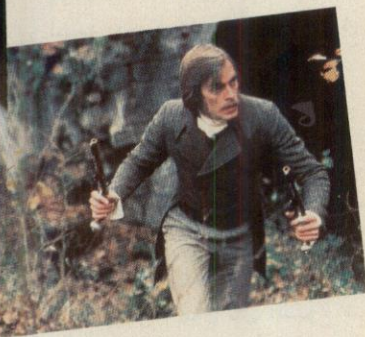
وكلاء السفر من طوكيو وسان فرانسيسكو وبرلين ونيويورك شاهدوا الاعاجيب تحت سطح البحر: الحيد البحري العظيم والادغال الجميلة في غابة الامطار، حيث تشرف الاشجار المهيبة التي ترقى الى ألفي عام، على الغصون الخضرة وغرسات التوت البري والفواكه والأزهار. لقد بيعت صور للمناظر الخلابة شمال كوينزلاند، وجذب ذلك شركات البناء التواقفة الى خدمة السياح في المدينة وعلى الشواطئ البديعة



صف الرقص

كان صف المنتظرين أمام الصندوق يزداد طولاً، وكاد صبر الزبائن ينفد. لكن المزاج تحسّن عندما سَمِعَ أمر شبه جدي من زاوية المحل:
"هيا، ليتحرك هذا الصف!"
فرفعت الموظفة نظرها وتفحصت الزبائن سريعاً ثم قالت: "حسناً، فليرقص الجميع!"

دَيْفِيدُ بُوْتَنَامْ نَسْرُ السِّينِمَا



أتحفنا بروائع سينمائية حصدت
جوائز الاوسكار ومنها "قطار
منتصف الليل" و"مركبات النار"
و"حقول القتل". وفيلمه الاخير
"الارسالية" نال جائزة السعفة
الذهبية لافضل فيلم في مهرجان
كان السينمائي في مايو (أيار)
١٩٨٦. فماذا يخبىء لنا بوتنام
هذه السنة؟

من فوق: ديفيد بوتنام،
لقطات من "المتبارزون" و"قطار منتصف الليل"
و"مركبات النار" و"حقول القتل".

في العالم وكمنقذ لصناعة السينما البريطانية. ودعاه باري نورمان الناقد السينمائي الأشهر في بريطانيا "أبرز صانعي الأفلام في عصره من دون منازع". من أفلام بوتنام التي نالت جوائز وامتازت بأصالتها الجريئة "بغسي مالون" (٢) وهو قصة عصابة ابطالها من الاطفال، و"المبارزون" (٣) عن قصة لجوزف كونراد، و"قطار منتصف الليل" (٤) الذي يعرض مخاوف واجهها مهرب شاب حكم عليه بالسجن ثلاثين عاماً في أحد سجون تركيا.

في العام ١٩٨٢ أصبح بوتنام أحد المنتجين القلائل الذين ذاع صيتهم بين الجماهير وخصوصاً بعد تسلمه أوسكار أفضل فيلم وهو أحد الاوسكارات الاربعة التي فاز بها عن فيلم الالعب الاولمبية "مركبات النار" (٥).

عام ١٩٨٥ ازدادت شهرته بعد نيله ثلاثة أوسكارات عن فيلم "حقول القتل" (٦) وهو رواية واقعية مؤثرة عن الصداقة المخلصة والاصرار على البقاء وسط العنف في كمبوديا.

بوتنام رجل الستينات، ذاك العقد الذهبي حين لم يلتزم الشباب حدوداً. يلبس من دون تصنع ويتكلم بعجلة ويمشي بقفزات سريعة، رأسه وصدره يندفعان الى أمام كأنهما يستعجل تحدي مشاكل الحياة المقبلة والقضاء عليها.

كان المنتج ديفيد بوتنام مستعداً لمواجهة جريئة لدى وصوله الى المهرجان الدولي للسينما في كان بفرنسا في شهر مايو (أيار) من العام ١٩٨٦.

داخل علبة أفلامه نسخة عن أحدث أعماله: "الارسالية" (١). وهي قصة مثيرة عن رجل دين يصارع ضميره في مستعمرات أمريكا الجنوبية خلال القرن الثامن عشر. توقع بوتنام أن ينجح الفيلم ويعزز الشهرة العالمية لصناعة الافلام البريطانية. لكن عقبة أثارت خوفه وخوف شريكه فرناندو غيا والمخرج رولان جوفي، إذ لم يتسع الوقت الا لوصول نسخة مؤقتة بصورة وصوت منفصلين. وواجه أعضاء الفريق مهمة تقنية معقدة بحفظ هذين العنصرين متواقتين خلال ساعات العرض.

بين عرض وآخر. كان عليهم لف الفيلم بأصابعهم متحققين من سلامة الرقع التي تصل أجزائه. أخبرني بوتنام لاحقاً: "لو انفصلت إحدى الوصلات لوقعت كارثة. كنا في رهان مريع".

لكن ذاك الرهان نجح الى أبعد الحدود. فقد منحت اللجنة التحكيمية فيلم "الارسالية" جائزة المهرجان الاولى "السعفة الذهبية" لأفضل فيلم. وبعد أسابيع قليلة كشف بوتنام أن نجاحه كصانع أفلام أكسبه مركزاً محترماً هو رئاسة شركة "كولومبيا" السينمائية التي تعتبر من أهم استديوهات هوليوود.

المنتج الفذ - ديفيد بوتنام (٤٦ عاماً) ذو الوجه الصباني خلف اللحية الرمادية، عرف كأحد أهم منتجي الافلام

- The Mission (١)
- Bugsy Malone (٢)
- The Duellists (٣)
- Midnight Express (٤)
- Chariots of Fire (٥)
- The Killing Fields (٦)

المختار

مايو

بيت ريفي هو في الحقيقة طاحونة مرممة. اشترى هذا المنزل من أرباح فيلم "مركبات النار". كان مكيف الهواء يبعد الغبار الذي يثير نوبات الربو لديه، وجدول الطاحونة يؤمن الكهرباء للمنزل. في اعتقاد بوتنام أن ما من شيء عديم الجدوى في هذا العالم.

يؤيد بوتنام العمل الرصين ويؤمن بالأسلوب التطبيقي مع عبقرية فطرية ويقدّر جهود الآخرين. فهو أول من سمح بمشاركة فريق العمل في الأرباح. كانت أصغر الحصص في فيلم "مركبات النار" ١٥٠٠ جنيه استرليني. وحدث أن انسحب أحد أعضاء الفريق من العمل قبل نهاية التصوير محتجاً على رئيسه المباشر لشعوره أنه يفسد الفيلم، ومع ذلك تقاضى هذا العامل حصته من الأرباح. ومع أن بوتنام خالفه الرأي إلا أنه رفض معاقبته عند دفع الأرباح إيماناً منه بأن تصرفه كان شريفاً.

بوتنام الانسان - غالباً ما تتردد كلمة

"الشرف" في احاديث بوتنام، كما أن المواضيع التقليدية عن الشرف البطولي والعفوي تظهر في أفلام له مثل "المتبارزون" الذي فاز بجائزة اللجنة التحكيمية في مهرجان كان للسينما عام ١٩٧٧ و"مركبات النار" و"حقول القتل" و"الارسالية".

يعتقد بوتنام أن قيمه، وإن تكن قابلة للتغيير أحياناً، لا ترتكز على التقاليد فقط بل أيضاً على أفلام شاهدها في الخمسينات ومنها "جميع رجال الملك"

حتى وصل الى الشاشة الكبيرة قصة مختلفة تماماً عما تصوره بوتنام. عندئذ قرر ادارة مشاريعه بنفسه ليشعر بلذة العمل.

عاد الى لندن لانشاء شركته المستقلة "الانتاج الغامض" (١٠). وكان أستاذه كتب في تقريره المدرسي في صباه: "بعد خمس سنوات أجد في هذا الولد لغزاً غريباً."

بعض مشاريع بوتنام كان ينتهي بحدّة وينال انتقاداً عاماً ولانداً من الاصدقاء والزملاء. ففي برنامج في التلفزيون البريطاني، لمح ألان باركر الى أن اندفاع بوتنام السريع لايجاد المخارج المناسبة غالباً ما يجرح شعور الآخرين. ويضيف كولين ويلاند: "انه عنيف ومتحمس. لم أجبر على مواجهته قط، لكن آخرين فعلوا. فهو دائماً يخلف وراءه نفوساً مصابة." إن بوتنام أشد قسوة على نفسه منه على الآخرين. لذا ينتقده أصدقاؤه بحرية. وهو أخبرني: "أعتقد أن لشخصيتي صفات كريهة. أثق بالناس وأحبهم وأود التعامل معهم، ولكن عندما يخيبون ظني فإن شيئاً ما يعزل داخلي الى درجة مخيفة. أثق بالناس ولكن اذا خذلوني انتهى وجودهم في حياتي. الحمد لله إذ لم أواجه هذه المسائل مع عائلتي. أما في علاقات العمل، خصوصاً تلك المتعلقة بالأرباح المادية، فإن جزءاً مني قاسٍ على نحو مرعب."

لم يكن ليتردد أبداً في القيام ببداية جديدة. فهو قادر على تنفيذ أي خطوة "بفضل وجود الزوجة المناسبة الى

يعرض بوتنام في مكتبه مجموعة صور لوالده مع الملك جورج السادس ومع رئيس وزراء بريطانيا الراحل ونستون تشرشل وفي بذلة الطيران حاملاً آلة تصوير ومستعداً لركوب طائرة ذات سطحين. ويتأسف بوتنام: "المأساة في حياتي وفاة والدي قبل فوز مركبات النار بجوائز الاوسكار. لو شهد ذلك لطار فوق القمر من فرط سعادته."

في أي حال، شاهد ليونارد بوتنام الفيلم قبل موته في عامه الرابع والسبعين. ولم يفته أن ديفيد هو سر أبيه ومخلق آخر في عالم السينما. ويعتقد بوتنام أنه لن يحط على الأرض قبل عشر سنين، ويقول: "ما أود فعله عندئذ هو التعليم في مؤسسات شبيهة بالمدرسة الوطنية للسينما والتلفزيون. علينا، نحن العاملين في صناعة الافلام، عدم اعتبار التعليم محاولة أخيرة للفاشلين بل جزء أساسي من مسؤوليتنا تجاه فننا."

جون انيس ■

و"الاسود الفتية" و"الظهيرة" و"انها حياة مدهشة" (١١).

كان والده ليونارد بوتنام عمل في حقل التصوير الصحفي خلال الحرب العالمية الثانية وزوده كلمة وجيزة وقيمة. يتذكر بوتنام: "العدل. كان لوالدي تفسير محدد عن العدل. لقد حاولت طوال حياتي أن أكون عادلاً بحسب مفهومه."

كان بوتنام يجهد نفسه. وهو صور سلسلة من الافلام للتلفزيون اضافة الى السينما. كما شارك في مؤتمرات للافلام في أنحاء العالم وشغل مناصب عدة. وإلى أعماله الجديدة في هوليوود يحتل أربعة مناصب بريطانية مرموقة: مدير المدرسة الوطنية للسينما والتلفزيون، مخرج في تلفزيون "أنفليا"، قيّم على معرض "تيت" الذي يتضمن أعظم مجموعة بريطانية للفن الحديث، مستشار في هيئة حماية الريف البريطاني.

All the King's Men; The Young Lions; High Noon; It's a Wonderful Life (١١)



العين بالعين

ذهب طبيب البلدة الى الاسكافي لإصلاح حذائه. فأخبره هذا أن لا سبيل الى اصلاحه وطلب منه دفع ثلاثة دنائير. فاحتج الطبيب: "وعلام تطلب مني دفع هذا المبلغ؟" فرد الاسكافي: "اني أعاملك بالمثل. فعندما عاينتني أخيراً قلت لي ان مرضي لا شفاء منه، ومع ذلك تقاضيت أجرك."

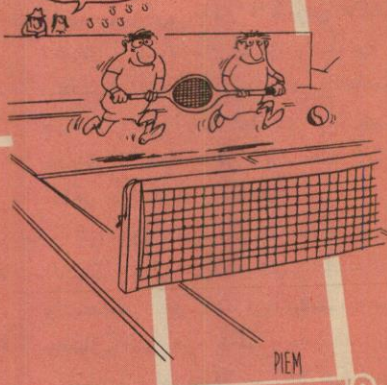
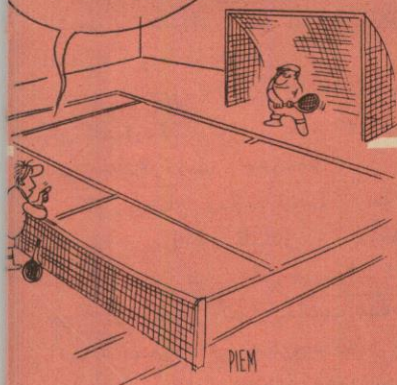
ر.د.

لا تتناول أي مادة غذائية تغطي لائحة مقوماتها أكثر من ثلث الوعاء الذي يحويها.

هـ.ك.

عن إندك، أنت
متأكد من معرفتك
أصول اللعبة؟

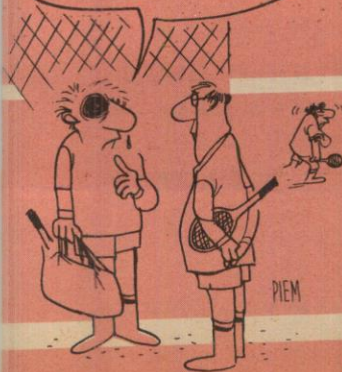
إنهما حقاً
فريق موحد.



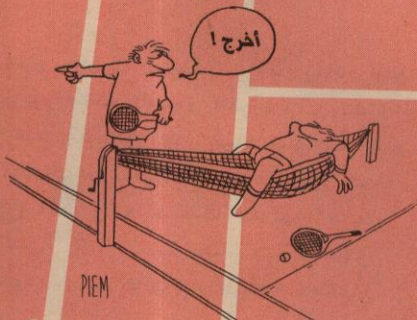
فَوس

جَلّ ما قلته له
إن عليه تحسين ضربته
اليمنى.

لكنهما
خائبان
بالفردى
بلا شك.



PIEM



التنس



سَافِذَةُ عَلَى الشَّرْقِ

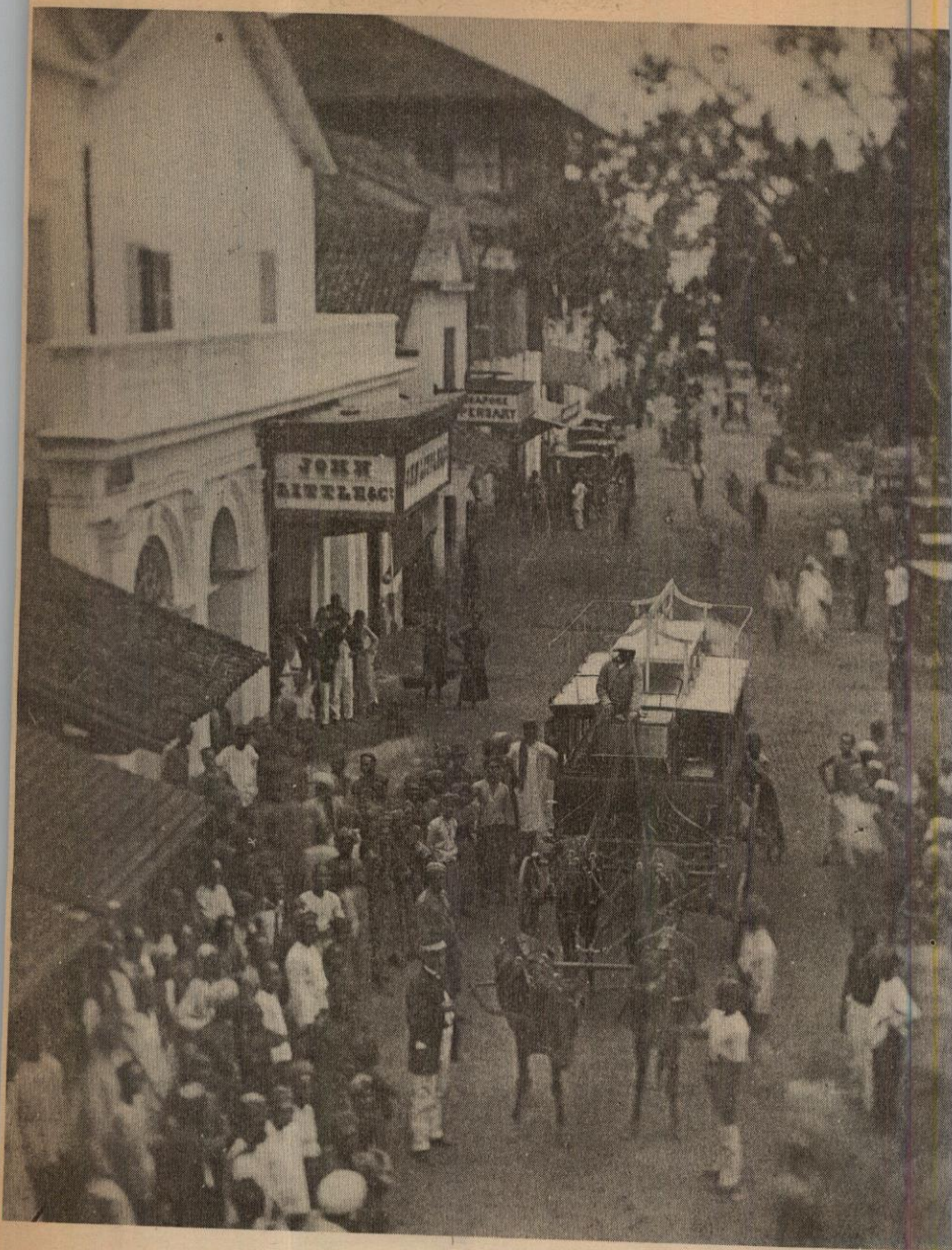


يعتبر جون طومسون أحد رواد التوثيق التصويري بفضل السجل الفريد الذي خلفه لنا عن عصر اضمحل. ولد في اسكتلندا عام ١٨٣٧، وأمضى عشر سنين يجول في أنحاء الشرق الأقصى مستكشفاً معالمه. فحمل آلة تصوير وزار بينانغ وشبه جزيرة ملاوي وسيام (تايلند حالياً) وكمبوديا وفيتنام

رسم للفنان طومسون، ١٨٦٦.

(تحت) تجار صينيون في سنغافورة، ١٨٦٤.





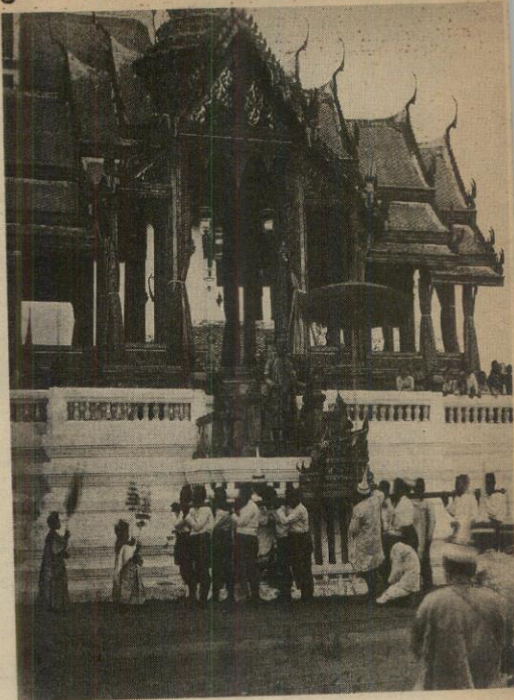
ساحة رافلز مركز الازدهار في سنغافورة، ١٨٦٤.

نافذة على الشرق



حارسات البلاط الداخلي في قصر الـ
مونغوت، سيام، ١٨٦٥ - ١٨٦٦

تقديم ولي العهد في سيام. دامت الاحتفالات
سبعة أيام وجرت خلالها عمامة الأمير
التي اعتمرها منذ صغره.



في نوفمبر (تشرين الثاني) من كل سنة كان المار
يركب الزورق الملكي الذي يجذفه نحو ١٠٠ رجل، ويطوف
على المياكل الملكية، سيام، ١٨٦٥ - ١٨٦٦



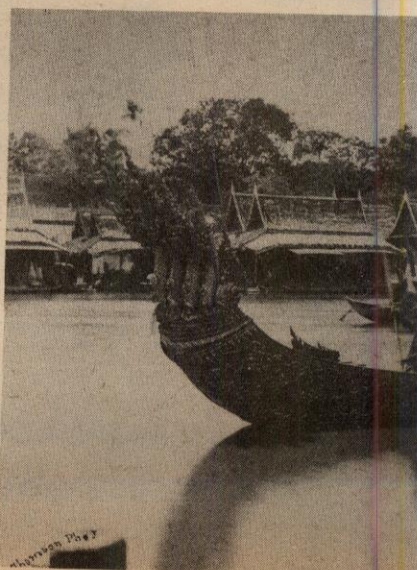


رقصة "لاكهورن ناي" الكلاسيكية تؤديها زوجات أحد النبلاء في سيام، ١٨٦٥ - ١٨٦٦.

وفورموزا (تايلان) والصين. والتقط صوراً لملوك وفلاحين وقصور وهياكل وحفلات بلاط ومشاهد من الحياة اليومية. وهو تحلى بنظرة فنان أنتجت صوراً خالدة.

لم يسلط الضوء على حجم انجازات طومسون إلا في الآونة الأخيرة عندما شكل ستيفن وايت أكمل مجموعة من صور الفنان. والصور التي نعرضها مأخوذة من كتاب وايت. "جون طومسون: نافذة على الشرق".

■ ستيفن وايت



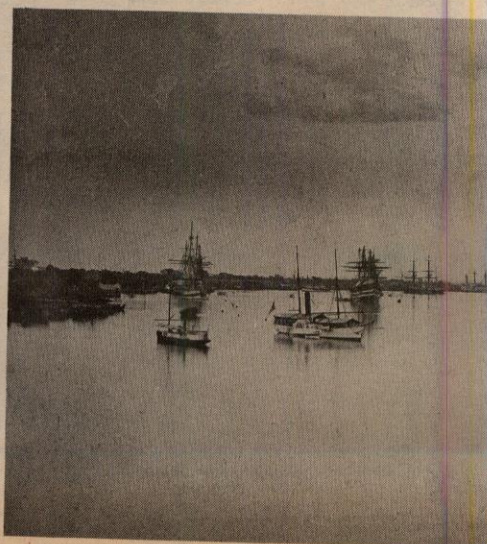
نافذة على الشرق

ملك كمبوديا .

فتاة تغربل الرز، فيتنام، ١٨٦٧.



في القرن الثامن عشر كانت التجارة الأوروبية راسخة في المنطقة.
(فوق) مقرّ تاجر فرنسي في سايقون.
(الى اليسار) الملاحه في نهر ميكونغ، ١٨٦٧.



كان طومسون أول من صوّر
الآثار الكمبودية. (فوق) ناكون وات، ١٨٦٦.
(تحت) نقش في أحد الجدران.

حين يرتفع ضغط الدم لديكم راقبوا سمكة في حوض
أو انظروا الى حائط أبيض
أو أصفوا الى كلام رقيق ولكن... لا تتكلموا!

اصنعوا جيداً فينخفض ضغطكم!

السكوت، الامر الذي أخر الأطباء عن اكتشاف العلاقة بين الاتصال وضغط الدم. وفي العام ١٩٧٧ حققنا تقدماً في هذا المجال عندما التقينا إدوارد، وهو مريض يشكو ارتفاعاً في ضغط الدم جاء الى مركز المعالجة النفسية - الفيزيائية في جامعة ميريلاند في كولدج بارك. وصلنا قلب إد بدماغ الكتروني جديد يتيح مراقبة ضغط الدم باستمرار، فوجدنا أن ضغطه يرتفع مباشرة كلما تكلم، وإن هو تناول أبسط المواضيع. وما اثار دهشتنا أكثر أن إد لم يدر بهذه التغيرات.

وهكذا بدأنا نجري تجارب على آخرين، وجاءت النتائج مطابقة لنتيجة إد. وعلمنا أن ضغط دم الانسان ونبض قلبه يرتفعان كلما أخذ يتكلم. وفي الاطار نفسه سألنا تلاميذ أن يقرأوا على مراحل وبصوت عال

يشعر المرء بعض الاحيان ببرودة في راحتيه قبل إلقاء كلمة على رغم أن الكلام شأن طبيعي. وغالباً ما يسترسل في الكلام من دون معرفة التغيرات التي تحدث في جسده.

لقد اكتشفنا، أنا وزملائي، بعد عشرين سنة من البحث أن لجميع أنواع الاتصال بين البشر تأثيراً في أجسادهم والى درجة كبيرة أحياناً. واذ نتحدث بالكلمات فاننا نتحدث أيضاً بكل ذرة من كياننا. و"لغة القلب" هذه ذات تأثير قوي في الوضع الصحي والعاطفي للناس أجمعين.

وهكذا وجدنا أن "درشة" لطيفة حول الطقس تترك تأثيراً في جهاز القلب والوعية الدموية، وخصوصاً في ضغط الدم. وكانت الطريقة التقليدية في قياس ضغط الدم تقضي بأن يلزم المريض

في كتاب يتضمن مواضيع رقيقة، فكان أن ارتفع ضغط الدم لديهم بسرعة، كذلك نبضهم. وأجرينا تجارب على ٣٨ متطوعاً أصم. عندما أخذوا يستعملون لغة الإشارة ارتفع ضغط الدم لديهم أيضاً. وأكد ذلك شكوكنا في أن عملية الاتصال، وليس الكلام وحده، تؤدي الى حدوث هذه التغيرات.

حوارات قاتلة - عندما كنت أحاضر في موضوع البحث الذي أجريناه سألت متطوعين أن يتقدموا مني ويتكلموا في أي موضوع، في حين كان دماغ الكتروني يراقب التغير الذي يطرأ على ضغط الدم لديهم ويظهره على شاشة كبيرة. أهد الأطباء الشباب أعلن بفخر أنه يركض مسافة ثمانية كيلومترات يومياً وأنه سيخزل الدماغ الإلكتروني. لكنه لم يصدق أذنيه عندما سمع ضحكات الحضور، ورأى ضغط دمه يرتفع كلما أفاض في الكلام. بالنسبة الى أشخاص مثل إد يعانون ارتفاعاً في ضغط الدم، كانت الزيادة أكثر منها لدى الاصحاء، وكانت تشكل خطراً عليهم. والسؤال هو كيف يمكن المصابين بارتفاع الضغط مواجهة هذا الخطر؟

يسعنا القول عموماً إن معظم هؤلاء لا يتوقفون من جراء ارتفاع ضغط الدم خلال محادثات طبيعية. وقد دلت دراسات أخرى على أنهم يتركون، من دون علمهم، مسافة في علاقاتهم مع الآخرين ويتحاشون "الحوارات القاتلة".

ما الذي يجعل أصحاب الضغط المرتفع يتأثرون بالمحادثة الشفهية؟

مع أن هؤلاء الذين أجرينا عليهم التجارب أظهروا هدوءاً في التعامل مع الآخرين، فإن غالبيتهم يتكلمون بحدّة ويقاطعون سواهم. هذا النوع من التصرف يطلق عليه اسم "الفتنة أ" وأصحابه معرضون للاصابة بأمراض القلب.

إن معظم الكلام العادي يشبه النواصة (*). فارتفاع ضغط الدم عندما يتكلم المرء يقابله تدرج سريع في الضغط لدى الاصغاء. لكن الوتيرة لا تنطبق على ذوي الضغط المرتفع، إذ انهم لا يصغون في غالب الاحيان، بل هم على استعداد دائم للكلام والدفاع عن مواقفهم. لذلك يبقى الضغط لديهم مرتفعاً.

تأثيرات نفسية - اكتشف بافلوف، وهو طبيب وباحث روسي شهير، حسنة الاصغاء، ووجد أنه عندما يسمع كلب صوتاً أو يرى حركة فانه يوقف كل حركة ويمد رأسه الى أمام. وثمة عالم روسي آخر يدعى إن. سوكولوف لاحظ أن دقات قلب الكلاب تبطئ آنذاك.

الأمر ذاته يحصل لدى الانسان فينخفض ضغط الدم عنده. وقد تناولت إحدى التجارب ضغط دم الانسان لدى قيامه بنشاطات ثلاثة هي: القراءة بصوت عال، والتحديث الى حائط ابيض، ومراقبة سمك في وعاء. أعلى ضغط سُجّل عندما تكلم الناس، وأدناه لدى مراقبتهم السمك وليس عندما جلسوا مرتاحين. فمراقبتك السمك وإصفاؤك الى آخرين أمران يساهمان في خفض ضغط الدم

(*) النواصة (seesaw) لعبة للولاد وفيها مقعدان يجلس عليهما ولدان فيمبط أحدهما ويرتفع الآخر.

أصغوا جيداً

إنه طبيب. النصف الثاني الذي تعامل مع "الطبيب" سجّل قراءات أعلى في ضغط الدم.

مارسوا الاصغاء - ثمة سؤال آخر هو:

هل أصحاب الدخل المحدود معرّضون أكثر من سواهم للاصابة بارتفاع ضغط الدم نتيجة وضعهم الاجتماعي؟ هل يدافعون عن حقوقهم باستمرار مما يؤدي الى ارتفاع الضغط لديهم؟

نحن نتفوّه بمليارات الكلمات ونستمع الى مليارات أخرى، وعلاقاتنا مع الآخرين تشكل "غشاء اجتماعياً" يحوطنا. ذوو الضغط المرتفع حساسون، وارتفاع الضغط لديهم يعكس ذلك.

إذاً كيف نستمتع بمحادثة الناس ونبقى ضغط الدم لدينا منخفضاً؟

الجواب هو مزيد من الاصغاء، وتنفس منظم. إبان التكلم، وتبادل دَوْرِي المتكلم والمصغي. ولكن هل المصابون بارتفاع ضغط الدم قادرون على ذلك؟ الجواب نعم، اذا خضعوا لعلاج يعلمهم التركيز على علاقاتهم والآخرين والمحادثة على نحو مريح.

في امكاننا فهم المرض وتقبله عندما نعتبر أنفسنا جزءاً من عالم تتداخل فيه تعقيدات جمّة. واستجابة قلوبنا وأوعيتنا الدموية وعضلاتنا عندما نتحدث مع الأزواج والاطفال والاصدقاء والزملاء أمر حيوي يعادل بأهميته الجُمِيّة والتمارين الرياضية.

جايمس لينش ■

لديك. وعندما أدع ذوي الضغط المرتفع يصغون لفترة طويلة ينخفض ضغط الدم عندهم الى درجة ملحوظة.

لماذا يجد بعض الناس الكلام مجهداً والاصغاء صعباً؟

أجريت تجارب على بعض المواليد الجدد، فوجدت أنهم اذا بكوا تضاعف ضغط الدم لديهم. حينئذ أخذنا نشبه ارتفاع الضغط لدى ذوي الضغط المرتفع بارتفاع الضغط لدى الاطفال الباكين. وعلى رغم ما قد يبدو من هدوء يتحلّى به أصحاب الضغط المرتفع فان أجسادهم تصرخ طالبة الاصغاء اليهم. بالنسبة الى هؤلاء، يصبح الاتصال بالناس أمراً ضرورياً ملحاً، اذ إن داخل أجسادهم البالغة طغياً يبيكي وهو خائف لأن أحداً لا يسمعه.

كذلك فان لأوضاع مرضى الضغط المرتفع تأثيراً في ارتفاع الضغط أو انخفاضه. كثيرون منهم أخبرونا أن ضغطهم يكون أدنى عندما يقيسونه هم، وأعلى عندما يقيسه أطباؤهم، فهل المركز الاجتماعي الرفيع الذي يتحلّى به الطبيب عامل مؤثر في قياس الضغط؟ بغية الاجابة عن هذا السؤال أجرينا تجربة على ٤٠ طالباً في كلية الطب، فقسنا ضغط الدم لديهم وهم في حالي الصمت والكلام. نصف الطلاب هؤلاء قاس ضغطهم باحث يرتدي سروال جينز وأخبرهم أنه طالب في قسم الدراسات العليا. أما النصف الآخر فقاس ضغطهم رجل في لباس المختبر الأبيض قال لهم



يلزمك نحو عشر سنين لكي تعتاد عمرك الحالي.

سأل دونالد ثورنتون زوجته: "لم تبدين حزينه؟" كانت تطعم بناتها الثلاث الصغيرات حين آب من عمله في مصنع تعليب اللحوم. واذ تلاقت نظراتهما رأى على وجهها تعبيراً لم يره من قبل. قالت تاس برفق: "ألم تسمع الخبر؟ ان بنتاً صغيرة في عمر دونا تعرضت لاعتداء بعد ظهر اليوم قبالة المبنى الذي نسكنه."



حُلمُ أب



من اليمين: جاسيت وابعون وبستي وريتا وليندا ودونا ووالدهن دونالد.

أدرك دونالد الآن معنى ما رآه في عيني زوجته: القلق نفسه على بناتهما اللواتي كن يتزعرعن في حي هارلم وهو منطقة السود بمدينة نيويورك، وذلك ما كان يقض مضجعه حتى الاعتلال. وضع يده على كتف تاس وتمتم: "سنفادر هذا المكان."

كان عاملاً كادماً وزوجته خادمة
لكنه عزم على
أن تصبح بناته طبيبات

الاطفال البيض في صف دونا كانوا يتحدثون عن أنهم سيصبحون ممرضات وطيارين ونجوماً سينمائيين حين يكبرون. وروت دونا لأوها: "أخبرتهم أنني سأصبح معلمة فقالوا: لا، ستصبحين خادمة".

دمدم دونالد بصوت أجش: "في المرة المقبلة، ان تفوه أحدهم بذلك فستخبرينه بأنك ستصبحين طبيبة".

بعد ذلك اليوم، كلما أزعجه أحدهم سائلاً عما ستعمل بناته الخمس في المستقبل كان يجيب: "سأربي طبيبات". قال له أصدقائه هازئين: "أتمزح؟ بناتك سيتزوجن ويلدن حينما يبلغن الخامسة عشرة كسائر المراهقات السود هنا".

أقسم ثورنتون وهو يجلس بناته الى مائدة الطعام في المطبخ: "لا، ليس بناتي". وخطبهن: "اسمعن يا بنات. اني أحفر بأظفاري لكسب القوت. أمكنّ تنظيف منازل الناس. لا اريد ان تفعلن أنتنّ ذلك. فاذا ما أصبحتن طبيبات..." فقاطعهن: "لكن أبتاه، ينبغي أن يلتحق المرء بالثانوية ثم يدخل كلية الطب ليغدو طبيباً. من أين سنأتي بالمال؟" قال: "دعونا أنا والوالدة نهتم بهذا الأمر. أكبين انتن على دروسكن". ورددت تاس بعده: "الدرس هو مهنتكن الآن".

واذا عادت احدى البنات من المدرسة بعلامات غير متفوقة كانت تاس تقول لها: "هل حازت اي من زميلاتك علامات افضل؟ اذاً في وسعك ذلك انت ايضاً. عليك ان تبذلي جهداً أكبر".

بعيد ذلك المساء من العام ١٩٤٨ انتقلت الأسرة الى لونف برانش بولاية نيوجرزي لتقيم مع والدّة دونالد. والتحق دونالد بعمل في حفر الخنادق بقاعدة فورت مونماوث العسكرية المجاورة، فيما عملت تاس خادمة في المنازل. وسرعان ما انخرط دونالد في عمل ثان بتسليم وقود التدفئة للمنازل ليلاً، وعمل ثالث مساعداً للبنائين في عطلة نهاية الاسبوع. كان البناء يدرّ خمسين سنتاً في الساعة فقط، لكن ثمة سبباً دفع دونالد الى تعلم هذه المهنة.

وحين ولدت للزوجين ابنة رابعة هي ليندا كان دونالد ادخر مبلغاً كافياً من المال لشراء قطعة أرض صالحة للبناء. وعرّج على مدير المصرف المحلي وصك الملكية في يده، وبادره بتؤدة: "سيدي، إن كان لديك أطفال فستفهم لم أسعى الى تأمين مكان لائق يعيش فيه أولادي". وبعدما فرغ الرجلان من الحديث تلقى دونالد ثورنتون أول سلفة من نوعها منحها المصرف لأسود.

"الدرس مهنتك" - قبل ان يباشر دونالد البناء عمد الى تسييج الارض كي يسع البنات ان يلعبن بأمان. وراحت تاس تخطط الملاط وهو يرصف الآجر. وعندما حملت تاس مرة اخرى تابعت مساعدته في البناء. وذات يوم قال لها غامزاً: "ما أحتاج اليه هو صبي يعينني هاهنا".

بعد ولادة ريتا سخر كثيرون من بناته. ولم يدر كيف يرد على تلك السخرية، الى ان سمع ابنته الكبرى دونا تسأل امها ذات يوم ما هي الخادمة.

لكنه سرعان ما أخبر ريتا: "حسناً يا صغيرتي، حالما تلمس قدمك الدواسات يكون البيانو لك."

وكلما توافر المال لدى دونالد كان يأخذ أسرته في الحافلة الى نيويورك ويستأجر استوديو تسجيل هناك كي يتسنى للبنات ان يسجلن اسطوانة فيتطلعن دائماً الى تسجيل افضل في المستقبل. قال لهن: "عليكن أن تخططن لخمس سنوات آتية، وعلى هذا النحو، اذا أخبرتن أن التوت أينع، تكون السلال جاهزة للقطاف." لم تكن البنات في حاجة الى تشجيع كثير. فهن أدركن أن الموسيقى قد تعينهن.

عام ١٩٦٠ أشرك دونالد الفرقة في حفلة للهواة على مسرح "أبولو" بحي هارلم. وكانت الشروط تقضي بالتعاقد مع الفرقة أسبوعاً كاملاً وبالسعر المخصص للمحترفين اذا ما نجح عرضها أربعة أسابيع متعاقبة وفقاً لتصفيق الجمهور. وجاء نجاح فرقة ثورنتون داوياً، فحازت الاستحسان الأكبر في العروض الاربعة جميعاً. غير أن ادارة المسرح ما لبثت ان غيرت الشروط: "ينبغي أن ينجح العرض ستة أسابيع قبل أن يتم التعاقد مع الفرقة التي تقدمه." وكان من الجلي ان التلميذات وأمهن التي تلبس فستاناً بلا ردينين فوق سترة وجوارب صوف، لم يرقن الادارة التي تحبذ عروض المحترفين.

قال دونالد للبنات: "حسناً، علينا أن نستمر أسبوعين آخرين." ولم يدر في خله ان ادارة المسرح ستجلب محترفين لمنافسة الفرقة. ومع ذلك اكتسحت موهبة الفرقة المحترفين.

هواية الموسيقى - لكن الدرس لم يستغرق الوقت كله، اذ اكتشفت الشقيقات الموسيقى. ففي السابعة من عمرها وجدت دونا لعبة ساكسفون في عربة حلوى وتوسلت بشدة للحصول على آلة حقيقية، فبدأ والدها البحث عنها. عثر على واحدة في قبو أحد الجيران مع بوق لجانيت.

واذ أخذ دونالد، يراقب ابنتيه وهما تحاولان بلا كلل استنطاق الآلتين عمد الى توضحية أخرى فاستخدم أستاذ موسيقى لتدريبهما. وفي ما بعد انتقلت دونا من ساكسفون الى آخر. وناشدت ايفون الابنة الثالثة أباهما: "هل أستطيع العزف على آلة دونا القديمة؟" فرد أبوها ضاحكاً: "أنت يا عزيزتي؟ أنت بالعجز تتنفسين." وكى تثبت خطأه تناولت الطفلة ذات الاعوام الخمسة آلة الساكسفون ونفختها بقوة حتى أغمى عليها.

حينما أصبحت ايفون في الصف الابتدائي الثاني ألقت هي وجانيت ودونا "فرقة ثورنتون" وأخذن يعزفن في اجتماعات الاهالي والأساتذة. وسرعان ما باشرت ليندا التدريب على قرع الطبل وانضمت الى الفرقة.

أخبر دونالد زوجته تاس ذات يوم: "أفكر في التدريب على عزف الجهير." كانت خطة لدفع أقساط بناته في الجامعة بدأت تتشكل في ذهنه.

بذل دونالد جهده غير أنه لم يفلح في تعلم العزف. وفي نهاية الأمر سلم الآلة الى تاس لتتعلم العزف عليها. واشترى لنفسه بيانو. حاول عليه مستطاعه أيضاً،

صباحاً لمزيد من الدرس. وهي أخبرتهن: "الزمن وهم، في وسعك مطه ليلائم ما ترغبين في فعله."

بعد تخرج دونا في المدرسة الثانوية انتظرت سنة كي تنهي جانبتي دراستها فتدخلان معاً جامعة هوارد الخاصة بالسود في واشنطن. قال أبوهن: "لا، انتما على خطأ، ستلتحقان بالجامعة هنا كي تبقى الفرقة كلها معاً. علينا ان نكسب ما يكفي لتعليمكن جميعاً."

احتجت الفاتتان: "ولكن يا أبتاه، فات الاوان لتقديم طلب الى هذه الجامعة." فرد دونالد: "سأتدبر الأمر." ارتدى أفضل بذلاته وزار رئيس جامعة موناوث القريبة. وعاد وفي حوزته انن خاص يسمح للفتاتين بالالتحاق بالجامعة.

بدأت دونا وجانيت الدراسة التحضيرية للطب، فتخصصتا بعلم الحياة. لكن دونا قررت اثر ذلك وخلافاً لرغبة أبيها ان مهنة الطب ليست ما ترغب فيه، وتحولت جانبتي الى دراسة علم النفس.

أصيب دونالد ثورنتون بخيبة عميقة. فأمسك عن الكلام لأسابيع. وكان حين يعود الى البيت يجلس في كرسیه الكبير محققاً الى النافذة. وذات يوم جلست ايفون (١٧ عاماً) على الارض قربه ووعدهته: "أبي، سأنجح في ما أبغي. سأكون طبيبة. ولن أبذل رأيي ابداً. وحتى ان تزوجت فسأبقى دوماً الدكتورة ثورنتون كرمى لك."

أمر بعيد المنال - تخرجت ايفون في جامعة موناوث عام ١٩٦٩ بأعلى معدل بين المتخصصين بعلم الحياة على رغم

أخبرت الصغيرات أباهن بحماسة: "لقد أحبونا، كل ما ينتظرنا هو الاحتراف، ونجاحنا مؤكد."

قال دونالد: "لا، أنتن على خطأ. لا بأس بالموسيقى وأنتن طفلات، ولكن من يرغب في رؤية امرأة في الاربعين تنفخ بوقاً بكل ما أوتيت من قوة؟ عندما تحصلن على ذاك الشيء الذي يتدلى من عنق الطبيب، فستملكن شيئاً ذا قيمة."

قَسَم ابنة - عام ١٩٦١ التحقت بيتي جاكسون، أخت دونالد بالتبني، بأسرة ثورنتون. وانخرطت مع الفرقة أختاً سادسة.

تابعت البنات دروسهن في المدرسة، وبقيين يعزفن محلياً حتى العام ١٩٦٣ حين قبلن عرضاً للعزف في أمسية جمعة بجامعة برنستون في ولاية نيوجرزي. ورأى دونالد فرصة تجني فيها الفرقة المال من دون تعطيل دراسة البنات. فخطط لعروض منتظمة في عطل نهاية الأسبوع: برنستون ليالي الجمعة، جامعة ييل ليالي السبت، وجامعة براون عصر الاحاد. واشترى شاحنة مقفلة لينقل البنات الى حفلاتهن فيما كن يدرسن في المقاعد الخلفية وتاس تخطط الملابس.

وعندما تطوع طلاب جامعيون لمساعدة الفتيات في اصلاح الاجهزة الالكترونية ونقلها، رثمهم دونالد بلطف قائلاً "اذا ما بقينا معاً وساعد كل منا الآخر، فلا شيء يعجزنا."

ظلت الفتيات يحزن علامات متفوقة في المدرسة. واذا حان موعد امتحان احدهن كانت تاس توقظها الرابعة

طببتين (نالت جانبيت درجة دكتوراه في علم النفس قبل دخولها كلية الطب حيث تخرجت طبية نفسية). وأصبحت ليندا طبيبة اسنان وريتا رئيسة قسم العلوم في مدرسة خاصة، وهي تتابع دراستها لنيل دكتوراه في تنمية الاطفال. وبيتي ممرضة تعنى بالمسنين في مستشفى تعليمي. ودونا زوجة وأم ومقررة في محكمة.

كل ما رغب دونالد ثورنتون حقاً في انجازه هو تعليم بناته. كان شديد الايمان بذلك مما دفعه الى حض أسرته كل هاتيك السنين على الآتي: "اذا ما تماسكنا وأعان أحدا الآخر، فلا شيء تعجز الاسرة عن تحقيقه بنفسها."

أصبحت تاس ثورنتون بسكتة قلبية وتوفيت عام ١٩٧٧. وقضى دونالد ثورنتون بسكتة أيضاً عام ١٩٨٣. وصبيحة مأتهم غطى الارض ثلج بسماكة عشرة سنتيمترات. ومع ذلك، وعلى غرار ما فعلته الاخوات الست في مآثم والدتهن، فقد رفعن النعش معاً، وأعانت كل منهن الأخرى، وحملن أباهن خطوة خطوة الى مرقده الأخير.

■ جو كوردير

انها شاركت الفرقة في حفلاتها نهاية كل اسبوع لمدة أربع سنوات.

قبل طلبها من جميع كليات الطب الثلاث عشرة التي تقدمت اليها، ووقع اختيارها في نهاية الأمر على جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك. أتمت دراستها عام ١٩٧٣ وغدت السوداء الاولى التي تحوز منصب طبيبة مقيمة في قسم التوليد والأمراض النسائية في مستشفى روزفلت بنيويورك.

ذات يوم نوديت ايفون عبر مكبر الصوت في المستشفى. ووجدت اباه في مكتب الاستقبال محدقاً الى السقف. تأبطت ذراعه قلقة وسألته: "ما الأمر يا أبي، هل ألم مكروه بأي؟"

قابلها بوجه جدل: "أسمعت الصوت؟" وقال محاكياً المكبر: "نداء الى الدكتورة ثورنتون... نداء الى الدكتورة ايفون ثورنتون. أه يا صغيرتي، لم أسمع قط لحناً شجياً كهذا."

في ما بعد لم يعد دونالد يشعر بخيبة لان حلمه لم يتحقق كما خطط تماماً. فهو ادرك في النهاية أن أحلام الرجال يجب ان تتخطى استطاعتهم. بناته كلهن أشعرنه بالاعتزاز: ايفون وجانبيت أصبحتا



المعلمة والقاموس

سألني أحد تلاميذي أثناء حصة التمارين الاملائية كيف يتهمى اسماً أعجمياً، فأجبته انني غير متأكدة من التهجئة الصحيحة. وسررت ان رأيتهم يأخذ القاموس لكي يطلع عليها. وعندئذ نهره تلميذ آخر: "لا تتعب نفسك ما دامت المعلمة لا تعرف كيف تتهمى الاسم."

أأنت خبير

أم مواطن مسؤول

أم رعب على الطرق؟

هل أنت سائق ذكي؟

(ج) تراقب السيارة المتقدمة على التي امامك.

٣. مهما تكن احوال الطرق ففي امكانك ان تقود سيارتك بسلامة اكثر اذا (أ) لم تتجاوز السرعة القصوى المحددة قانونياً بأكثر من ثمانية كيلومترات في الساعة.

(ب) قدت سيارتك بسرعة أخف قليلا من السرعة القصوى.

(ج) تصورت ان الطريق مبتلة بالماء وتسبب الانزلاق فقدت سيارتك بحذر.

٤. اذا كنت مضطراً الى قيادة سيارتك وأنت مرهق، فأسلم طريقة هي ان

(أ) تخفف سرعتك عن المعتاد وتنزل زجاج النافذة وتستمتع الى الراديو.

(ب) تقود بالسرعة المعتادة وتحافظ على جو مريح من الحرارة وتستمتع الى الراديو.

ان القيادة الواعية تعزز الثقة بالنفس وتزيد راحة الراكب وتضمن السلامة. امحن مهارتك في القيادة بالاجابة عن الاسئلة الآتية:

١. بما ان حوادث كثيرة تحصل بسبب "عدم رؤية السائق السيارة الاخرى"، عذمت على شراء سيارة تمكّن رؤيتها بوضوح. فهل تنتقي سيارة (أ) بيضاء بسقف لماع أسود؟

(ب) حمراء؟

(ج) صفراء برّاقة؟

٢. ان الطريقة الفضلى لتفادي صدم السيارة التي امامك والتسبب في سلسلة اصطدامات ورائك هي أن

(أ) تتبع السيارة المتقدمة وبينكما على الاقل مسافة بطول سيارة لكل ١٦ كيلومتراً من السرعة في الساعة.

(ب) تحافظ على مسافة اربع ثوان بين السيارتين.

(ج) تتناول قطعة شوكولاته أو فطيرة
وفنجان قهوة قبل مباشرة القيادة، فالأكل
يمنحك طاقة.

٥. انك تقترب من تقاطع طرق حيث
تضبط السير اشارات ضوئية. وتشد
رؤيتك شاحنة تنتظر في الخط المحاذي
لك كي تنعطف يساراً. فماذا تفعل؟
(أ) تحافظ على سرعتك لان لك الحق
في المرور؟

(ب) تخفض سرعتك تحسباً لبروز
سيارات أو مشاة من الجهة المخفية؟
(ج) تقود بسرعة كالسيارات التي في
الخطوط الأخرى وتظل متيقظاً؟

٦. فيما انت تسير بسرعة ثمانين
كيلومتراً في الساعة، تشاهد لوحاً خشبياً
يعترض طريقك. وبما أن لا وقت لديك
كي تتجنبه بتخفيف سرعتك او تغيير
اتجاهك، فانك تجد من الأفضل ان
(أ) تصدمه مباشرة.

(ب) تضغط الكوابح وتنعطف كي
تتفادى العائق.
(ج) تحاول الالتفاف حوله ولكن من
دون ان تضغط الكوابح.

٧. توقف سيارتك في مقدم الخط
عند تقاطع طرق، وإشارة السير على اهبة
التحول الى خضراء عندئذ
(أ) تستعد لتتحرك حالما يتغير
الضوء.

(ب) تنقل قدمك من دواسة الكابح
الى دواسة الوقود في ثانية واحدة ثم
تسير بهدوء.

(ج) تراقب اشارة المرور وتبدأ
التحرك عندما ينطفئ الضوء الأصفر.

٨. عندما تضطر الى السير على مهل
بسبب حادث طارئ فأسلم ما تفعله بعد
أن تضيء اشارات التنبيه الجانبية، هو ان
تنظر في مرايا الرؤية الخلفية
(أ) كما في العادة.
(ب) أكثر من العادة.

(ج) اقل من العادة لان الاشارات
الضوئية ستشكل تنبيهاً كافياً لمن ورائك
فيبقى عليك أن تكون في منتهى اليقظة
لما يحدث امامك والى جانبك.

٩. امامك شاحنة تسير ببطء فتحاول
تجاوزها. فتسرع لكي تتعدى سرعتك
سرعة الشاحنة بحوالى
(أ) ٨ كيلومترات في الساعة.
(ب) ٢٤ كيلومتراً.
(ج) ٤٠ كيلومتراً.

١٠. فجأة تتوقف عدة سيارات
امامك وسط المدينة. عندئذ
(أ) تتمهل تدريجاً حتى يتبين لك
الموقف.

(ب) تنعطف الى الخط المجاور.
(ج) تحافظ على سرعتك وتكون
متأهباً لدوس الكابح أو الانتقال الى الخط
المجاور عند الضرورة.

١١. الوسيلة الفضلى لتفادي الوقوع
في زحمة سير هي أن
(أ) تراقب السيارة التي تتقدم تلك
التي امامك مباشرة.

هل أنت سائق ذكي؟

(ب) تتطلع الى الامام مسافة نصف شارع.

(ج) تنتبه الى ما يجري على مسافة تراوح بين شارع وثلاثة شوارع امامك.

١٤ . حين تتوقف وراء سيارة عند اشارة حمراء يجب ان تبقى بعيداً عنها

حوالى (أ) متر.

(ب) متر ونصف متر.

(ج) مسافة تعادل طول سيارة.

(أ) تزيد اقترابك من السيارة المتقدمة، وبذلك يتبين لسائق الشاحنة وراءك انك غير ممانع في افساح الطريق له فيتوقف عن مضايقتك.

١٥ . ان السرعة الفضلى للسلامة على الطرق العامة اجمالاً هي

(أ) سرعة مماثلة لسرعة السيارات الاخرى.

(ب) سرعة أخف من السيارات الاخرى.

(ج) السرعة التي يحددها القانون.

ديبورا بيرد كيلمر ■

١٣ . أنت على وشك الانتقال الى خط آخر، فتتظر في المرايا الخلفية وتراقب الجهة المخفية التي لا تظهرها المرايا الى يسارك وخلفك. ولكن لتأمين السلامة القصوى عليك ان

(أ) تعطي اشارة لفترة اربع ثوان قبل الانتقال تدريجاً الى خط آخر.

(ب) تنتقل الى الخط الآخر من دون ابطاء حالما تجد فسحة تسمح لك بذلك.

(ج) تتفادى زيادة السرعة قبل تغيير الخط وأثناءه.

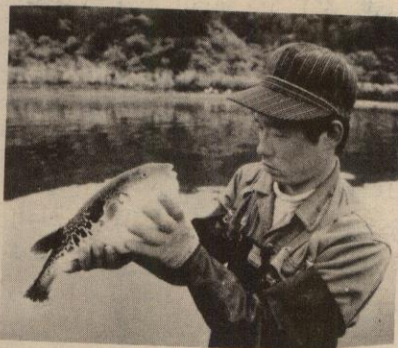
الأجوبة في الصفحة ١٠



الملوك بشر!

بعد حفلة استقبال طويلة في قصر باكنغهام في لندن أقامها الملك جورج السادس والملكة اليزابت، انسحب الملكان بعد وداع فخم. لكن أحد الخدم فاته أن يحكم إقفال الأبواب المزدوجة. وفجأة لمح الضيوف الملك والملكة، وقد ظنا أنهما منفردان، يسيران متماسكين بالأيدي مسترسلين في الضحك والقفر في الرواق، نظير مراهقين أفلتا من الرقابة ينعمان بالحرية.

أُخْطِرُ طَعَامَ فِي العَالَمِ



سمكة فكهة من نوع "النمر"، وهي المفضلة لدى اليابانيين، ترمق صائدها.

يَعِدُّ أَكْلُ سَمَكِ الْفَكْهَةِ
فِي الْيَابَانِ مِنْ
أَمْتَعِ مَبَاهِجِ الْحَيَاةِ،
مَعَ أَنَّ ذَرَّةَ ضُئِيلَةٍ
مِنْ سَمِّهِ كَافِيَةٌ لِلْقَضَاءِ
عَلَى عَدَدٍ مِنَ النَّاسِ

"التمتع الحذاء كله مع لسانه المعدني الصغير. وأحسّ جيمس بوند ألاماً في ربله ساقه اليهني وخدراً يزحف على جسمه. وبات تنفّسه عسيراً. ودار ببطء على عقبه ثم سقط على الأرض الحمراء." هكذا تنتهي رواية ايان فليمينغ "من روسيا، مع حب". ولا شك في أنّ جيمس بوند نفسه يبقى حياً ليتجشم أهوالاً جديدة في "الدكتور نو" حيث كاد أن يموت على أثر جرعة من سمّ الفوغو. ويقول طبيب أعصاب للرجل الذي يعمل لديه بوند: "هذا السم مصدره سمكة الفكهة اليابانية، وهي سمكة كروية الشكل لسمّها مفعول القتل السريع." هذه السمكة الخبيثة من أشد الكائنات البحرية إحاطة بالألغاز. وربما كانت أفتك الأسماك المعروفة. إلا أنها في اليابان مثال الطعام الفاخر.

وفي العالم نحو مئة صنف من أسماك الفكهة، مع تفاوت في مقدار سمّيّتها. والعنصر المشترك الظاهر بينها جميعاً قدرتها على نفخ جسمها لتغدو أكبر من حجمها الحقيقي مرتين أو ثلاثاً. وإذا أصابها إزعاج أو ترويع، فهي تدخل الماء والهواء كيساً في بطنها حتى ينتفخ ويشكّل رادعاً للمعتدي. ومتى استعادت طمأنينتها نفّست الكيس من محتواه. ومنذ قرون وقرون ما برح أكل هذا النوع من السمك في اليابان مصدراً للمباهاة الاجتماعية. لكن ذلك لا يعني خلوّ الأمر من الأخطار. وربما انحلت أعصاب الأكل وشحب لونه وضاق تنفّسه. وطالما عبّر الشعراء الشعبيون عن هذه الأخطار بأبيات كالآتي:

أخطر طعام في العالم

والخضوع لامتحانات. وعلى رغم هذا كله فأحداث التسمم تحصل من حين إلى آخر، ويرواح معدلها القاتل بين ٧٠ و ١٠٠ سنوياً، خصوصاً في الأرياف وفي المنازل التي لا يجيد أصحابها إعداد هذا السمك. وفي يناير (كانون الثاني) ١٩٧٥ مات ميتسوغورو باندو الثامن، وهو أحد أعظم ممثلي اليابان الشعبيين، من شلل وتشنجات أصابته بعد تناوله كبد الفكهة في أحد مطاعم كيوتو. وأكل كبد الفكهة هو قمة التلذذ في نظر عشاق هذا السمك الغريب. لكن الكبد أحد أكثر أجزاء السمكة انطواءً على السم. وطرائق إزالة السم منها ليست مكفولة حتى هذا الحين. وقد حُظر على الطباخين تقديم كبد الفكهة على موائد مطاعمهم، لكن بعضهم يتجاهل هذا الحظر بناءً على إلحاح الزبائن. أما الممثل المذكور فتناول أربعة أطباق من كبد الفكهة، ودفع أعلى ثمن.

ثلاثون خطوة - في شيمونوزيكي "مدينة الفوغو" في اليابان وقفت أنظر إلى تاموتسو كيتاغوا، وهو صاحب مطعم، يرفع فكهة كبيرة من برميل ويحملها وهي تقطر ماءً إلى المطبخ. وهناك طبق الخطوات الثلاثين التي ينص عليها القانون الخاص بإعداد الفكهة للأكل. وبضربات رشيقة من شفرة حادة قطع زعانف السمكة وفمها وأنفها واستأصل أحشائها. وأزال الأجزاء السامة بعناية فائقة، وهي الأمعاء والكبد والمبيضان والكليتان والجلد والعينان. وباشر قطع شرائح اللحم الرقيقة وهو

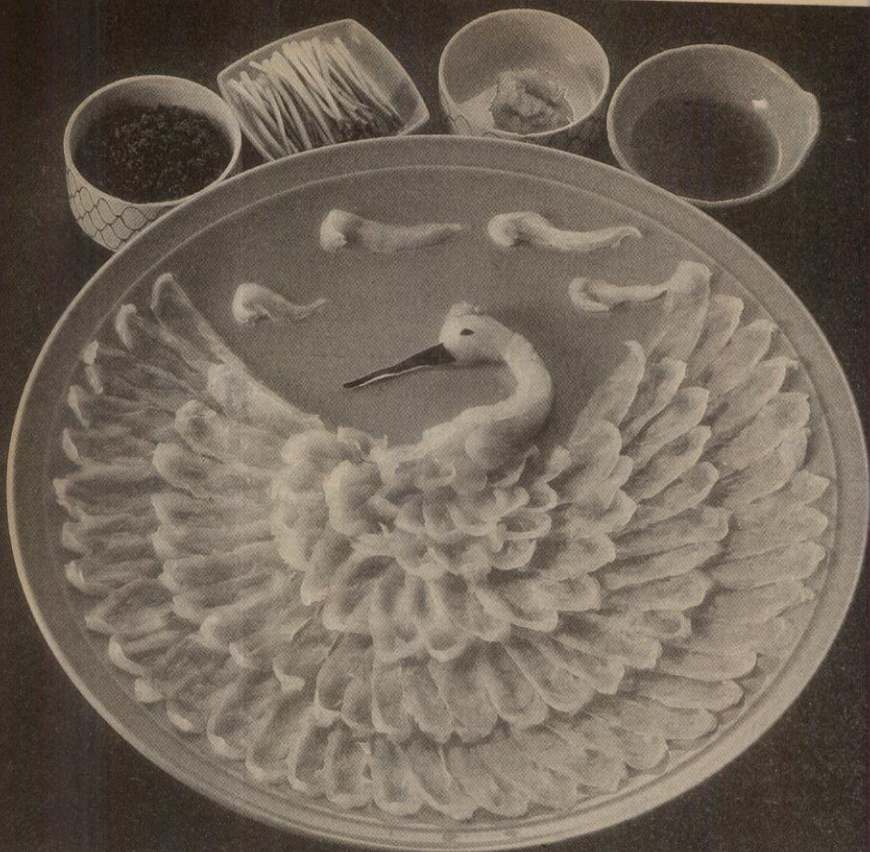
"أمس أكلنا الفوغو معاً،
وما أنذا اليوم أشارك
في حمل نعشه."

وقال لي طبّاح ياباني: "إنها ميتة شنيعة. ومع أن الضحية تستطيع التفكير الرزين فأنها تفقد النطق والحركة ولا تلبث أن تفقد أنفاسها."

مقام اجتماعي - من العسير على الأجانب أن يدركوا سبب إصرار اليابانيين على أكل هذا السمك السام. والجواب بالنسبة إلى كثيرين منهم هو طلب المقام الاجتماعي عبر تحدّي الموت. ويقول محبّو هذا السمك أن تناول لحمه يسبّب وخزاً خفيفاً جميلاً في جسم آكله. لكن بعض أجزاء هذا السمك فتاك. وإذا أبقى شيء من المبيض أو الأحشاء أو الكبد داخله، مهما يكن ضئيلاً، فإن آكله يقضي في دقائق معدودات. والتسمم بالفكهة يقضي على ٦٠ في المئة من ضحاياه. لكن أحد الشعراء، واسمه بوزون، عبّر عن تحدّي الأخطار حين قال:

"لا أستطيع رؤيتها الليلة.
والواقع أنني شئت التخلي عنها.
لذلك سأكل سمك الفكهة."

وعشاق الفكهة يحبّون، فوق كل شيء، لحم الذكّر ويتناولونه نيئاً. وهو عادةً يُقطع على هيئة رقائق ويصفّف على نسق زهرة أو طائر. وإذا شاء الياباني التلذذ حقاً بالفكهة، فالوقعة الفاخرة منه تكلف ٢٠٠ دولار للشخص الواحد. وطالب هذا السمك يضع حياته فعلاً بين يدي الطباّخ. لكن الشخص الذي يحق له إعداد الفكهة يجب أن يحصل على ترخيص بعد اتباع دورات دراسية صارمة



شرائح رقيقة من سمك الفكهة قطعها بعناية الطباخ تاموتسو كيتاغاوا وجعلها في شكل طائر كركي.

وبإلحاح من كيتاغاوا رفعت إحدى الرقاقات وأكلتها بعد غمسها بمزيج من صلصة الصويا والفجل والفلفل الأحمر. والغريب أنني لم أشعر بالخطر. لكني مع كل مضغ كنت أختبر إحساساً غريباً جميلاً. ولحم الفكهة خالٍ من الألياف، وهو يذوب في الفم. وطعمه أقرب إلى الدجاج منه إلى السمك. وهو، كما الرسم

يفصل كلا منها تحت الماء الجاري. وفي النهاية لم يبق سوى اللحم الأبيض البراق. وبمزيد من الانتباه قطع كيتاغاوا ما بقي له من اللحم إلى أكثر من مئة شريحة رقيقة لها شكل الماس. ثم جمع تلك الشرائح وجعلها على هيئة طائر الكركي، وهو رمز العمر الطويل في اليابان، وقد انتشر جناحاه.

أخطر طعام في العالم

العضلات. وإذا تشربَ الجسم هذا السمّ فليس من علاجٍ له، وربما كان ذلك عائداً الى أن الشكل الجزيئي لهذا السم لا مثيل له في الكيمياء العضوية المعروفة.

ومفعوله يتجاوز ١٢٥٠ مرة مفعول السيانيد. ولهذا السبب تستخدم مقادير مخفضة منه في اليابان لصنع العقاقير المسكنة للألم، ولاسيما بالنسبة الى ضحايا الآلام العصبية.

وعلى رغم الخطر الملازم لأسماك الفكهة فالطلب عليها في اليابان يزداد يوماً بعد يوم، حتى أن مواطنها تكاد تفرغ بفعل الصيد. وقد أنشأ اليابانيون مرابي اصطناعية لمضاعفة انتاج سمك الفكهة. وموسم أكله السنوي يمتد بين شهري أكتوبر (تشرين الأول) ومارس (آذار). وبفضل المقييس الصارمة التي يتقيّد بها أصحاب المطاعم وتجّار السمك، فإن عدد ضحايا الفكهة على انخفاض مطرد.

ومهما يكن يَبْقَ هذا السمك من أكثر الأطعمة حول العالم، بل أكثرها، تأدية الى الهلاك. ويمكن اختصار القول حوله بهذا المثل التقليدي المأثور:

"الذين يشربون حساء الفكهة حَمَقَى.
لكن الذين لا يشربونه
أشدّ حَمَاقَةً."

■ نويل فيتماير



موزعو البريد

يوم تَسَلَّمَ أخي عمله كموزع للبريد أخذ أحد زملائه يثني على قامته الرشيقة وعضلاته القوية. فقال زميل آخر قصير القامة نحيف البنية من الموزعين القدامى: "لقد كنا جميعاً بقامته عندما بدأنا العمل هنا."

لا نخجلوا من البكاء

لو تعلمنا كيف نذرف الدموع
لاستفينا عن أدوية كثيرة

يجمع الباحثون اليوم شواهد تساعد
في حل أحد الموضوعات الغامضة التي
تكتنف حياة الانسان: معنى الدموع.
فلنعرض بعض أوجه الموضوع:

● إن للدموع تركيباً كيميائياً معقداً
أكثر مما كان يظن، الامر الذي يطرح
مسألة كونها وسيلة يعتمدها الجسم
للتخلص من الفضلات.

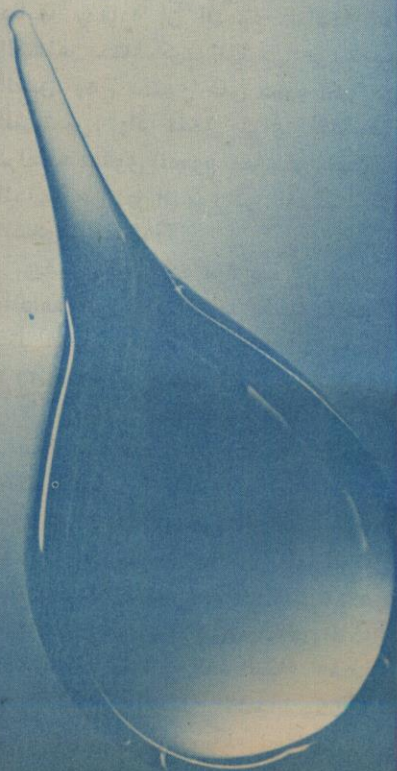
● إن دموع المشاعر مختلفة كيميائياً
عن تلك الناجمة عن الاثارة الخارجية، وقد
تحتوي كميات أكبر من المواد التي يولدها
الجسم عندما يكون خاضعاً للاجهاد.

● يشعر الناس عموماً بارتياح بعد
البكاء. وأولئك الذين يبكون أكثر من
سواهم قد يكونون أقل عرضة للأمراض
المتصلة بالاجهاد مثل القرحة والتهاب
غشاء القولون المخاطي (★).

● النساء اكثر بكاء من الرجال. وقد
يعود ذلك الى كيمياء الاجسام والى قبول
معظم المجتمعات بهذه الحقيقة.

Colitis (★)

Photo: Al Francekevich



فراي في العام ١٩٧٢. فحين كان يعمل لنيل شهادة دكتوراه في الكيمياء الحيوية من جامعة كايس وسترن ريزيرف في كليفلاند بولاية اوهايو، ابدى اهتماماً بالربط بين كيمياء الجسم والتغيرات الذهنية والعاطفية. وبدا ان الدموع العاطفية قد تنبئه بشيء. وفي العام ١٩٧٩ أصبح فراي مديراً لمختبرات الابحاث النفسية في عيادة رامزي في مدينة سانت بول بولاية مينيسوتا، فتوافر له الوقت الكافي والمال اللازم لمتابعة أبحاثه في الدموع.

أثبت فراي صحة اكتشاف تحقق سابقاً ومفاده أن الدموع الناجمة عن المشاعر تختلف كيميائياً عن دموع تهيج العين، وهي تحتوي على كمية أكبر من البروتينين. واذ تعمق فراي أكثر في دراسته محتوى الدموع، بدأ يكوّن نظريته الخاصة عن دور الدموع في التخفيف من الضغوط العاطفية.

وبغية معرفة كم مرة يبكي الانسان، والدافع الى البكاء، وما تفعله الدموع، جند فراي وأصدقائه في عيادة رامزي ٣٣١ متطوعاً راوحت اعمارهم بين ١٨ و٧٥ عاماً، وطلبوا منهم ملء مفكرة مفصلة عن البكاء في فترة ٣٠ يوماً. وهكذا سجّلت النساء عدداً من حوادث بكاء بلغ معدله ٥,٣ مرات، بسبب ضغوط عاطفية خلال الايام الثلاثين. أما الرجال فبلغ المعدل لديهم ١,٤. وأفاد ٨٥ في المئة من النساء و٧٣ في المئة من الرجال انهم شعروا بارتياح بعد البكاء. فقط ٦ في المئة من النساء الاصحاء و٤٥ في المئة من الرجال الاصحاء لم يبكوا.

ومما يثير الدهشة أن عدداً كبيراً من هذه النقاط لم يطرح الا أخيراً. وفي حين ان الوظائف الفيزيائية للدموع، مثل غسل العيون وحمايتها، لم تثر الاهتمام العلمي لوضوحها، فان العلاقة بين المشاعر والدموع بقيت متروكة للشعراء وعلماء النفس.

الباحثون من جهتهم بنأوا يفهمون عملية الدمع قبل نحو ١٥ سنة فالعين مغطاة بغشاء دمعي ذي ثلاث طبقات: طبقة داخلية تسمح للدموع بالانتشار المتكافئ فوق القرنية، وأخرى متوسطة مائية تبقي سطح العين رطباً وناعماً، وثالثة خارجية زيتية يظن أنها تعوق التبخر. الطبقة الداخلية تأتي من خلايا على سطح العين. والطبقة الخارجية تفرزها غدد متناحية في الصغر موجودة أساساً في اطراف جفن العين. أما الطبقة المائية التي نسميها دموعاً فتأتي من الغدد الدمعية في الجزء العلوي من محجر العين.

بفتح العين واغماضها ١٦ مرة في الدقيقة يمسح الجفنان الملوثات ويدفعانها الى الزاوية الداخلية حيث تخرج مع كمية صغيرة من الدموع عبر قنوات دقيقة. وعندما تستجيب الغدد الدمعية لتهيج العين أو لأحاسيس داخلية فانها تفرق هذه القنوات بالدمع الى حد ان السائل ينزل عبر الانف ويفيض من الجفون على الخدين.

لماذا ينزف الانسان دمعاً استجابة لضغوط عاطفية، وهو الوحيد القادر على ذلك، ظاهراً، بين الكائنات؟ بدأ هذا السؤال يثير اهتمام وليم

بيتسبرغ اختارت اشخاصاً لا يعانون مشاكل صحية لمقارنتهم بآخرين مصابين بالقرحة أو بالتهاب غشاء القولون المخاطي، وهما مرضان مرتبطان الى حد بعيد بالضغط التي يتعرض لها الانسان. ودلت اجابات ١٣٧ شخصاً على أن الرجال والنساء الأصحاء سيكون أكثر من أولئك المرضى ويشعرون بارتياح اكبر الى الدموع.

احدى النساء اللواتي أخضعتهم كريبو للتجربة، امرأة في الاربعين تعاني القرحة كتبت: "عقلي يقول لي إن البكاء عمل صحي، لكنني نشأت على الشعور بخجل إزاء الدموع التي أذرفها، وعندما أبكي أشعر بوهن وبعدم توازن اذا ما رأيته أحد في هذه الحال. وفي بعض الأحيان استسلم للكآبة اذا ما سمحت لدموعي بالانهمار."

لكن امرأة اخرى في التاسعة والعشرين من عمرها كتبت: "ان دموع العواطف تسمح لي بالتخفيف من مشاعر الحزن والكآبة والغضب. وهذا يردعني عن تخطي حدودي العاطفية."

أحد المتطوعين الاصحاء الذين استجوبهم فراي أعطى معنى أوسع للبكاء في جملة واحدة عندما قال: "البكاء يريح النفس."

إن الفارق في البكاء بين الرجال والنساء عَزِي لفترة طويلة الى التنشئة الثقافية والتقليدية ("الصبيان الكبار لا يكونون"، وسوى ذلك). الرجال أكثر تعرضاً للأمراض المتعلقة بالاجهاد، وربما كان العجز عن البكاء أحد العوامل المؤدية الى ذلك. وفي حالات يشعر الرجال بقرينهم من

زيادة على الاحصاءات المتوافرة كشفت مفكرات الافراد الدور الذي يؤديه البكاء في حياة الناس. وقد سجّلت مفكرة ام شابة ١٦ حادث بكاء، بما فيها دموع الفرح نتيجة مشاهدتها إحدى بناتها وهي تسبح، ونشيجها لدى مغادرتها زوجها لمدة اسبوعين في زيارة لأهلها، واثّر شعورها بتعب وإحباط خلال تحضير طعام العشاء. وعلى رغم هذا البكاء كله، وربما بسببه، أتت معظم ردودها ايجابية على نظرتها الى الحياة عموماً. فهي أبدت تفاؤلاً بالمستقبل وعرفت أن لها دوراً مفيداً في عائلتها ومجتمعها واعتبرت حياتها "ملئية وغنية على نحو رائع". وثمة شاب بكى مرتين، عندما علم بوفاة عمته وخلال مشاهدة فيلم سينمائي أثار فيه مشاعر حول مآسي الحروب. (ومما يثير الدهشة ان ردود فعل الرجال ازاء وسائل الاعلام، مثل الراديو والتلفاز والسينما، كانت حرة بدفعهم الى البكاء تماماً كعلاقاتهم الشخصية).

هذه الوقائع تسلط الضوء على بعض ما اكتشفه فراي. على سبيل المثال، تبين أن الدافع الرئيسي الى بكاء النساء هو العلاقات الشخصية، وخصوصاً انفصالهن عن يحببن. وقد أظهرت الارقام أن ٤٩ في المئة من حوادث البكاء ناجمة عن الحزن و ٢١ في المئة عن الفرح و ١٠ في المئة عن الغضب. وفي حين أن معظم النساء يكن بسبب الغضب، فإن أحداً من الرجال لم يفعل.

مارغريت كريبو طبيبة نفسية في ميلووكي تابعت التحقيق الذي بدأه فراي. وفي بحثها الذي أجرته في جامعة

لا تخجلوا من البكاء

الرجال، وعندئذ يأخذن في البكاء نحو أربعة أضعاف أكثر من الرجال". ويعتقد فراي ان هناك علاقة بين الهرمون والبكاء.

والبحوث التي تجرى على البكاء قد تؤدي الى إحداث تغيير جذري في تفكيرنا إزاء هذا الموضوع. وعلى رغم أن ثمة اشخاصاً يفرطون في البكاء، فإن البكاء عملية طبيعية ينبغي ألا نخجل بها. بالطبع، لو تعلمنا كيف نذرف الدموع لاستغنينا عن بعض ادويتنا. وكما قال السيد بامبل في رواية "أوليفر تويست" للاديب البريطاني تشارلز ديكنز: "البكاء يفتح الرئتين ويزيل الارتباك ويمرّن العينين ويهذب الطباع. فابكوا اذاً".

سامويل شرايغر الابن ■

البكاء، فيجدون أن الابتعاد عن مشاعرهم أسهل من مقاومة الدموع. لهذا السبب يعتقد فراي أن رجالاً كثيرين لا يرغبون في مقاربة النساء الباقيات. فمواساة حبيب حزين تستتبع مواجهة المشاعر الذاتية أيضاً.

أما اليوم فثمة شكوك تحوط هذه النظرية التقليدية. فقد توجه فراي الى البحث في ما قد يكون أهم اكتشاف في حياته: دور هرمون "البرولكتين" الذي ينظم در الحليب في الثديين. فقد أظهرت دراسة حديثة أن لا فرق في البكاء بين الصبيان والبنات قبل سن البلوغ. ويزيد فراي: "بين الثانية عشرة والثامنة عشرة تتكون لدى النساء نسبة من مادة البرولكتين تزيد ٦٠ في المئة عنها لدى



وقت المتسول

قال المتسول للسيدة في احد الشوارع المزدهمة: "أرجوك المعذرة يا سيدتي، هل لك أن تعطيني ربع دولار؟" فأخذت السيدة تفتش في حقيبتها يدها عليها تجد ما تعطيه. لكنها تأخرت في العثور على النقود لكثرة ما حوت حقيبتها من أشياء. فما كان من المتسول الا أن قال لها بنفاد صبر: "أرجوك يا سيدتي، أنا لا يسعني الانتظار النهار بطوله!"

ر.أ.

لصوص "مهتمون"

سُرقت سيارة من مرأب ثم أعيدت محطمة ومصحوبة برسالة من السارقين جاء فيها: "انها تسير مرتاحة بسرعة ١٨٥ كيلومتراً في الساعة، ولكن يجب الاهتمام بصيانة الكوابح".

صحيفة "ذي أوبزرفر"، لندن



أنت في الداخل



والأسد في الخارج ستبقى دائماً في الطبيعة

وحرب الأداء الممتاز واستمتع بالقيادة، وتحسن
الخطوط الأنيقة تشق الهواء.. عدل مكيف الهواء وأدر
الموسيقى وأطرب لهذه التجربة الفريدة
القائقة في قيادة السيارات..

سيارة بيجو 505 هي في أي .. سيارة تجلب
قيادتها متعة عظيمة .. سيارة تفخر
بإقتنائها .. انها ليست سوى سيارة بيجو.

بيجو 505 هي في أي: اجلس داخل هذه السيارة الفاخرة
الوثيرة واعلم أنك داخل سيارة في طبيعة المنافسين ..
سيارة تميزك عن الجميع.

وعندما تبدأ بالقيادة تدرك أننا لم نخل
بأي تحسينات .. انظر الى لوحة أجهزة القياس،
والمساحة التحكم وأشعري بقوة المحرك
البحار وهو يدفعك الى الامام.



PEUGEOT

بيجو

وثبة الجودة

العصفور الدوري والزرزور البريطاني شمال الولايات المتحدة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولكن سرعان ما شردت هذه الطيور الجديدة العصافير الزرقاء من أعشاشها. فبعد انتشارها المتزايد في البراري أصبحت الحقول ملكا لها.

من دواعي الامتنان تعاضم في تدابير حماية الطيور رافق انتشار هوية مراقبتها. ففي أنحاء أمريكا الشمالية بدأ الناس يضعون صناديق خاصة حيث

الطيور قيما، لذا اشترينا واحداً من كل نوع.

٣. تسجيلات تغاريد طيور

شائعة. يؤكد بيترسن أن بعض مراقبي الطيور يؤدون تسعين في المئة من عملهم مستعينين بالاذن. لذا اشترينا أسطوانة مسجلة بعنوان "تغاريد طيور معروفة" من مختبر كورنيل لعلم الطيور في إيثاكا بنيويورك. ومنذ ذلك الحين بات للتنقل في الغابات لذة أكبر اذ صرنا



فقدت العصافير الزرقاء أمكنة تعيشها.

تتذكر فلورنس غيرمون مؤسسة حركة "انتشار العصفور الازرق" في مقاطعة داتشس بنيويورك: "بدا الوضع محزناً في العام ١٩٦٢، اذ وضعنا ستة عشر صندوقاً وحصلنا على زوجين فقط من هذه العصافير. لكن رؤية العائلة تنمو كانت مصدر بهجتنا. وفي العام ١٩٨٦ بات لدينا مئتان وخمسون صندوقاً، ونما ريش أكثر من ستمئة عصفور جديد. كان آخرون

نميز الاصوات التي سمعناها قبلا في التسجيل.

في أي حال كان ثمة شؤم في تسجيلنا إذ لم يتضمن تغريدة العصفور الازرق. السبب: لم يعد العصفور الازرق من الطيور الشائعة. واكتشفت حقيقة مرعبة: ان نحو ٩٠ في المئة من العصافير الزرقاء في الولايات المتحدة اختفت.

كانت المبيدات ومنافسة الاجناس الاخرى من أسباب انقراض العصافير الزرقاء. فقد أدخل بعض محبي الطيور

في البراري. ويأمل الخبراء أن تبيض هذه الطيور وتفقس بيوضها ومن ثم تطلق فراخها في البرية.

في أغسطس (آب) ١٩٨٦ سألت جيسي غرانتم من مركز أبحاث النسور في فنتورا بكاليفورنيا، هل يمكننا زيارة البراري ورؤية ما تبقى فيها من نسور. فأجاب: "إن شئتما المجيء فالأفضل أن تأتيا الآن. سنحاول القبض على آخر ثلاثة منها في الأسبوع المقبل." توجهنا إلى كاليفورنيا وركبنا سيارة

يقومون بالعمل نفسه في الغرب الأوسط من البلاد وشرقها وحتى في كندا." عندما ذهبت وعائلتي نبحث عن العصفور الأزرق النادر عام ١٩٧١ اجتزنا الطرق الريفية في مقاطعة داتشس. لم يخب أملنا. ففي صباح يوم ربيعي سمعت ذاك النغم الذي لا أنساه، ورأت عائلتي للمرة الأولى العصفور الذي دعاه الكاتب وعالم الطبيعة الأمريكي هنري ديفيد ثورو "ملاك الربيع" فقفزت قلوبنا. كان ذلك قبل ستة عشر عاماً. لقد كبر



غرانتم إلى الجبال شمال لوس انجلس، الرقعة الأخيرة لتفقيس النسور في الولايات المتحدة. هناك وجدنا جانبيت هامبر العالمية البيولوجية المختصة بالنسور، تنعم النظر إلى وادٍ ضيق بمنظار ثلاثي القوائم. أشارت: "عندما أتيت إلى هنا للمرة الأولى عام ١٩٨١ رأيت خمسة عشر نسراً تطير لولبياً من هذا الوادي الكبير. ذكور وإناث ترتبط طوال الحياة. منظر زوجين منها يطيران معاً جميل للغاية! أما ما تبقى منها اليوم في

أبناي اليوم وغادرا المنزل. فما كان منا، أنا وزوجتي، سوى العودة إلى مراقبة الطيور. وتدرجاً وضعنا هدفاً جديداً هو رؤية نسر كاليفورنيا محلقاً قبل فوات الأوان.

عندما نقص عدد نسور الكندور البرية في كاليفورنيا إلى ستة، تقرر أسرها في حدائق الحيوان لرعايتها ومزاوجتها. كان هناك واحد وعشرون نسراً في الأسر في لوس أنجلس وسان دييغو في كاليفورنيا، معظمها فقس من بيض طيور تزاوجت

راقبوا الطيور

ارتفاع ٢٠٠٠ متر، ثم انزلق بسرعة سبعين كيلومتراً في الساعة. بمنظاري رأيت الريش الكبير في جناحيه يدور متكيفاً مع الريح الخفيفة.

قال جيسي: "انه فقد رفيقته في يناير (كانون الثاني) الماضي. انتشلناها من أسفل هذا الوادي". عندئذ شعرنا بعظمة المأساة التي نراها: تحليق شجاع أخير لكائن حكم عليه بالاسر.

هكذا كنا آخر من تأمل الطائر العظيم يحوم فوق وادي أسلافه. أمام أعيننا انتهت حياة الحرية للكندور المحلق في البراري، الا اذا أعيدت نزيته الناشئة في حدائق الحيوان الى بيئة أزيلت منها أسباب الخطر على صحتها.

ثم فكرت في انبعاث الطيور الزرقاء الشرقية. فلاحظت أن انتشار هوائية مراقبة الطيور طريقة للقول: نعم! في امكاننا الحفاظ على جمال عالمنا وحمايته والدفاع عنه والتمتع به. وسنفعل ذلك حتماً.

جون كالمين ■

البراري فثلاثة ذكور فقط." وهي سمّتها "AC2" و "AC9" (٢).

بين ١٩٨٠ و ١٩٨٤ زود معظم نسور الكندور المتبقية أجهزة إرسال صغيرة يمكن تعقبها ضمن دائرة شعاعها ١٦٠٠ كيلومتر. وقد أمكننا سماع إشارة ضعيفة من "AC5".

فجأة لفتنا صوت مبتهج عبر جهاز الارسال: "AC2 يتحرك. يبدو أنه آت في هذا الاتجاه!"

فردت جانبتي: "أجل، انه يقترب من جهة الغرب".

ثم شاهدت بقعة في المنظر الكبير فصرخت: "وجدته! وجدته!" أدت المنظار نحو زوجتي ورأيت الطائر ثانية بمنظاري. خلال لحظات أصبح النسر قريباً جداً حتى أننا رأيناه بأعيننا المجردة.

حلق عظيماً بجناحين طول كل منهما ثلاثة أمتار. ريشه التحتي الأبيض يزين جسمه الاسود الكبير الشبيه بالطائرة. حام من دون جهد واعتلى تياراً حرارياً الى (٢) "AC" اختصار لـ "adult condor" أي النسر البالغ.

الشهر المقبل في الخنار

الطاعون الأسود

اخطر تقرير علمي عن داء "آيدز" AIDS



حكايات من العالم

أبقار عصر الالكترون

في ٦٠ مزرعة في بيكاردي وأنحاء أخرى من فرنسا تعلق في عنق الابقار بطاقات اعتماد صفراء معينة الشكل. وعندما تجوع البقرة تتوجه الى معلف الكتروني شبيه بآلة ضخمة لبيع الفشار (بوب - كورن). عندئذ تلتصق البطاقة برأس مغنطيسي فتفرغ الآلة دفعة من العلف.

ويشرح الامر فيليب لانغليه وهو مزارع في اقليم سوم: "تأكل البقرة عندما تجوع. وهي تأخذ حاجتها لا أكثر ولا أقل. وبيان أنواع العلف لكل بقرة مسجل في البطاقة بما يناسب عمرها ووزنها ومرحلة إنتاج الحليب وحتى مزاجها." فهناك الابقار الشرهة التي تلتهم الكمية المخصصة لها دفعة واحدة، وتلك "الزواقة" التي تأكل بتأن طوال النهار. لكن الآلة تقدم الى كل منها ما يلزمها من دون زيادة. ومرة في الشهر يلقم فيليب لانغليه المعلومات اللازمة دماغاً الكترونيا صغيراً يوجه المعلف من بعد. وهو يرى في هذه الطريقة توفيراً لكثير من الوقت والمال فضلاً عن ان الابقار تجتر طعامها بلذة وسرور.

صحيفة "لو بوان"، فرنسا

بوق سياحي

في مدينة ريبون الانكليزية القديمة لا يزال يُسمَع نفخ البوق كل ليلة. وهذه عادة مستمرة منذ العام ٨٨٦ أي منذ نحو ١١٠٠ سنة، يوم أمر ألفرد الكبير باتباعها لفرض حظر التجول. أما اليوم فيُعد نفخ البوق في التاسعة من كل ليلة نشاطاً بارزاً لاجتذاب السياح. وليس من برهان على ما يؤكده سكان البلدة، وهو أن نفخ البوق لم يتوقف ليلة واحدة منذ العام ٨٨٦.

وكالة "أسوشيتدپرس"

الشرف الاسباني

قرية ليخار في الاندلس لم تعد في حال حرب مع فرنسا. ويرجع تاريخ العداء الى ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٨٤ اثر زيارة الملك الاسباني ألفونس الثاني عشر باريس حيث رُشق موكبه بالحجار والشتائم. واعتبر سكان ليخار هذه الاهانة لمليكم سبباً كافياً لعلان الحرب على فرنسا. وفي ٣٠ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٣ وقع القنصل الفرنسي في ملقة وعمدة قرية ليخار معاهدة سلام وانتهت الحرب.

صحيفة "لو ماتان"، باريس

يدعوننا هذا الفنان المبدع لمشاهدة المؤلف بعين مسحورة

المصور حالا،" امر كريستو وهو يبتسم ممتعاً نظره بالمشهد الفريد: القمر و"الجسر الجديد" (١) يلفهما للمرة الاولى منذ الأزل، لون واحد هو لون كريستو! النشوة التي غمرت كريستو جافاشيف، كان لها اكثر من مبرر. انه اليوم فنان عالمي ذائع الصيت لف اقدم جسر في باريس واشهره. غير انه كان لسبعة وعشرين عاماً خلت مجرد لاجيء بلغاري خالي الوفاض يجوب شوارع باريس لا يملك حتى ايجار بيته.

مشروع لف الجسر، مثله مثل بقية مشاريع كريستو، جاء ثمرة سنوات طويلة من التخطيط. فمذ العام ١٩٦٢، يوم تنبه الناس للمرة الاولى في باريس الى انتاج كريستو الفني، وهو يحلم بتحقيق

كان البدر يختال في سماء باريس تلك الليلة من شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٨٥، عندما راح كريستو يذرع ظهر المركب الراسي في اتجاه مجرى النهر على بعد مئتي متر من الجسر الذي لفه قبل ايام باربعين الف متر مربع من قماش النايلون الاصفر. وبدا بهيكلة الناحل المشدود ووجهه المتقد ذي العظام الناتئة وعينييه السوداوين اللامعتين والقبة الواقية، مثل نابوليون في معركة اوسترليتز. وكان سيل من الساعة يتوافدون الى مقر قيادته حاملين اليه آخر الرسائل وكأنه

كريستو العبقري

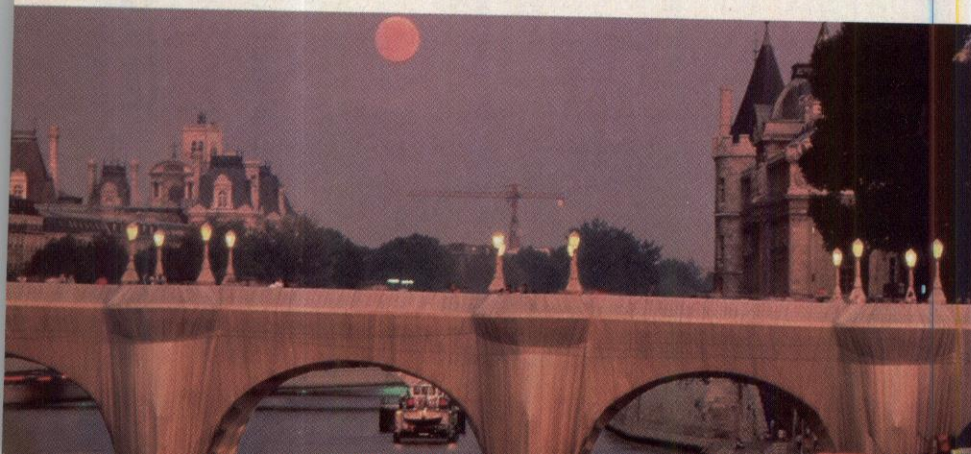
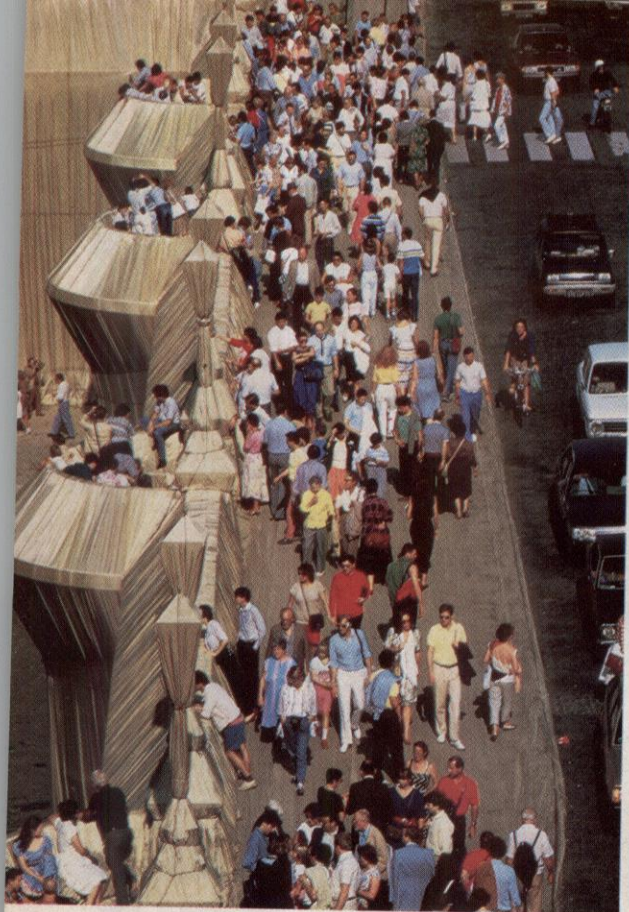
عمل فني بارز ذي نفع عام في المدينة التي شهدت انطلاق موهبته الفنية. وهو كان اقام في العام نفسه جداراً من براميل الزيت سد به احد الشوارع الضيقة في الحي اللاتيني. وشاء ذلك تعبيراً ساخراً لرفضه جدار برلين.

ثم انتقل الى حي سوهو في نيويورك وجعله مقره الرئيسي على رغم ان حلم العودة بأبهة الى باريس ظل يراوده.

طرح اولاً فكرة ترمي الى لف جميع اشجار الشانزليزيه، لكن ادارة شرطة

في ساحة معركة. "كريستو"، صرخ احدهم، "سمعت لتوي عبر الاذاعة ان اكثر من مليون حضروا خصوصاً لمشاهدة الجسر." وتوسل اليه ثان: "كريستو، تعال انظر الى القمر."

اسرع كريستو في اتجاه مؤخر السفينة. كانت ضفاف نهر السين تسبح في فيض من نور القمر الأخاذ وظهرت امامه ابراج نوتردام بوضوح وأبهة. وكان ضوء القمر، بما تخلله من غبار وتلوث، اكتسب لوناً ذهبياً صارخاً تماماً كلون القماش الذي لف به الجسر. "استدع



كيلومتر من الجسر، على علم بما كان يجري، ولم يلبث كريستو ذو الشعر الاسود المتطاير واللغة الفرنسية المتدفقة - وان شأبها بعض الاخطاء النحوية واللكنة الغريبة - ان تولى شخصياً شرح خطته وايضاح آرائه الفنية. وهو قال انه ينتمي الى تيار في عالم الفن المعاصر يرفض الفكرة التقليدية القائلة بوجود اقتصار الاعمال الفنية على المتاحف والمنصات. فالفن في وسعه ان يصبح جزءاً من الحياة العادية للناس.

وبمقدار ما هي اعمال رامبرانت قطع فنية، فان الالعب النارية والمهرجانات والعروض الراقصة هي كذلك اعمال فنية وإن إختفت بمجرد انتهاء عرضها.

اختصاصي بالتغليف - يتخذ فن

كريستو اشكالا متعددة لكن اختصاصه هو التغليف. وعندما يقدم المرء هدية الى احدهم فانه يلفها اولا. والغرض من اللف ليس إخفاء الهدية بل إضفاء بُعد من الغموض عليها. والغلاف هنا مثل ثوب يصممه مصمم أزياء شهير، ويبرز بواسطته ما يبدو انه يسعى الى اخفائه. وهكذا فإن كريستو عندما يغلف

مشهداً طبيعياً كما فعل عندما لف خمسة كيلومترات من الخط الساحلي الصخري في استراليا في العام ١٩٦٩، او عندما يلف تمثالا معروضاً في مكان عام كما فعل بتمثال ليوناردو دا فينشي في ميلانو عام ١٩٧٠، او عندما يحوط ١١ جزيرة بالقرب من شواطئ ميامي بقماش من البلاستيك الوردي اللون كما فعل في العام ١٩٨٣، او عندما يمد

المدينة رفضت الفكرة. فطرح عندئذ فكرة لف الجسر الجديد الذي يعتبر احدى تحف القرن السابع عشر الهندسية. وما فتىء ملايين السياح والمشاة والعشاق يتكئون على شرفاته متأملين نهر السين وهو ينساب تحته بالاضافة الى الآلاف من سكان باريس الذين يسرون في محاذاته كل يوم.

تغيير المؤلف - في العام ١٩٧٥ بدأ

عمله بدراسات مفصلة للوحات الزيتية والرسوم والصور الهندسية المحفوظة له في الارشيف. ثم التقط له صوراً فوتوغرافية من مختلف الزوايا وراح يرسم ويلون فوقها. ثم صنع ملصقات متعددة وشرع يعرضها لاختيار الانسب بينها.

مثل هذه الخطوات كانت مجرد اعمال تحضيرية تسبق التنفيذ. ويحلو لكريستو ان يقول: "اريد لفني ان يهز الناس ويصدمهم في حياتهم اليومية." وهذا بالضبط ما يحصل. فالاعلان عن اي من اعمال كريستو يثير في الناس دائماً موجة من التساؤل والفضول، وهم عادة لا يدركون رغبته الملحة في تغيير ما هو مألوف لديهم.

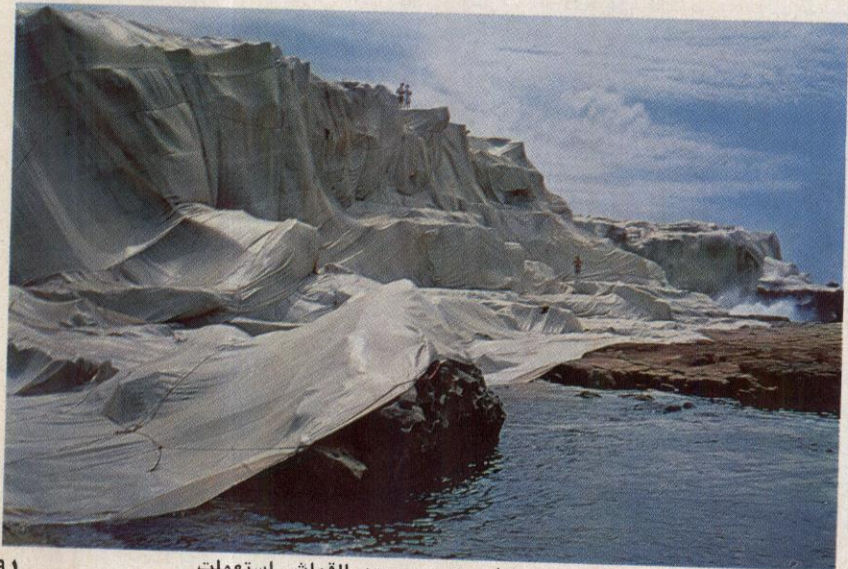
هذه المرة كان عليه ان يقنع جيران الجسر المنزعجين من المشروع بأن ما صممه لن يؤذيهم بل سيضفي على حياتهم عنصر اثارة وحماسة. وفي خريف ١٩٨١ بدأ الناس يقرعون ابواب مساعدات كريستو المندفعات ويطرحون عليهم اسئلة ويتلقون اجابات مع منشورات ايضاحية. ومع مرور الوقت اصبح كل الجيران، ضمن مسافة نصف

المحامين تبلغ احيانا ٣ ملايين دولار، كما في حال الجسر. فمن اين يأتي فنان لم يرث مالا عن احد، يمثل هذه المبالغ؟ من بيع عشرات الآلاف من الرسوم والصور والنماذج المصغرة التي ترافق فترة الحمل وتسبق ولادة المشروع فعلا، والتي يتهاافت الهواة والقيّمون على المتاحف على شرائها ويدفعون لاقتنائها اثمانا تراوح بين ٢٠ الف دولار و٩٠ الفاً.

لكريستو اليوم اعتماد مفتوح في احد مصارف الولايات المتحدة بالنظر الى النجاح الذي اصابته اعماله. ولم يحدث ان خسر مرة واحدة علماً ان عائلته ما زالت تقلق احيانا حيال دفع ايجار البيت. تقول زوجته جان كلود بمرح، وهي من مواليد باريس: "المال الذي نكسبه في مشروع نضعه في حساب المشروع التالي."

١٨٥٠٠ متر مربع من النايلون عبر وادي كولورادو كما فعل بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٢، فإنه انما يلفت الانظار الى اشياء في غاية الجمال والفخامة لا تثير اهتمام الناس لفرط ما الفوا رؤيتها. يقول كريستو لأهل باريس: "الآلاف منكم يعبرون بالقرب من الجسر الجديد كل يوم، ولكن من منكم يرى الجسر فعلا؟ او يتوقف ليبدى اعجابه به؟ لكن مجرد وجود غلاف حوله، على امتداد اسبوعين، يضيف عليه بعداً جديداً. وبعد نزع الغلاف بوقت طويل سيتذكر العابرون كريستو وينظرون الى الحجار الرائعة بشغف اكبر وبتنبه أشد."

تمويل المشروع - تنفيذ افكار
كريستو هو عادة مكلف. فالى اجور العمال وثمان المواد، فان رسوم التأمين واتعاب



Harry Shunk

ثلاثة وتسعون الف متر مربع من القماش استعملت
ف. ٥٠ خمسة كيلومترات من الساحل في استراليا.

الجسر من دون ان يتبدل او يحدث كسوراً او خدوشاً او تشققاً في الحجار.

وكان عليه ان يلقي القماش على الجسر من دون ان يعطل حركة السير التي لا تتوقف ابداً ليل نهار.

تطلب انجاز هذه الاعمال والتغلب على تلك المشكلات، تضافر جهود مئات العمال المحترفين والمتطوعين. وتوافد على المكان من انحاء العالم اشخاص سبق ان عملوا مع كريستو في مشاريع اخرى مثل تد دوغرتي وهو مقاول بناء من كولورادو امضى ستة اشهر مع نجاري باريس وملتزمي اعمالهم ومقاوليهم الفرعيين، يعرض واياهم اصغر التفاصيل وأدقها. ولقد توجب التعاقد مع مصانع وحرفيين لتفصيل القماش وخياطته ومع صانعي جبال لربط القماش وتثبيتته في الاماكن المطلوبة، ومع نجارين لصنع الدروع الواقية من الخشب والفولاذ لتحمي حجار الجسر من الخدوش عند تثبيت القماش. وتولى رينه فيدونوي وهو مصمم يعمل في المصنع الذي عهد اليه في جمع القماش في شمال فرنسا، تصميم النماذج المعقدة التي تناسب المسطحات غير المنتظمة في الجسر.

كانت الفكرة الاولى ان يكسى الجسر بقماش يتدلى من رافعات ضخمة. على انه تم التوصل لاحقاً الى حل اكثر اناقة يقضي بطي القماش كالكورديون داخل شرائق واقية عملاقة، ووضعه تحت الجسر في مراكز خاصة ثم رفعه فوق الدرابزين وتثبيتته بواسطة صوابير ثقيلة. ولاتمام هذا العمل استعين بمتسليقي جبال محترفين ومشنبي اشجار. كذلك استعين

ان اي مشروع يحتاج الى اطنان من المعدات ومئات العمال لا بد ان يواجه عدداً كبيراً من العقد، وخصوصاً الادارية منها. ولم يشذ مشروع لفّ الجسر الجديد عن هذه القاعدة. وعلى رغم ان كريستو حصل على دعم جاك لانغ وزير الثقافة الفرنسي آنذاك، فان ادارة شرطة المدينة التابعة لوزارة الداخلية ابدت تحفظات عن موضوعي السلامة العامة وعرقلة السير. كذلك ابدت مؤسسة كهرباء فرنسا خوفاً على أسلاكها وخطوطها.

استغرق الحصول على موافقة رئيس بلدية باريس جاك شيراك ست سنوات. ولطالما حذر كريستو ومعاونوه من ان موافقة شيراك وحزب المحافظين ربما كان معناها، وعلى نحو آلي، عدم موافقة الحكومة ذات الصلة الاشتراكية. وهم لم يباشروا التنفيذ الا بعدما حصلوا على موافقة الرئيس فرنسوا ميتران وتم ذلك في شهر يوليو (تموز) ١٩٨٥.

العمل الرائع - وبما انه لم يسبق لأحد ان لفّ جسراً فقد كان على كريستو ان يبدأ عمله من الصفر اي ان يختار قماشاً متيناً، مقاوماً للنار وسهل التنظيف. وهو اختار قماشاً من النايلون صنع في ألمانيا. اما بالنسبة الى اللون، فقد اختار لونا صفراً وبياً ينسجم مع لون الحجر الرملي الذي شيدت بمثله منازل باريس.

كل واحدة من الاثنتي عشرة قنطرة التي يتألف منها الجسر تختلف عن الأخرى بالحجم ودرجة الانحناء. وكان على كريستو ان يفصل القماش ويخيطه بطريقة تجعله ينطبق على مقاييس

رؤوسهم. هل سيُسمح لكريستو بأن يُغْلَف مبنى ريشستاغ الضخم في برلين؟ عمدة المدينة اظهر حماسة للفكرة اما المستشار هلموت كول فلم يتوصل الى قرار بعد. للسوفييت حق على جدران المبنى، فماذا تراهم سيقولون؟

هناك ايضاً مشروع يقضي بنشر بيارق على علو ثلاثة امتار فوق ممر المشاة البالغ طوله ٤٤ كيلومتراً في سنترال بارك في نيويورك. ولقد اعد الرسميون في المدينة تقريراً من ٢٠٩ صفحات يصف المشروع بانه وقح، غير عملي وغير مرغوب فيه. ووصف كريستو هذا الموقف بانه "اطول رفض في حوليات الفنون." الا انه يعرب عن ثقة بان اهل نيويورك سيوافقون في النهاية بعد ان يتسنى التحدث اليهم في الموضوع.

■ روبرت فرنريك

بغطاسين مخترفين من اجل تثبيت المراسي على عمق متر تحت الماء. مع غروب شمس يوم ١٥ سبتمبر (ايلول)، بدأ القماش يرتفع شرائط ذهبية اللون ملوكية وارتفعت معه هتافات جمهور مبتهج احتشد على ضفتي النهر وفوق "جسر الفنون" (٢). استغرق نشر القماش الذي ربط باسلاك من حديد متينة وبأكثر من ١٣ الف متر من الحبال، خمسة ايام.

استقبل النقاد الحدث باعجاب وحماسة، اما سكان باريس فأحبهوه على نحو يفوق الوصف. ووزعت اكثر من ٧٥٠ الف عينة مجانية من القماش الذي لف به الجسر على اناس ارادوا ان يتذكروا هذا المنظر.

عاد كريستو ومعاونوه الى عليتهم في نيويورك والافكار الجديدة تتلاطم في

Pont des Arts (٢)



أمشاط لا تكسر!

وقف بائع متجول في شارع مزدحم يبيع أمشاطاً "غير قابلة للكسر". ولكي يقنع المشككين في كلامه لوى طرفي مشط حتى تلامسا. عندئذ سُمع صوت انكسار، فأسقط في يد البائع وقد رأى نفسه ممسكاً بقطعتي المشط المكسور. لكنه استدرك الموقف ببداهة مزيفاً: "وهكذا ترون أيها السيدات والسادة كيف يبدو المشط من الداخل." هـ.أ.

مسافر في فندق

أمسك مسافر القلم في مكتب التسجيل في أحد الفنادق الفخمة وسأل: "ماذا لديكم بقيمة ٢٠ دولاراً؟" فأجابه الكاتب: "هذا الذي في يدك."

أحدهم أصم والآخر متخلف عقلياً والثالث ذو صحة جيدة
كلهم أبناءني وأنا أحبهم حباً جماً



فلذات أكبادنا

والعصي والجذور النامية على جانبي
الرصيف. كذلك أحببنا الجيران اللطفاء
والكريمي النفس المولعين بالاولاد.
تعين علينا أن نسلم التبرعات الى
صديقة قديمة للعائلة. استقبلتني
السيدة جونز بحرارة موجهة نظرة سريعة
الى أبنائي. استراحت عيناها على بيتي

لم يكن الصغار تجاوزوا سن الطفولة.
ففيليب كان في الثانية من عمره وسام
في الرابعة وبيتي في السادسة. أمضينا
نحن الاربعة عصر يومين ونحن نجمع
التبرعات لاحدى الجمعيات الخيرية.
كنا نحب المشي معاً ولم نميز في
اهتمامنا بين الكلاب والحشرات والاوراق

مراراً فصدقتها، خصوصاً لأن بيتي كان قوي البنية يوم أنجبته وأدهش كثيرين ممن أعجبوا بتفوقه وذكائه، إذ توافرت فيه كل الصفات التي تجعله قريباً من القلوب، فيدخلها من الباب الواسع وكأنه يقفز.

ثم جاء سام الصغير البنية ذو العينين اللتين تطلقان شرراً والتصرفات التي لا يعادلهما حسناً سوى قسمات وجهه البهي. وأخيراً جاء فيليب السليم والسهل والقابل للتكيف مع منزل سبقه إليه صبيان آخران.

كنت حاملاً بفيليب حين بدأت ألاحظ علامات الصمم لدى سام. فراقبته أنا وأبوه بعناية وقرأنا كل ما توافر في المكتبات عن الصمم ولم نفاجأ حين أشار علينا الطبيب بالانتظار حتى بلوغه السن السابعة أو الثامنة قبل إرساله الى إحدى المدارس الحكومية الخاصة بالصمم.

لكننا لم نجرؤ على الانتظار واستشرنا طبيباً آخر وبعض الأطباء من أقاربنا، فأجمعوا على أن نزور مستشفى خاصاً اشتهر بما حققه من انجازات لاطفال يعانون مشكلات في حاسة السمع.

وكنا نأمل دوماً التوصل الى طريقة ناجحة لمعالجة هذه المشكلة، الى أن تحقق لنا ذلك. فاشترينا لسام آلتين تساعدان على السمع وقرأنا كتباً أخرى وتلقينا دروساً في هذا المجال. وظلنا نعتقد أن سام سيقدر على كل شيء في الحياة باستثناء السمع، وهو سيتعلم قراءة حركة الشفاه فتفسير الامور على ما يرام.

وحين أبصر فيليب النور كانت ثلاثة

الذي بدأت تظهر عليه أمارات التخلف العقلي وتنعكس على قسماته وتصرفاته. وانتقلت الى سام، ومن يستطيع غير ذلك؟ فكان من البديهي أن تلاحظ السماعة في كل من أذنيه. ثم تطلعت إلي فالتقت عيوننا وقالت: "أدرك أنك تحبينهم أكثر من أي شيء آخر في الدنيا، مع أنهم..."

كدت أن أضربها، لكني لم أفعل، بل أنكرتني قلت كلاماً بمعنى: "لا يمكنني أن أحبهم أكثر مما يحب سواي من الاهل وأولادهم، لكني أحبهم بالمقدار نفسه".

فيليب كان طفلاً أشقر الشعر أزرق العينين. وتساءلت: ترى هل فهم ما عنته السيدة جونز؟ ورجوت ألا يكون فهم. فيليب في صحة جيدة وقادر على السمع. بيتي ليس في صحة جيدة وسام لا يسمع. وأنا أحبهم مجتمعين أو كلا على حدة.

أفلا يحظى الاطفال "المميزون" بمحبة خاصة؟ بلى. لكن كل الاطفال مميزون. على الاقل هم كذلك بالنسبة الي. فلي ثلاثة أبناء كلهم مميزون ويتساوون في تميزهم فلا يتقدم أحدهم على الآخر.

ولا أقول اني أحبهم بالتساوي في كل الاوقات، بل ان أحدهم كان أكثر اثاراً في بعض اللحظات او أكثر لفتاً للانتظار أو أكثر تخريباً أو الفة من سواه، شخصياتهم وشخصيتي كانت المتغيرات، كذلك عوامل الزمان والمكان والظروف.

علامات مقلقة - خلال فترة حملي الاولى كنت غالباً ما أضحك. فهناك خرافة تزعم أن الحامل التي تضحك كثيراً تنجب طفلاً قوي البنية. وأنا سمعت هذه القصة

عاهات في الاعضاء الداخلية وخصوصاً القلب.

وظل بيتي على حاله. شعره أحمر والنمش ينتشر على أنفه وخديه. لكنه بدا مشوه الوجه في تلك الليلة إذ غطته بقع الجدري. وكان أنفه كثير الارتشاح. فكيف نحبه وهو بهذا التشوه؟ ماذا نفعل؟ وماذا سيصير إليه؟

كانت هذه خلاصة ابتهالاتي تلك الليلة. أما الاجابة فجاءتني شبه مسموعة، لا بل كادت أن تقال بصوت عال: بيتي لم يتغير بل تغيرت معلوماتك عنه. بيتي لم يزل كما كان، وأنت أحببته. فهل ان معرفة ما سيصير اليه تغير هذا الحب؟ محبتنا له؟

لكننا ظنناه سيكون الاطول والالمر ولاكثر كفاية...

لكن تلك ليست سوى تصورات البشر. حاولي أن تريه بعين أسمى، فتجدين أنه سبحانه وتعالى لم يردهم جميعهم متشابهين.

ولكن، لماذا بيتي؟ لماذا بيتي؟ ولماذا لا يكون بيتي؟

حين نردد السؤال "لماذا أنا؟" لا بد أن يتبادر الى ذهننا السؤال التالي: "لماذا لا اكون أنا؟" ولا يسهل الخوض في هذا البحث من دون بلوغ مستوى الايمان بأننا كلنا عرضة لما أصاب امراً أو ما قد يصيبه من خلال تقاسمنا المصير البشري. فبمقدار ما يكون خليفة الله وسيماً أو قبيحاً، صالحاً أو شريراً، جائعاً أو شعباناً، لامعاً أو غيبياً، مشجعاً أو مخيباً، يكون واقعه جزءاً من واقعنا جميعاً. ونذكر تمام الادراك أن كل انسان

أشهر مضت على بدء سام استعمال السماعتين. وصادف ذلك اليوم أن اتصل أحد أطباء بيتي وأخبرنا أنه قلق حيال نتيجة الفحوص التي أجريت له.

وكان بيتي في الرابعة لكن نمو جسمه فاق سنه حتى انه كان يرتدي ثياب أولاد في الثامنة. أصدقاؤه كانوا أكثر حتى ان أحد أطباء الاطفال قال: "أتمنى لو كان لي ابن يمثل ذكائه ومهارته."

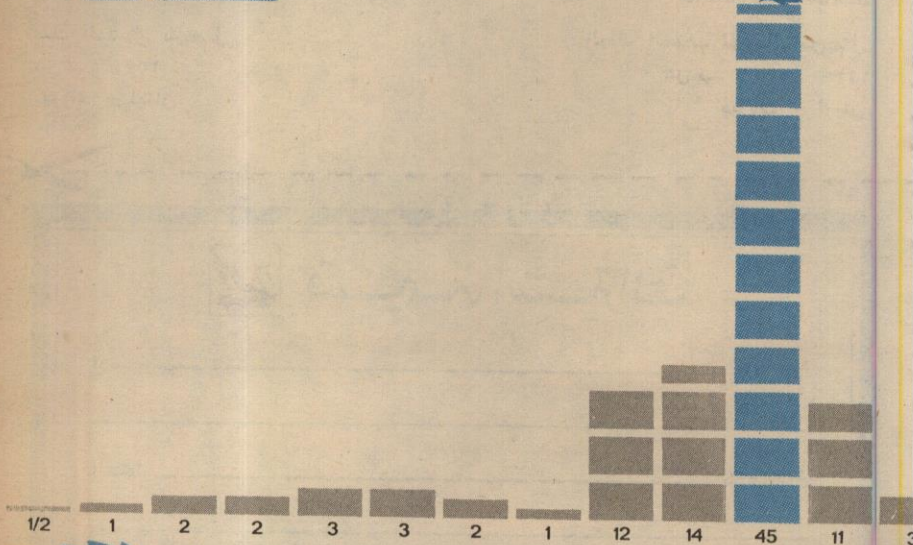
وفي كل الاحوال فان قامه بيتي وتصرفاته لم تكن طبيعية مما بعث في أنفسنا القلق. أما أصدقاؤني فعجبوا لأن بيتي، حتى بعد بلوغه الرابعة، ظل يرغمني على الجري وراءه طوال النهار. كان صعب المراس وذاخراً بالحيوية ومتحمساً ومرهقاً وأكثر اثاراً للتسلية من العمل المنزلي!

ابتهالات وأجوبة - لما بلغ بيتي السن الثانية التي يكون فيها الطفل الاكثر ازعاجاً، سررت بتصرفاته لانها جعلتني اشعر بأمومي أكثر من أي وقت مضى. ولما بلغ الثالثة ولم يتجاوز تصرفات السن الثانية بدأت أقلق جدّاً. ويوم ولادة فيليب تحاور الاطباء حول وضع بيتي، وظننا أن الادوية كافية لحل مشكلته. وبعد أقل من خمسة أسابيع أصيب أطفالنا الثلاثة بالجدري. وحده فيليب لم يتأثر كثيراً ولم يترك فيه الداء سوى علامات بسيطة.

وتوقع بعضهم أن يكون بيتي مصاباً بداء "هورلر" وهو مرض تدريجي التفاقم يترك ضحيته مصابة بالصمم أو العمى أو قصر القامة أو يتأخر في نمو الجسد أو

The sky is still our limit

45 % of total newsweekly magazines sales in Greater Beirut Metn and Kesrouan extract of a bookshop survey conducted by C.E.P.I. in November 1985



النهار العربي والدولي

an-nahar arab & international

مجلة كل لبنان، مجلة كل اللبنانيين

مجلة المتعة الدائمة

- "المختار" مجلة مريحة ومتفائلة، تسلي من غير تجهيل وتثقف من غير وعظ وتفيد من غير اضجار.
- "المختار" لافراد عائلتك مجلة انيقة لا يعترض تهذيها حاجز.
- "المختار" تزيد معارفك وتوسع آفاقك وتغنيك عن مطالعة عشرات الكتب والمجلات.
- للاشتراك في "المختار" املأ القسيمة بخط واضح بالعربية أو الاجنبية، وارسلها بالبريد الجوي المسجل (المضمون) مرفقة بشيك مسحوب على مصرف في نيويورك باسم "المختار من ريدرز دايجست" بقيمة ١٨ دولاراً امريكياً هو بدل الاشتراك في ١٢ عدداً من المجلة لمدة سنة، الى احد العنوانين الآتيين:

Allied Business Bank S.A.L.
P.O.Box 113-7165
Beirut — Lebanon

البنك المتحد للأعمال ش.م.ل.
ص.ب. ٧١٦٥ - ١١٣
بيروت - لبنان.

Bank Almashrek S.A.L.
P.O. Box 1524
Beirut — Lebanon

بنك المشرق ش.م.ل.
ص.ب. ١٥٢٤
بيروت - لبنان.

قسيمة اشتراك



الاسم _____ Name _____

العنوان _____ Address _____

المهنة _____ Profession _____

التاريخ _____ Date _____

التوقيع _____ Signature _____

الرجاء وضع العبارة الآتية
على غلاف الرسالة:
اشترك في مجلة "المختار"

تماماً كما فعلت حتى الآن. فليس ضرورياً أن تدريكي ما ستقدمينه الى طفلك في السن السادسة أو العاشرة وهو لم يزل في الرابعة. فاذا كنت تحبينه فعلاً، فلا بد من أن تقدمي اليه كل عناية ممكنة وتقرري من جديد كيف تلبين حاجاته متى تبدلت.

فالامومة هي عينها بالنسبة الى الطفل الذي لا يسمع كما هي للطفل السليم الناعم بحاسة السمع. ففي كل الاحوال، أنت تقدمين اليه الغذاء والمأوى وتمسكين بيده لتشعريه بالمؤازرة والحماية وتتركه ينمو ويتعرج.

أطفالي إذاً ليسوا مختلفين، مع أنني ظننتهم كذلك في البداية. أحدهم أحمر الشعر والثاني أشقر والثالث كستنائي. أولهم سمين وثانيهم نحل وثالثهم مثال الاعتدال. أحدهم متخلف والثاني أصم والثالث نو صحة جيدة. جميعهم خليقة الله وان تمتع كل بمزايا خاصة. كلهم أبنائي وسأحبهم كما هم. فعلاً يا سيدة جونز، أحبهم أكثر مما يحب سواي أولادهم!

■ فيليس براون فيبلمان

عرضة لكل الاحتمالات، أجيدة كانت أم سيئة.

لكننا كنا نريد التنزه ضاحكين في الحدائق العامة وصيد الاسماك في النهر وقراءة الكتب ومواجهة الامواج على شاطئ البحر...

و... ماذا؟ هؤلاء الاطفال قادرون على الركض. هم قادرون على الضحك ومحبة الكتب والقفز على الامواج. قد لا يفعلون ذلك، لكن احجامهم يأتي باختياركم واختيارهم. قد تمضين الايام في فرك يديك حزناً لان سام لا يسمع. تلهي عن حواسه وأعصابه غير المنتظمة وركزي على قدراته الفعلية وامكاناته اللامتناهية للمشاركة في... كل شيء!

لكن بيتي... بيتي طفل رائع قادر على القيام بأمر عدة ولا يجب ان نواجه اليأس منذ الآن. قد نجد اعداءاً لليأس لكن الدموع لم تكن يوماً لتعيد الى الطفل طاقاته كاملة. فكل صباح مؤهل لان يكون حزيناً أو مفرحاً. فأي من النوعين تفضلين مشاطرته طفلك؟

نظرت الى بيتي. كيف سأحبه وأرعاه؟



امي والعصفور

ذات يوم ذهبت الى السوق مع أمي، فاشتريت قفصاً كبيراً من الخيزران ورحلت أتجول به بين المحلات. وفجأة تلفت حولي فلم أجد أمي. فحدقت الى الجموع بلهفة واندفعت بينها والقفص في يدي. وإذا بشاب يدنو مني وينظر الى قفصي الفارغ ثم يسألني: "هل أضعت عصفورك يا أنسة؟" ونظر إليّ بغرابة عندما أجبت: "لا، لقد أضعت أمي."

أدخلوا الحَدُسَ في الحِسَابِ

لست وحدك من يخشى الأرقام
حتى إسحق نيوتن كان ليعجز أمام بعض
المسائل الرياضية في زماننا

يستعملها شعر بالخلج على رغم توصله
الى الجواب الصحيح. فما السبب؟
اظن أن عدداً كبيراً منا يختار ما يرتاح
اليه من المعرفة. اذا شعرنا بمتعة في
قراءة الكتب وكتابة المواضيع، فقد نختار
دراسة مزيد من المقررات الجامعية في
التاريخ أو الأدب. واذا برعنا في لغة
أجنبية، أكبنا على دراسة لغة أخرى. واذا
تفوقنا في الدروس التي تتطلب مهارة
يدوية، اتجهنا نحو اختصاصات اختبارية.
ومين نصبح راشدين نكون متمكنين
من اختصاصاتنا لكننا نشعر برهبة إزاء
المواضيع الأخرى. وهكذا يتكون لدينا
سلم أفضليات يتحول سحناً ذهنياً. ويكبر
فيينا الكره لمواضيع لا نرغب فيها.
وهكذا، فما يبدأ بعدم ارتياح الى
الرياضيات مثلاً يتطور الى رهاب وتهرب.
يبدأ كره الرياضيات عادة بعد إخفاق
في حل مسائل في مرحلة ما من الدراسة.

وقف أستاذ الرياضيات في صف
للبالغين وخاطبهم: "أريدكم أن تتروا في
أنهانكم عملية طرح بسيطة: ثمة امرأة
في الثامنة والثلاثين من عمرها، ونحن في
العام ١٩٨٧. ففي أي سنة ولدت هذه
المرأة؟"

تابع الاستاذ: "لا تعطوني الجواب، بل
أخبروني فقط كيف توصلتم اليه."
ما من طالبين حلاً للمسألة بطريقة
واحدة. قال أحدهم: "جمعت اثنين الى
العدد ٣٨ لأحصل على العدد ٤٠ ثم طرحت
٤٠ من ٨٧ ومن ثم أضفت اثنين الى
الجواب."

وقالت امرأة في اوائل الثلاثينات من
عمرها: "بدأت بسنة مولدي، ثم طرحت
منها الفرق بين عمرينا فتوصلت الى
الجواب."

عدد قليل من الطلاب استعمل الطريقة
التي تعلمها في المدرسة. ومن لم

ومسافة ٣٢ ألف كيلومتر. وبغية تجنب اهتراء اطاراتها سيتناوب السائق استعمال الاطارات الخمسة التي لديه. فكم كيلومتراً سيقطع كل اطار؟ التلاميذ الضعفاء في الرياضيات، لكنهم لا يرهبونها، سيتوقفون أمام المسألة لبعض الوقت ثم يحصلون على نتيجة "أربعة أخماس ٣٢ ألف كيلومتر أي ٢٥٠٦٠٠ كيلومتر". وهم لا يعرفون بالضرورة لماذا قرروا احتساب اربعة أخماس المسافة. يقولون أحياناً إن الجواب "أناهم" هكذا وهم يفكرون في المسألة. أما المهم فهو أنهم حاولوا حلها. وبما أن الرقم بدا معقولاً فقد تأكد لهم أنهم على صواب. وهم فعلاً توصلوا الى النتيجة الصحيحة.

لقد تصوروا أن أربعة من الاطارات الخمسة ستكون قيد الاستعمال في اي وقت من الرحلة. وثمة طريقة أخرى للتوصل الى الجواب الصحيح: اذا كان على السيارة ان تقطع ٣٢ ألف كيلومتر، فسيكون على الاطارات مجتمعة أن تقطع ١٢٨ ألف كيلومتر. واذا تم استعمال كل إطار بالتساوي مع الاطارات الاخرى، فسيقطع الواحد مسافة ١٢٨ ألف كيلومتر مقسومة على خمسة، او ٢٥٠٦٠٠ كيلومتر.

أما التلاميذ الذين يرهبون الرياضيات فانهم يعالجون المسألة بطريقة مختلفة. وبما أنهم لا يستطيعون تصوّر معطياتها فانهم يستسلمون. حتى وإن فكروا في النتيجة الصحيحة، فسوف تشير عليهم انهزاميتهم بخطأ النتيجة. فما يعوزهم هو الايمان بحدسهم.

وهذا يسبب شعوراً بالخوف. وبدلاً من أن يطرح التلميذ أسئلة أو يفترض أنه بعد فترة وجيزة سيتوصل الى الحل، فانه يقرّر أنه لن يستطيع متابعة تعلّم الرياضيات. ومن الامور التي تساهم في تعقيد التلميذ الخرافة القائلة أن لبعض الناس "عقولا رياضية" لا يتمتع بها آخرون. واللافت أن هذه الخرافة تحصر الموضوع في الرياضيات. فمن النادر أن تسمع مثلاً أن أحدهم يفتقر الى عقل تاريخي. ونحن واقعون أيضاً ضحايا اعتقاد أننا اذا لم نتعلم أمراً ما فذلك على الأرجح لسبب عجزنا عن ذلك. والحقيقة أن ما يعجز الاولاد عن فهمه في السن السابعة أو الثامنة في مجال الرياضيات يصبح اسهل عليهم بعد سنوات قليلة اذا ما حاولوا فهمه ثانية.

ثمة عامل آخر يزيد في تعقيد الامور هو عدم الثقة بالحدس الفردي. فاذا تراءت للناس فكرة خاطفة ظنوا أنها فكرة خاطئة. فاما أن يتذكروا فوراً "صيغة صحيحة" واما أن يستسلموا. غير أن البارعين في الرياضيات يثقون بحدسهم في حل المسائل ويعترفون بأنهم غير قادرين على حلها من دون هذا الحدس. إذا يبدو ان اختلافاً في النهج هو عامل يفرق بين الذين يخشون الرياضيات والآخرين الذين يحسنون لغة الارقام. وعلى الاساتذة تشجيع تلاميذهم على التخمين والتقدير، ومكافأة من يستخدم حدسه بطريقة صحيحة.

ومما يسبب ارباكاً للتلاميذ هو صعوبة فهم نصوص المسائل. خذ على سبيل المثال هذه المسألة: على سيارة أن تقطع

الجبر أو المعادلات الحسابية الجاهزة، بل طريقة الخطوة خطوة.

لاحظ أيضاً الخيارات المتوافرة. في امكاننا اعتبار الغرفة ككل والتفكير في نصفها او في ثلاثة أرباعها أو في ربعها.

وفي امكاننا أيضاً حساب الساعات أو أجزاء منها، أو تحويل الساعات دقائق.

فثمة طرق عدة وحلول عدة أيضاً.

لا تياسوا. حتى إسحق نيوتن مخترع

حساب التفاضل والتكامل (*) ربما واجه

صعوبة في حل بعض المسائل التي تطرح

اليوم على التلاميذ. ومن المحتمل جداً أن

يكون قسم كبير من الحساب الذي نحتاج

اليه في حياتنا مخبئاً في أذهاننا. وإذا

فتشنا عن هذه الطرق فقد نتوصل الى

الحلول الرياضية التي فاتتنا في بادئ

الامر. وفي ظني أننا، بغية التوصل الى

طرق لحل المسائل، لا نحتاج الا الى بعض

المعلومات عن مخاوفنا وطرق تأثيرها في

تفكيرنا الصافي. وإذا استطعنا السيطرة

على القلق الذي يساورنا إزاء الرياضيات،

من طريق معرفة أعراضه، لامكننا الذهاب

بعيداً في حل المسائل الرياضية.

قال و. و. سوير مرة، وهو رياضي

وأستاذ موهوب: "إن اكتشافنا أمراً

بأنفسنا يمنحنا شعوراً بالحرية والانتصار.

أما أن نحفظ ما يقوله الآخرون من دون

فهم، فذلك يعني أننا أصبحنا عبيداً."

شايلا توبياس ■

لنحاول حل مسألة أخرى. اذا كان في استطاعتي طلاء غرفة في أربع ساعات، وفي استطاعة صديقي طلاؤها في ساعتين، فكم يلزمنا من الوقت لطلائها معاً؟

أول جواب خاطيء قد يتوصل اليه معظم الناس هو ثلاث ساعات. وهذه النتيجة هي مجموع الوقتين مقسوماً على اثنين. من الناحية المنطقية لا معنى لهذا الجواب على رغم ان طريقة حسابه صحيحة. إذا احتجنا الى ثلاث ساعات لطلاء الغرفة، فان صديقي الذي يطيها وحده في ساعتين ليس في حاجة الى مساعدين. وهكذا نجد ان الجواب يجب أن يقل عن ساعتين.

ثمة طريقة بناءة لتصور المسألة تكمن في رسم الغرفة ورؤية كم نطلي منها معاً في ساعة. في امكان صديقي طلاء نصف الغرفة خلال ساعة، في حين أظلي أنا ربعها في هذه الفترة. وهكذا، بعد انقضاء ساعة من الطلاء معاً، نغطي ثلاثة أرباع الغرفة، او ثلاثة حيطان من أربعة. وهكذا يبقى ربع الغرفة من دون طلاء. وإذا تيسر طلاء ثلاثة أرباع الغرفة في ساعة، فان الربع الباقي سيكتمل في ثلث ساعة. اذاً، الوقت الذي يستغرقه طلاء الغرفة، هو ساعة وثلث ساعة. والتوصل الى النتيجة الصحيحة لا يقتضي استعمال

Calculus (*)



ان السبيل الى معرفة حدود الممكن هو أن تخاطر قليلاً فتتجاوزها الى حدود المستحيل.

آرثر كلارك، عالم وغواص بريطاني

٧. زاهية: مشرقة الوجه - كاذبة - سكرى - متوردة الخدين.
٨. حارث: رقيب - قائد - كاسب للمال - حافظ للعهد.
٩. سام: شامة - نسب - عروق ذهب وفضة - كتيب.
١٠. زهير: شجاع - أبيض نير - مزهر - من النجوم.
١١. رائف: نازف - راحم - سريع التأثر - طائر.
١٢. ندى: جود - سيف قاطع - قلة - غيمة صيف.
١٣. نزيه: حسن الكلام - كريم الاصل - نادر - عفيف.
١٤. لواحق: ثوانٍ - حواجب - عيون - صبايا حسان.
١٥. مازن: عاقل - قاض عادل - لسان - بيض النمل.
١٦. يعقوب: ابن - ذكر الحجل - حظ حسن - جبل عال.
١٧. سنية: رفيعة - بيضاء - سنة كبيس - ابنة بكر.
١٨. رباح: ما يربح - رأس الحربة - امتنان - شراب منعش.
١٩. عباس: يسر أسود - قمر الشتاء - ظالم - مقطب الوجه.
٢٠. جنان: جنون - بستان مزهر - قلب - لسان.
٢١. زكي: عطر - طيب صالح - نبهه - واسع العطاء.
٢٢. عاتكة: عجوز - زوجة مصون - ملكة - قوس محمرة.
٢٣. حسيب: قريب - عدو مقربص - بخيل - ذو حسب.
٢٤. أميمة: تصغير أم - جارية - معلمة - قبيلة.
٢٥. وسيم: شاب - بسام - ذو حسن - لبق.

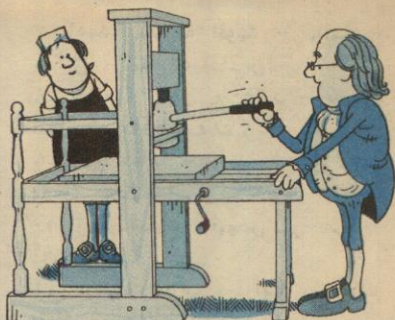


دائرة المعارف

تتضمن الدائرة في هذا العدد أسماء عربية. وقد وضع أمام كل اسم أربعة معانٍ، واحد منها صحيح. وعلى القارئ أن يختار المعنى الذي يعتبره مناسباً، ثم يقلب الصفحة ليحصل على الاجوبة ويقيس مستواه.

١. نائف: بعيد - عالٍ ومشرف - رافض - كثير المال.
٢. رشا: قلم - ريش جديد - ظبي - رذاذ ماء.
٣. خليل: صديق مختص - فارغ - شريف - حامض المذاق.
٤. رانية: خضراء نضرة - حانية - كثيرة الدلال - ناظرة.
٥. سامر: أسمر - ضعيف - متحدث - ليلا - ثابت كمسمار.
٦. حمزة: مدية - بقلة - طرفة عين - لجام الفرس.

١١. رائف: راحم.
 ١٢. ندى: جود. والندى أيضاً الثرى
 والشحم والكلاً والمطر. وقيل إنه الببل
 الذي يسقط آخر الليل، وأما الذي
 يسقط أوله فهو السدى.
 ١٣. نزيه: عفيف متكرم مبتعد عن كل
 مكروه.
 ١٤. لواحظ: عيون.
 ١٥. مازن: بيض النمل. مَزَن الرجل:
 مضى مسرعاً، وأضاء وجهه، والقربة
 ملأها، وفلاناً مدحه، ومن العدو فَرَّ.
 ١٦. يعقوب: ذكر الحجل. والاسم
 أعجمي وافق هذا المعنى العربي، إلا أنه
 لا ينصرف.
 ١٧. سنية: رفيعة. السنى والسناء:
 الرفعة.
 ١٨. رباح: ما يُربح. أيضاً: اسم بلد
 يجلب منه الكافور.
 ١٩. عبّاس: مقطب الوجه كالحه.
 والعباس أيضاً الأسد.
 ٢٠. الجَنان: القلب والروح. أيضاً:
 الليل، والظوب لستره الجسم.
 ٢١. زكي: طيّب صالح. زكي: طيب
 الرائحة، نبيه.
 ٢٢. عاتكة: القوس إذا قدمت واحمرت.
 والعاتكة أيضاً الكريمة والمرأة المحمرة
 من الطيب.
 ٢٣. حسيب: ذو حسب. يقال: وكفى
 بالله حسيباً أي محاسباً أو كافياً.
 ٢٤. أميمة: تصغير أم. أيضاً: حجار،
 ومطرقة الحداد.
 ٢٥. وسيم: ذو وسامة أي حسن.



الأجوبة الصحيحة

١. نائف: عالٍ ومشرف. ناف: طال
 وارتفع وأشرف. نيف: زاد.
 ٢. رشا: ظبي. أيضاً: شجرة تسمو فوق
 القامة.
 ٣. خليل: صديق مختص. والخليل
 الصديق أو من أصفى المودة.
 ٤. رانية: ناظرة. رنا إليه: أدام النظر
 إليه بسكون الطرف.
 ٥. سامر: ساهر ومتحدث ليلاً. سَمَرَ
 فلان: لم ينم وتحدث ليلاً.
 ٦. همزة: بقلة في طعمها حمز أي لذع
 اللسان. والهمزة أيضاً الاسد.
 ٧. زاهية: جميلة مشرقة الوجه.
 ٨. حارث: من يكسب المال ويجمعه.
 ومنه قول عبدالله بن عمر: "أحرث
 لديناك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك
 كأنك تموت غداً".
 ٩. سام: عروق ذهب وفضة، واحدته
 سامة. وللاسم أيضاً أصل أعجمي.
 ١٠. زهير: من "أزهر" مصغر مرخم،
 مثل سويد من أسود. والأزهر: الأبيض
 والنير والمشرق الوجه، والقمر.

المستوى

- ٢١ - ٢٥: ممتاز
 ١٤ - ٢٠: جيد جداً
 ٩ - ١٣: مقبول

كيف نواجهه «الخرف» لدى مَنْ نحَبُّ؟

داء عضال يتلف أنسجة الدماغ
ويخلف المصاب في حال من الضياع.
باحثون حققوا خطوات مهمة للتغلب على هذا الكابوس القاتل

ألزهايمر. وفي أي حال فإن أول أعراض هذا المرض هو فقدان الذاكرة. يضرب هذا المرض الناس بصرف النظر عن درجة نكائهم أو مقدرتهم العقلية. وجنيفر مثلاً (٦٨ عاماً) كانت في ما مضى محامية لامعة، لكنها لا تستطيع اليوم أن تتذكر حتى أسماء أولادها. ومايكل (٨٦ عاماً) لا يعرف اسم رئيس بلاده وهو كان في الماضي طبيباً نفسانياً.

نمو عكسي - ألويس ألزهايمر طبيب أعصاب ألماني كان أول من اكتشف المرض عام ١٩٠٦. فقد أخته مريضة في الخامسة والخمسين من عمرها مضت عليها أربع سنوات وهي تشكو من ضعف في الذاكرة وانقباض شديد وهلوسة وعجز عن التركيز. ولطالما شاهد الأطباء مثل تلك الأعراض التي أطلقوا عليها اسم "الخرف"، في مرضى أكبر سناً واعتبروها

Alzheimer's disease (١)

تعلم اليزابيث أنها تفقد عقلها تدريجاً، وهي تدرك أنها تعجز أحياناً عن تذكر اسم جارتها وأنها تأتي أعمالاً غريبة. وتعلم أيضاً أن حالها ستسوء خلال شهر أو سنة وأنه ما من علاج أو طبيب يمكن أن يحول دون ذلك. وهي تقول: "إنه أمر مخيف. فأنا شاهدته يحدث لوالدي وشقيقي وشقيقتي".

اليزابيث مصابة بداء ألزهايمر (١) وهو مرض عضال يجرد ضحاياه من مقدراتها البدنية والعقلية ومن احترامها لنواتها. إنه يفتك بالعقل أولاً ثم بالجسد، ويحول ضحيته حياً - ميتاً. وقبل أن يصل المريض إلى هذه المرحلة من الانحلال يقع فريسة للعواطف والمشاعر المخيفة، وهذا التحول مؤلم جداً وربما استغرق سنوات. من الطبيعي أن يفقد المرء بعضاً من ذاكرته كلما تقدّمت به السن. والواقع أن معظم الذين تجاوزوا الخامسة والستين من عمرهم ويشتكون من أن ذاكرتهم باتت تخونهم، ليسوا مصابين بداء

فجر الأمل

لا يعرف أحد سبب داء ألزهايمر. ويظن بعض الباحثين أنه فيروس بطيء يكمن سنوات في الجسم قبل أن تبدأ الأعراض الظهور. على أنه لم يتم الى الان عزل أي فيروس محدد لهذا الداء.

ويعتقد علماء آخرون أنه مرض يأتي جزئياً من طريق الوراثة. ويتملك أقارب المصابين خوف من أن يأتي دورهم. ولقد أجرى الدكتور ليونارد هيستون، مدير دائرة الطب العقلي للراشدين في جامعة منيسوتا في منيابوليس، أبحاثاً معمقة حول دور الوراثة في هذا المرض. ويقول انه كلما كانت الضحية صغيرة السن ارتفع احتمال إصابة سواها من أفراد العائلة. والواقع أنه عندما تظهر أعراض المرض في أحد الوالدين قبل بلوغه السن الخامسة والخمسين، فإن احتمال إصابة الابناء به يصبح ٥٠ في المئة. ولكن عندما يصاب احد الوالدين بعد بلوغه السبعين من العمر فإن احتمال انتقال المرض الى الابناء يتضاءل.

ومهما يكن السبب، أو تكن الاسباب، فمن المعروف أن ضحايا ألزهايمر يعانون نقصاً في مادة كيميائية موجودة في الدماغ وتدعى "أستيلكولين" وهي التي تضبط الاتصال بين خلايا الأعصاب. وبما ان هذه المادة لا تمتص مباشرة فقد اجريت محاولات لزيادة الكولين (مادة يستخدمها الجسم لصنع الاستيلكولين) في الطعام إما من طريق تناول كبسولات تحتوي على مسحوق الكولين وأما من طريق الـ "ليسيثين" وهي مادة دهنية غنية بالكولين. وفي كلتا الحالتين يتلقى الدماغ، نظرياً، المزيد من الكولين. بيد أن نتائج التجارب السريرية أتت مخيبة للآمال إذ لم تسفر عن أي تحسن في الذاكرة أو في الحياة اليومية.

أدماغتهم على مثل تلك الخيوط والكتل المتشابكة. وظل ذلك الافتراض سارياً لسنوات كثيرة. لكننا أصبحنا نعرف اليوم أن انحلال الاعصاب ذاك يحصل في معظم حالات الخرف، حتى المبكر منها. على أن تشخيص داء ألزهايمر ما زال صعباً نظراً الى تشابه الاعراض بينه وبين عدد من الحالات الطبية كالانهيار العصبي وداء باركنسون والخبل الناجم عن احتشاءات مضاعفة (٢) والذي يرافقه تليّن يعترى أنسجة الدماغ نتيجة سكتات دماغية متكررة. وإلى ذلك فإن المسكنات

جزءاً من عملية الشيخوخة. لكن تلك المريضة كانت صغيرة على الخرف. ووجد ألزهايمر سلوكها لفظاً مخيراً. وأظهر التشريح بعد وفاتها كتلاً غريبة كالعناقيد متجمعة في دماغها ومختلطة بغير انتظام. واعتقد أن تلك الكتل والخيوط المتشابكة، والتي عيّن نوعها لاحقاً كأنسجة دماغية متفسخة وأطراف اعصاب مهترئة، هي مرتبطة بالسلوك المختل الصادر حصراً عن الاشخاص غير العجزة. وهو عزا السلوك نفسه لدى المتقدمين في العمر الى تصلب الشرايين مستبعداً امكان احتواء

التجارب التي أجريت على مادة الـ "فيزوستيغمين" التي تخفّف سرعة تحليل الجسم للاسيتيلكولين، حملت آمالاً أكبر إذ أظهرت تحسناً في الذاكرة لدى عشرة مرضى تلقوا هذا العلاج بواسطة الحقن الوريدي. وفي تجربة لاحقة ثبتت النتيجة نفسها لدى بعض الذين تلقوا العلاج من طريق الفم. ويقول الدكتور كينيث ديفيس من المركز الطبي في دائرة الشيخوخة في برونكس وكلية جبل سينا للطب في نيويورك: "هذه النتائج تجعلنا نتفاعل بأننا على الطريق الصحيح وبأننا ربما جعلنا بعض الناس يعملون على نحو أفضل".

وفي اختبارات أجريت في كلية الطب بجامعة تكساس في غالفستون تبين أن أربعة من ستة مرضى عولجوا بمركب يحتوي على الفيزوستيغمين والليسيثين سجلوا تحسناً في الذاكرة على مدى ١٨ شهراً. بيد أن الباحثين لا يغالون في التفاؤل لاعتقادهم أن هذا الدواء ربما أخفق في اللحاق بتطور الداء.

وركّز طبيب الاعصاب روبرت هاربوغ وزملاؤه في مركز دارتماوث - هيتشوك الطبي في هانوفر بنيوهيفن على الـ "بيثانكول كلورايد" الذي يحاكي مفعول الاسيتيلكولين. وهم يحققون تلك المادة في الدماغ مباشرة. وفي الدراسات الاولى أفادت ثلاث عائلات من أصل أربع أن مرضاهما أظهروا تحسناً في العادات الصحية والقيام ببعض الاعمال المنزلية، كما أظهروا اهتماماً متجدداً بالعلاقات الاجتماعية.

وما زال أمام الباحثين عمل كثير وهم جادون فيه. وهناك أُلوف المختبرات في العالم تجري أبحاثاً مختلفة ربما أحرزت تقدماً ملموساً في علاج هذا الداء. يقول عالم النفس توماس كروك رئيس "عيادات قياس الذاكرة" في بتيسدا بولاية مرييلاند: "لقد قطعنا في السنين العشر الاخيرة شوطاً كبيراً في الطريق الى فهم داء ألزهايمر. وأعتقد أنه بعد خمس سنوات الى عشر سيكون لدينا علاج فعال".

والعقاقير التي تؤخذ لمعالجة بعض الامراض الشائعة كضغط الدم المرتفع وأمراض القلب ربما أفرزت الاعراض نفسها.

ما الذي يميّز داء ألزهايمر؟

خلافاً لخبراء كثيرين، يعتقد الدكتور باري ريزبرغ المدير السريري لبرنامج أبحاث الشيخوخة والخبيل في المركز الطبي بجامعة نيويورك، وهو خبير رائد في الموضوع، أنه "داء ذو مراحل يمكن التنبؤ بها". وهو يرى في مساره مراحل واضحة المعالم بدءاً بحال من الارتباك المعتدل وانتهاء بعجز جسدي وعقلي تام.

ويتابع: "يبدو أن مسار المرض يتبع خطأ معاكساً لخط النمو الطبيعي". وسرعة تطور المرض تختلف من حالة الى أخرى ويستحيل التنبؤ بها. ويضيف: "يصل بعض الناس الى مرحلة تتسم باستقرار نسبي ويتوقفون عندها سنوات".

معاناة مؤلمة - قبل تسع سنوات لم تكن جين سمعت بداء ألزهايمر وهي رأت أموراً غريبة تحدث لزوجها توم ولم تعرف لها سبباً. حتى طبيب العائلة وأحد الاطباء النفسانيين لم يجدا خطباً، وقالوا لها ان كل شيء على ما يرام.

خطوة نهائية - غالباً ما يشعر الاختصاصيون بالألم الذي تعانيه عائلة المصاب بهذا الداء. وتقول ايلين برودي مديرة الخدمات الانسانية والمديرة المشاركة للابحاث في مركز فيلادلفيا لطب الشيخوخة: "يحتاج المرضى بداء ألزهايمر الى رقابة مستمرة مع ما يترتب على ذلك من تأثير في حياة من يعتنون بهم. وما يزيد الامر صعوبة غياب أي من ردود الفعل المشجعة كالتعاون والتعاطف."

ومن تأثيرات هذا الداء في نوي المرضى أنه يثير المشاكل العائلية الكامنة. قد يشعر أحد الابناء بالذنب لانه لم يكن في الماضي على علاقة حسنة مع والده المصاب، وربما تفاقم الشعور بالذنب اذا كان ذلك الابن في الماضي الولد المدلل لدى المصاب. وشعر أنه مدين له بأكثر مما هو قادر على اعطائه. أما الأزواج فيشعرون بالامتعاض لأن "السنوات الذهبية" ولت وحلت مكانها متطلبات شريك لا أمل في شفائه. وهم يعانون ارهاقاً جسدياً وعاطفياً وغالباً ما يقعون فرائس للمرض. وقد تتحول نقمة الزوجة على زوجها غضباً موجّها الى ذاتها، لانها تعرف أن ليس لزوجها يد في ما يأتي من أعمال. وتقول برودي: "لكل انسان نقطة ضعف."

وعائلات المرضى بداء ألزهايمر تواجه صعوبات مالية وقانونية جمّة. حتى بالنسبة الى أكثر العائلات ترابطاً وتفانياً، يأتي وقت يبدو أن الحل الافضل هو وضع المريض في مصح. انه قرار صعب وغالباً ما تقاومه العائلة. وفي

كان توم رجلاً دمثاً متأنقاً في ملبسه ومحباً للكمال، خصوصاً في عمله كمهندس. ثم بدأ سلوكه يتغير. وفي احدى رحلات العمل نسي حقيبة ملابسه واضطر الى شراء ثياب جديدة. وأصبح يجد حساب الارقام عملاً شاقاً، وهو الذي طالما وجده سهلاً. وبات يكبّ على دفاتر حساباته طوال الليل وينتهي به الامر الى خليط عجيب غريب من الارقام.

بعد ذلك راح يهيم على غير هدى. وكان أحياناً يترك منزله ويتوجه الى السوق ليتحجج، ثم ينتهي به المطاف على الطريق الى المدينة المجاورة. وكان أحياناً ينسى المحطة التي يريد أن ينزل فيها ويبقى في القطار ساعات طويلة. وانهارت قوة التمييز لديه. ومرة قصد مطعماً ودخل غرفة المغاسل لكي ينظف بقعة عن سرواله. وعندما خرج كان سرواله يقطر ماء.

ظلت تلك الاعراض تتفاقم على مدى سبع سنوات علمت جين بعدها من طبيب للاعصاب أن زوجها مصاب بداء ألزهايمر وهي تتذكر: "بعدما علمت السبب أصبح الامر أسهل تحملاً."

ومع ذلك تبقى أيام جين ولياليها أقرب الى اللامحمول. فالبحث عن زوجها يستغرق معظم أوقاتها، وهي دائماً تشجعه على القيام بكل عمل يستطيعه، كجمع اوراق الشجر وحل أحاجي الكلمات المتقاطعة. وهي لا تخرج من المنزل إلا عندما يكون أحد أبنائها حاضراً ليراقب والده. وتقول: "أفضل أن أشغل نفسي. فرؤيته هكذا وتذكر ما كان في الماضي لأمر مؤلم للغاية."

وهو لا يتوقع جواباً.
 ذلك الشاب هو بيل ابن كاي. ولقد مضت عليه تسع سنوات وهو يفعل ذلك كل يوم. والدته مصابة بداء ألزهايمر وتقيم في دار للعجزة. لكن بيل يشعر أن لزياراته اليومية وقعاً جيداً عليها. حتى الموظفون دهشوا كيف أن مريضة في تلك الدرجة المتقدمة من الداء تستجيب لابنها بهذه السهولة.

يقول بيل: "منذ زمن بعيد حين كانت والدتي لا تزال تقيم في المنزل، كانت تتبعني من مكان الى آخر وهي تبكي وتنتحب. فكنت أطمئنها مردداً: لا بأس عليك يا أمي. وقطعت لها وعداً بأنها ستعامل دائماً بكرامة. لقد أصبح عمر ذلك الوعد تسع سنوات، وأنا عازم على الوفاء به ما حييت."

غلوريا هوشمان ■

ذلك يقول روبرت فاميفيتي مدير برنامج الشيخوخة في جامعة كين في نيوجرزي: "ان ذلك مرتبط بالشعور بالاخفاق وبأنه خطوة نهائية."

الابن البار - انها السابعة مساء وقد أنهت كاي عشاءها. هي تبتسم، كذلك الشاب الواقف بقربها. ثم يقول لها: "أنت تعرفين الخطوة التالية."

يفرغ الشاب على السرير محتويات كيس من النايلون: بودرة (ذرور) للوجه ومرهم مطرّ وأحمر للخدود وزجاجة عطر. ويقول مشيراً الى العطر: "كان دائماً عطرها المفضل." بعد ذلك يضع على وجهها مسحة من أحمر الخدود ويرش قليلاً من البودرة على جبينها وذقنها ويمسح بعض العطر تحت أنفها. ثم يتراجع خطوة ويتأملها مخاطباً: "ألست جميلة؟"



نائم خارج السرير

عندما كانت شقيقتي حاملاً بطفلها الثاني كان ابنها الصغير يلمس بطنها ليحس حركة الجنين. لكنه ذات مرة حين لمس بطنها لم يشعر بأي حركة فسألها: "هل الطفل نائم؟"

فأجابته: "نعم انه نائم."
 ففكر لحظة ثم قال: "أتعنين أنك تحملين سريراً أيضاً في بطنك؟"

ج.ل.

قد يفسر العلم طريقة تكاثر الفيروسات، لكنه يعجز عن تفسير السبب في ذرف دمعة.

برنارد لون، كتاب "القلب الملتئم"

الاجوبة الصحيحة عن اسئلة "هل أنت سائق ذكي؟" المنشورة في الصفحة ٧٠

٧. (ب). اذا اندفعت بسرعة فربما اصطدمت بسيارة تحاول تخطي الاشارة قبل ان تتغير الى حمراء.

٨. (ب). عندما تقود سيارتك ببطء غير طبيعي فان الخطر الاكبر يأتيك من السيارات التي تسير ورائك.

٩. (ب). اذا زاد فارق سرعتك على ثمانية كيلومترات في الساعة فسيلازمك وقت اطول مما ينبغي. واذا تعدى الفارق اربعين كيلومتراً فمن المستحيل ان تتجنب صدم الشاحنة اذا انعطفت الى اليسار او انحرفت فجأة الى وسط الخط.

١٠. (أ). يجب ان تخفف سرعتك عندما تقترب من خطر مفاجئ، فالسيارات المتوقفة امامك هي خطر فعلا.

١١. (ج). هذا يعطيك دليلا على امكان عرقلة السير.

١٢. (ج). ان كانت أمامك مسافة بطول سيارة فيمكنك ان تتبين ما قبل السيارة المتوقفة امامك، فتنقل الى جانب آخر أو تتقدم قليلا اذا دهمتك سيارة مسرعة من الخلف.

١٣. (أ). الهدف هو تنبيه السائقين الآخرين فتيح لهم وقتاً كافياً كي يتكيفوا والحال المستجدة.

أعط نفسك نقطة عن كل جواب صحيح:

١. (ج). بدأت بعض دوائر مكافحة الحريق طلاء شاحناتها باللون الاصفر. وقد تبين أنه يصعب رؤية اللون الاحمر على الطرق الا وسط الثلج. اما السيارات ذات اللونين فتمتزج عادة بألوان البيئة.

٢. (ب). يمكنك ان تقدر بالثواني المسافة التي تفصلك عن السيارة المتقدمة بتحديد نقطة ثابتة في الطريق وعندما تتجاوزها السيارة المتقدمة ابدأ العد حتى تصل أنت اليها.

٣. (ج). بمعنى آخر، تبدأ ضغط الكوابح، وعند بلوغك المنعطفات تقود بسرعة أقل من المعتاد.

٤. (أ). وان سببت لك الاغذية ذات الطاقة العالية ارتفاعاً في مستوى السكر في الدم فان تأثيرها مؤقت.

٥. (ب). هبىء نفسك للمفاجآت وان لم تطرأ أي مشكلة ففي وسعك ان تعاود السرعة المعتادة بهدوء.

٦. (أ). أفضل لك ان ترتج سيارتك او يفرغ هواء أحد اطاراتها من أن تفقد سيطرتك عليها. وهذا ما يحصل حتماً اذا انعطفت او ضغطت الكوابح بشدة وأنت تسير بسرعة كبيرة.

ناعمة وأمنة. ولكن عندما تكون مضطرباً تقترب من السيارات المتقدمة أكثر مما يجب. تتوقف وتقلع بخشونة أحياناً. حاول الاسترخاء.

٦ - ١٠: أنت مصدر خطر على الطرق. الوصول بسرعة يبدو أهم لديك من الوصول بأمان. حاول جاهداً ان تضغط الكابح على نحو أسرع وأنعم، وان تزيد سرعتك تدريجاً وتخففها من حين الى آخر. عليك الانتباه الى ما يجري على بعد قدامك، كي تتسنى لك مواجهة الحالات الخطرة الواردة.

أقل من ٦: أنت الرعب عينه على الطرق. هل تساءلت لماذا يشيد اصدقاءك بحسنات ركوب الحافلة كلما عرضت عليهم ان تقلهم بسيارتك؟

١٤. (ب). بهذه الطريقة لن تكون مجبراً على التوقف فجأة اذا توقفت السيارة التي تتقدمك، فتتعرض لخطر الصدم من الورا. انتقل الى خط آخر بأسرع ما تستطيع.

١٥. (أ). كلما زاد الفارق في السرعة بين السيارات المنطلقة في الاتجاه ذاته، عظم خطر وقوع اصطدام.

المستوى:

١٤ - ١٥: أنت خبير. تهانينا. نادراً ما تتعرض لحادث.
١٠ - ١٣: أنت مواطن يعي مسؤولياته. قيادتك هي في العادة

هل تغير عنوانك؟

املاً هذه القسيمة وارسلها الى قسم الاشتراكات في "المختار" على العنوان الآتي:
مجلة المختار من "ريدرز دايجست"
شارع المقدسي، بناية الشرطوني
ص.ب ٨٧٠٧ بيروت - لبنان.



Name _____ الاسم

New Address _____ العنوان الجديد

Date _____ التاريخ

Subscription N° _____ رقم الاشتراك

Signature _____ التوقيع

بجملتها الجديد

مجلة كل بيت

الأسبوع

اسبوعية فنية اجتماعية شاملة

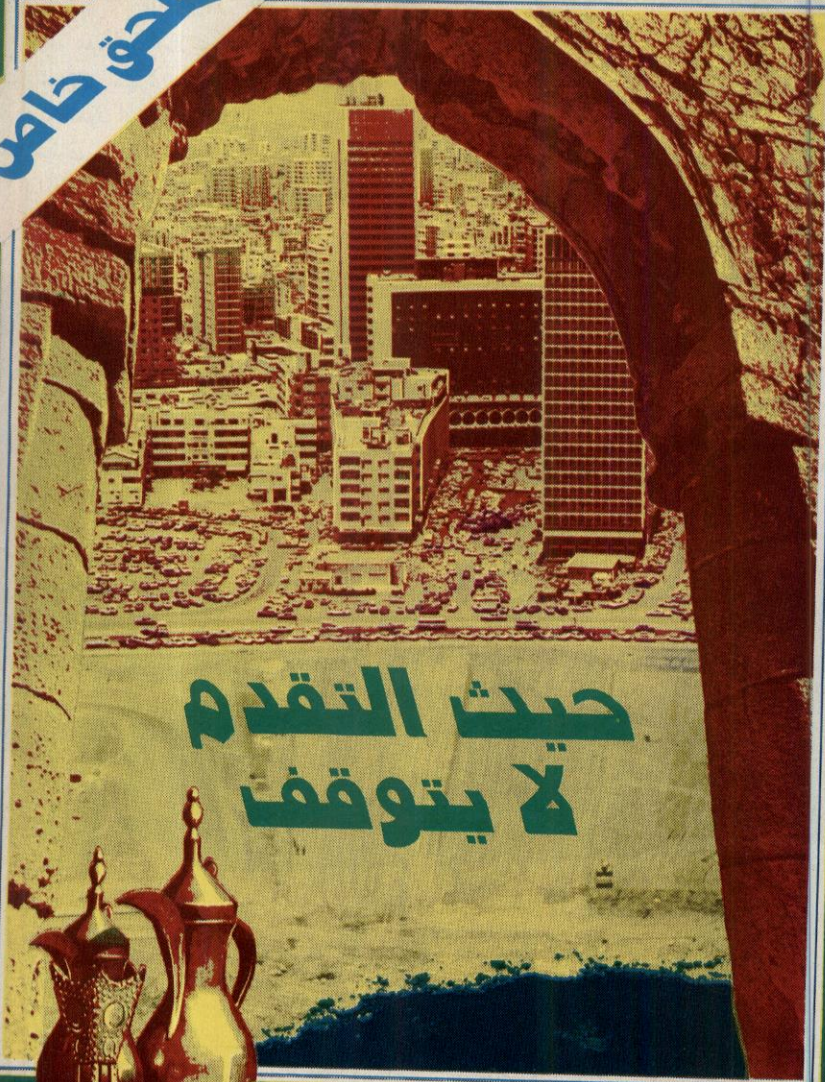
مواضيعها مفيدة، غنية، مبسطة تختص بشؤون كل بيت :



ملكة جمال
«المنارة»
٨٧ - ٨٨

- ◆ منوعات
- ◆ تحقيقات ومقابلات
- ◆ فنون
- ◆ ثقافة
- ◆ تجميل
- ◆ انماط
- ◆ مشكلة وحل
- ◆ طب
- ◆ مطبخ
- ◆ طبيعة
- ◆ حديث الابراج
- ◆ بالاضافة الى عدة ابواب اخرى

حلق خاص



حيث التقدم لا يتوقف

الحياة والعمل في السعودية
ودول الخليج العربي

المختار - ايار (مايو) ١٩٨٧ - العدد ١٠٢

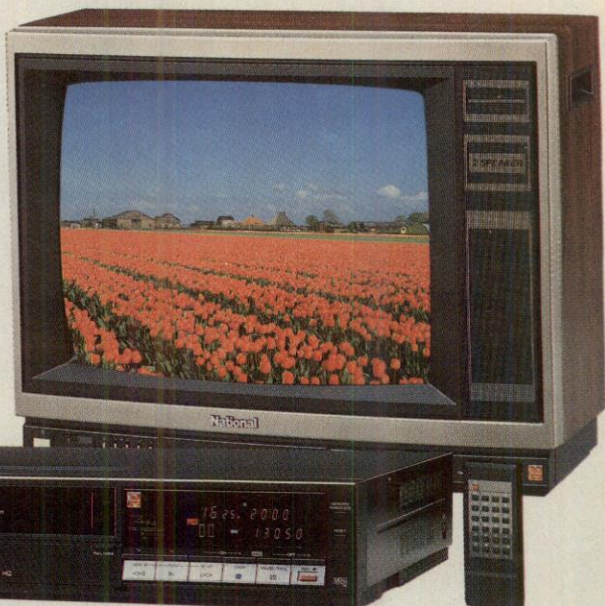
منتجات بنوعية عالية . خدمة موثوقة

فما عليك سوى أخذها الى أي من مراكز خدمة ناشيونال المعتمدة والمدرجة أدناه حيث يتولى اختصاصيون أصلاًها بسرعة . منتجات متفوقة وخدمة موثوقة بها . تعال الى ناشيونال واحصل عليها معاً .

في اجزاء عدة من العالم تتمتع الكترونيات وأدوات ناشيونال بشهرة الجودة التي لا تضاهي . ولكن هل تعلمون أن ناشيونال تشتهر أيضاً بخدماتها الموثوقة بها التي تضاهي في تفوقها صيت الجودة؟ إذا طرأ أي عطل على آلة ناشيونال خاصتك،

80TR

- تلفزيون ملون ٥١ سم (٢٠ إنشاً) ذو ٣ أنابيب سيكام / إن تي أس سي (٤٠٤٣) .
- شاشة سوداء جديدة فائقة التباين (كونتير) .
- جهاز تحكم عن بعد بالأشعة ما دون الحمراء .
- اختيار محطات، ٣٠ موصلاً .



NV-G200EM VHS

مسجلة فيديو كاسيت ذات نظامين (بال / سيكام الشرق الاوسط) .

- جهاز برجمة ذو ضابط رقمي دقيق .
- عرض بطيء مضاعف فائق الدقة .
- تثبيت صورة متوق / تقديم صور مثينة فائق الدقة .

مصر

- شركة بغداد للتجارة، القاهرة - الهاتف ٨٢٢٣٥
- مركز التحرير للتجارة والخدمات، القاهرة - الهاتف ٧٧٧٧٧/٧٧٧٧٧
- مركز أبو علم للخدمات، القاهرة - الهاتف ٧٦٣٣٢/٧٥١٥٢
- مركز تنبؤي للخدمات، القاهرة - الهاتف ٧٦٣٢٥/٦٦٠٦٦
- مركز هاي - فاي، القاهرة - الهاتف ٤٠٩٤٣٢ - ٤٠٩٤٣٢/٤٠٩٤٣٢
- مركز هاي - فاي الهادي، القاهرة - الهاتف ٢٥٢٧٧٠
- مصر حلوان للتصدير والاستيراد، الهاتف ٩٠٨٧٤٦/٩٠٨٧٤٦

المملكة العربية السعودية

● شركة م. جبل الدملوي

- جدة - الهاتف ٦٤٧٠٠٠٠ - مكة - الهاتف ٥٧٧٠١٧١ - المدينة - الهاتف ٨٢٢١١١٢
- الطائف - الهاتف ٧٢٢١١٢٧ - حبيش مشيط - الهاتف ٢٢٢٢٢٢١
- الرياض - الهاتف ٤٠٢٥٧٠٧ - الخبر - الهاتف ٨٢٤٧٨٠
- الدمام - الهاتف ٨٢٢٢٠٨٧ - الحسا - الهاتف ٨٤٧٢٢٠٨

الامارات العربية المتحدة

● ناشيونال عمان للإلكترونيات .

- دبي - الهاتف ٢٨١٧٧٤ ، أبوظبي - الهاتف ٥٣٩٣٢٢ ، العين - الهاتف ٦١٣٨٤ ، الضبعة - الهاتف ٢٢٩٦٦ ، رأس الخيمة - الهاتف ٢١٣١٢

الكويت

● عيسى حسين البوسفي

- الكويت - الهاتف ٤٢١٣٩٨/٤٢١٣٩٨ ، الكويت - الهاتف ٤٢١٣٩٨/٤٢١٣٩٨
- الشويخ - الهاتف ٨٤٢٢٢٢ ، الامم - الهاتف ٨٢٢٢٢٢

لبنان

● مؤسسة توتيجيان، ش.م.

- بيروت - الهاتف ٢٩٠٩٠/٢٩١٢٠٨

فرها لكم ناشيونال



NV-G120EM VHS

جهاز تسجيل فيديو كاسيت ذو نظامين (بال / سيكام الشرق الأوسط)

- عرض بطيء فائق الدقة
- تثبيت صورة متفوق / تقديم صور مثبتة فائق الدقة
- وظيفة أمان في التقديم والترجيع مع تثبيت الصورة



NV-G10EM VHS

جهاز تسجيل فيديو كاسيت ذو نظامين (بال / سيكام الشرق الأوسط)

- تشغيل آلي كلياً.
- وحدة تحكم عن بعد لاسلكية بالأشعة ما دون الحمراء ذات ١٣ وضعا.
- مؤقت ٤ برامج لمدة ١٤ يوماً.



TC-880TR

- تلفزيون ملون ١٨ انشاً (٤٦ سم) ذو ثلاثة أنظمة.
- (بال / سيكام / ان تي اس سي ٤٠٤٣).
- شاشة فائقة التباين (كونتريكس).
- وحدة تحكم عن بعد ثنائية بـ ٢٩ مفتاحاً للفيديو والتلفزيون
- نظام مكبري صوت بالجماهير.



TC-470T

- تلفزيون ملون ١٤ انشاً (٣٦ سم) ذو ٣ أنظمة.
- (بال / سيكام / ان تي اس سي ٤٠٤٣).
- شاشة جديدة سوداء فائقة التباين (كونتريكس) ● اختيار محطّات، ٣٠ موضعا.



RX-CW30F

- جهاز ستيريو نقّال متعدد الاجزاء مع راديو بـ ٤ موجات.
- مبدّل لتوزيع الترددات.
- قوة المخرج السمعي القصوى ٤٠ واط بواسطة نظام في ٤ مكبرات صوت بالجماهير.
- نسخ عالي السرعة / بدء متناسق في النسخ.



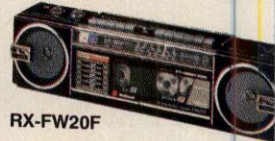
NA-250X/250D

- غسالة ذات حوض مزدوج.
- مؤقت غسل ١٥ دقيقة
- ومؤقت عصر لـ ٥ دقائق.
- طرفتان للفصل، حسب الحاجة. قوية وعادية.



MC-4400

- مكنسة كهربائية
- وعاء غبار ذو سعة كبيرة.
- طاقة شفط قوية.
- تحريك سهل / إعادة لف السلك آلياً.



RX-FW20F

- مسجل ستيريو مدمج مزودج الكاسيت وراديو بـ ٤ موجات.
- معادل تخطيطي ذو ٥ موجات.
- نسخ عالي السرعة / بدء متناسق في النسخ.

باكستان

- مركز خدمة ناشيونال، كراتشي - الهاتف ٤٣٣٧٣
- مركز خدمة تلفزيونات ومسجلات الفيديو ناشيونال، كراتشي - الهاتف ٤٣٣١١
- متجر خدمة ناشيونال لاهور - الهاتف ٢٢٤٨٦٦، بشاور - الهاتف ٧٤٦٩٠، حيدر آباد - الهاتف ٣٣٥٦١
- فيصل آباد - الهاتف ٢٢٠٢٥ / ٣٦٦٠٠، راولپندي - الهاتف ٨٤١٠٧



National

- شركة السكواير للتوزيع والخدمات، خاصة، محدودة
- المنتجات البتلفة بالفيديو (فلم، بريلي) - الهاتف ٢٣٣١١ / ٢٣٢٢٦
- الوكالات الكهربائية المتحدة (المنتجات السمعية/البصرية (فلم) لبراس - الهاتف ٤٧٨٥٩
- الهندس للتكييف، خاصة، محدودة (ادوات منزلية فقط).
- بريلي - الهاتف ٤٣٩٢٧٠ / ٤٣٣٧١٩

- شركة كوفارد للتجارة، محدودة، طهران - الهاتف ٥ - ٧٦٩٠٥١
- سرايديران وابنازه، حلب - الهاتف ١٠٣٣٥

حيث التقدم لا يتوقف

لم توقف الأزمة النفطية وحرب الخليج عجلة النمو في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي. وعلى رغم قلق السلطات هناك حيال هاتين الأزميتين فقد جبهتهما بحكمة معتبرة أن الصعوبات الناتجة منها هي فرصة مؤاتية لتحقيق توزيع افضل للموارد. وهكذا، فإن سياسة «شد الحزام» في بعض القطاعات لم تؤثر سلباً على استمرار المشاريع الحيوية وغير المنجزة، مما يحتم الحاجة الى يد عاملة متخصصة وماهرة خصوصاً في حقل الصيانة. ولسد هذه الحاجة، تعتمد بلدان المنطقة خدمات مواطنين نشيطين من بلدان عربية واسلامية، وغيرها من الدول الآسيوية. وفي ما يأتي بعض المعلومات الضرورية للعاملين أو الذين ينوون العمل في الخليج العربي:

المملكة العربية السعودية

■ **تأشيرة العمل:** يحصل عليها المرجع الذي يكفل الدخول. ويتسلم العمال تأشيراتهم من القنصليات السعودية في بلادهم.

■ **الاقامة:** جميع العمال الاجانب يحتاجون الى اجازة اقامة، وهذه تعطى في مقابل تسليم جواز السفر الى رب العمل.

■ **اجازة العمل:** يمكن الحصول عليها بالتقدم بطلب الى مكتب العمل المحلي في اي وقت خلال فترة الاستخدام وهي في العادة ضرورية من اجل تجديد اجازات الاقامة.

■ **التأشيرة العائلية:** تعطى لبعض فئات المستخدمين وهم في العادة من ذوي الاختصاص المهني الذين يتقاضون أجراً اقله ٥٠٠٠ ريال في الشهر. كذلك هي تعطى للزوجات والاولاد دون الـ ١٨ الذين يمنحون عموماً تأشيرات اقامة.



الدخول

يحتاج الاجنبي الى تأشيرة لدخول المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت، ويرفض طلبه اذا كان على جواز سفره تأشيرة اسرائيلية او أي دليل آخر على زيارته اسرائيل. ويعطى الحجاج في السعودية وثائق مرور خاصة بدلا من جواز السفر. وفي دولة الامارات، يحول وجود خاتم لدولة جنوب افريقيا على جواز السفر دون دخول البلاد.

العمال الاجانب من:

١. تجديد التأشيرات بواسطة كفيل جديد.
 ٢. دخول البلاد بتأشيرة زيارة او تأشيرة مرور وابداها بتأشيرة اقامة او عمل.
- وذلك من دون مغادرة البلاد اولا لمدة ستة اشهر.

الكويت

شروط الدخول الى الكويت هي عموماً عرضة للتغيير وقد تكون مختلفة. مع ذلك، يتم الحصول على كل التأشيرات من طريق كفيل كويتي. الاجنبي الراغب في العمل في الكويت يحتاج الى الآتي:

١. تأشيرة من طريق كفيل كويتي (فرد او مؤسسة) تصدر عن وزارة الداخلية في الكويت او عن سفارة او قنصلية كويتية في الخارج.
٢. اجازة عمل من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية يحصل عليها الكفيل ومن ثم يرسل نسخة عنها الى طالب العمل الذي يقدمها مرفقة بشهادة طبية الى السفارة او القنصلية الكويتية للمصادقة عليها والحصول على تأشيرة او إذن.
٣. يتحتم على جميع المسافرين الى الكويت للعمل في مؤسسة او شركة غير حكومية الحصول على «شهادة عدم اعتراض» من وزارة الداخلية في بلد المنشأ ومن ثم تقديمها الى السفارة او القنصلية الكويتية قبل السفر.

■ اجازة الاقامة: جميع المسافرين الى الكويت مع افراد عائلاتهم، على امل توظيفهم هناك، يدخلون بتأشيرة زيارة مؤقتة أو إذن دخول، وعليهم البدء بالتحضير للحصول على اقامة خلال اسبوع من وصولهم.

- للتقدم بطلب اجازة اقامة يحتاج المرء الى الآتي:
١. استمارة من دائرة الهجرة وجوازات السفر في وزارة الداخلية يملأها الكفيل ويوقعها وتعاد من ثم الى الدائرة.

■ تأشيرة الخروج والعودة: يحتاج الى هذه التأشيرة جميع حاملي تأشيرات العمل وأفراد عائلاتهم الذين يودون مغادرة المملكة لمدة لا تتجاوز ستة اشهر.

■ تأشيرة الخروج: قد يحتاج حاملو اجازات الاقامة الى تأشيرات خروج قبل رحيلهم. يفضل مراجعة السلطات المحلية قبل مغادرة المملكة.

الامارات العربية المتحدة

■ تأشيرتنا العمل والاقامة: اقامة الاجنبي وعمله في الامارات يحتاجان الى اجازة. ويتولى الكفيل الترتيبات اللازمة لاصدار الاجازة التي يبرزها القادم حديثاً لموظفي الهجرة عند نقطة الدخول. وفي حال عدم توافر هذه الاجازة تُصدّر تأشيرة دخول فقط عند نقطة الدخول، ولدى انتهاء مدتها يضطر الزائر الى المغادرة ولا يسمح له بالعودة للعمل الا بعد مرور ستة اشهر على المغادرة.

■ التأشيرة العائلية: للحصول عليها ينبغي للأجنبي المقيم في الامارات تقديم وثائق تثبت اقامته الشرعية واستئجاره منزلاً بالإضافة الى افادة تظهر وضعه المادي والوظيفي. يقدم الطلب الى وزارة الداخلية في الامارات أو الى سفارة الامارات في بلد المنشأ. لا يسمح للأولاد بالدخول، وان ظهرت اسماؤهم في جوازات السفر، ما لم تذكر اسماؤهم بالتفصيل في تأشيرات دخول الاهل. انظمة الدخول قد تتغير من غير اعطاء مهلة كافية. ويُنصح بالتأكد من هذه الانظمة قبل السفر. يمكن الحصول على معلومات حول تقديم طلبات التأشيرات من سفارات الامارات في الخارج أو من مكاتب وزارة الداخلية في الامارات.

■ قانون الستة الاشهر: أصدرت الحكومة الاتحادية انظمة في ١٩٨٢ - ١٩٨٣، وأتبعها بتعديلات في حزيران (يونيو) ١٩٨٤، تمنح فيها

ملحق خاص

النقل العام

■ **حافلات الركاب:** تتوافر حافلات ركاب للنقل داخل المدن، وكذلك بين المدن. اجرة نقل الركاب داخل المدينة هي ريالان. أما تعريف الحافلات ما بين المدن فتتفاوت بحسب المسافة. مثلاً، التعريف بين جدة على الشاطئ الغربي والدمام أو الظهران أو الخبر على الشاطئ الشرقي هي ١٩٠ ريالاً، بينما لا تتجاوز التعريف ١٥ ريالاً من مكة الى جدة. يمكن الحصول على معلومات عن شبكة الطرق الكاملة وغير ذلك من «الشركة العربية السعودية للنقل العام»، الهاتف: الرياض ٤٥٤٥٠٠٠، جدة ٦٦٧٢٨٢٨، الدمام ٨٢٦٦٨٣٣

■ **سيارات الأجرة (التاكسي):** هنالك فقط سيارات يمكن أن تستأجر بشكل خاص للركاب وحده داخل المدن. وتراوح أجرة مثل هذه السيارات بين ٢٠ و٥٠ ريالاً.

الاتصالات

■ **الهاتف:** المخابرات المحلية مجانية إذا أجريت من أجهزة الهاتف الخاصة، أما المخابرات الخارجية (الدولية) فإن رسومها تحدد على اساس الوقت الذي تستغرقه. للاتصال بالخارج يطلب الرمز الدولي (٠٠) ثم رمز البلد الخارجي (مثلاً: الهند ٩١ - باكستان ٩٢) ثم رمز المدينة فـرقم الهاتف المنشود. في حال وجود أي اشكال أو أرقام غير متوافرة، يطلب عامل الهاتف الخاص بالمخابرات الخارجية على الرقم (٩٠٠). الفواتير فصلية ويجب ان تدفع في مواعيدها في أحد مكاتب الهاتف السعودية لتفادي قطع الخط.

■ **البرق:** يمكن ارسال البرقيات من مكاتب البريد. الرسوم تحدد على اساس عدد الكلمات (الهند ٤ ريالات للكلمة، باكستان ٣،٥ ريالات للكلمة).

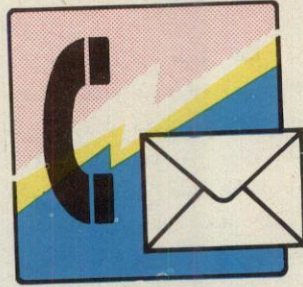
٢. رخصة عمل صادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٣. «شهادة حسن سلوك» او «شهادة عدم اعتراض» مع عدة نسخ.

٤. جواز سفر وأربع صور شمسية أو أكثر.

٥. استمارة صادرة عن دائرة البصمات.

■ **الكفالة:** اذا أراد موظف تغيير عمله في الكويت عليه أن يغير كفيله، ويحتاج إذذاك الى «شهادة عدم اعتراض» من الكفيل تثبت موافقته على هذا الانتقال. وفي حال عدم موافقة الكفيل، على الموظف مغادرة البلاد والعودة بكفالة أخرى.



المواصلات والاتصالات

السعودية

النقل الجوي

جميع النقلات الجوية الداخلية تؤمنها الخطوط الجوية السعودية. أما النقلات الجوية الدولية فتؤمن عبر مطاري الظهران وجدة فقط. فاذا اراد المسافر الذهاب الى الرياض عليه تجنب دخول المملكة من طريق جدة او الظهران إذ قد يواجه تعقيدات. ومن الأفضل أن يتعامل دائماً مع وكلاء معتمدين من مؤسسة «اياتا». وينبغي للمسافر الحضور الى المطار قبل موعد الاقلاع بساعتين.



أربع طرق لتصبح مصوراً أفضل

تضبط فتحات التعريض بواسطة جهاز تعديل يدوي إضافي. باختيارك تحصل على الافادة القصوى لاي من التركيبين. رابعاً. بالطبع، احتفظنا بالافضل للاخير: كاميرا اوليوس الجديدة OM-707 المثيرة للاعجاب. انها ابسط كاميرا SLR آلية التعديل البؤري في العالم، لها مميزات فوق العادة لا توجد في اي من الكاميرات المشابهة. فلاش قوي مبني في المقبض. آلية تعديل بؤري ذاتي تمكن من تعديل بؤري متعده الشوائب حتى في الظلمة وذلك بفضل المضيء الداخلي AF.

عملية برمجة حاذقة البساطة. اساليب تعديل بؤري مفردة ومتباعدة. اليوم اسهل من اي وقت مضى التقاط فيلم بعد آخر من الصور الرائعة.

اوليوس لا تجعل من الناس مصورين افضل فحسب، بل تجعل التصوير أكثر امتاعاً والى ابعد الحدود.

اولاً. كاميرا AF-1 المدهشة. لها موانع خاصة مقاومة لالحوال الجوية في تصميمها تحميها من المطر والثلج وحتى من رمل الشواطئ. وهي، الى ذلك تعدل البؤرة وتضبط فتحة التعريض وتلف الفيلم وتعمل الفلاش لكي تساعدك في تعديل الاضاءة الخلفية، وهي تقوم بهذا آلياً. ثانياً. كاميرا AFL-T المتعددة الفوائد. تتبدل عدستها من متسعة الزاوية الى مقربة بلسة زر. وهكذا يمكنك تغيير العدسة كمحترف وفوراً. كذلك تعدل البؤرة، وتضبط فتحة التعريض وسرعة الفيلم، وتلف وتعيد لف الفيلم، وتطلق الفلاش، وهي تفعل هذا كله آلياً.

ثالثاً. كاميرا OM-10 المتفوقة. تعطيك افضل ما في العالمين. فبواسطة جهاز القياس OTF الرائع الدقة من اوليوس تحصل على تعريض ممتاز بالطريقة الآلية. اما عندما تريد تأثيرات فوتوغرافية خاصة، فان الـ OM-10 تدعك

OLYMPUS®

OLYMPUS OPTICAL CO., LTD. Tokyo, New York, Hamburg, London

Saudi Arabia: Shamsan Stores, P.O. Box 1810, Riyadh 11441 Tel: 4042345 Kuwait: Qirtas & Gajria Co., Ltd. W.L.L., P.O. Box 387, Fhad Salim Street Tel: 434317 Bahrain: Gajria Electronics W.L.L., P.O. Box 305, Manama Tel: 253453

ملحق خاص

■ **البريد:** يودع البريد صناديق في دائرة البريد. وهذه يمكن الحصول عليها، للأفراد أو الشركات، بطلب الى المدير الاعلى للبريد ودفع بدل اشتراك سنتين. ومن الضروري ذكر رمز المنطقة البريدي في عناوين الرسائل الموجهة الى السعودية.

تنصح النساء بعدم الجلوس الى جانب السائق.

الاتصالات

■ **الهاتف:** خدمات الهاتف داخل المدن مجانية ومرضية ويمكن اجراء المخبرات عادة من مكاتب «مؤسسة الاتصالات في الامارات» (اتصالات «مارتل» سابقاً) والمتاجر وآلات الهاتف العامة المزودة أجهزة تلقى فيها القطع النقدية وهي مركبة في انحاء البلاد. وفي الامكان كذلك الاتصال مباشرة بمعظم البلدان. والمخبرات الدولية المباشرة تحتسب مدتها ويحدد ثمنها على أساس وحدات، قيمة الوحدة منها ٣٠ فلساً. أما الوقت المخصص لكل وحدة فيختلف وفقاً للبلد الذي تجرى المخبرة اليه، ويتم الدفع فقط عن عدد الوحدات المسجلة خلال المخبرة. (رسوم المخبرات الخارجية التي تجرى بمساعدة عامل هاتف للمخبرات الخارجية مدرجة في صفحات دليل الهاتف الخضراء.) للتخابر الدولي يطلب الرمز الدولي وهو (٠٠). ثم رمز البلد (الهند ٩١، باكستان ٩٢)، وبعده رمز المدينة. تصدر «اتصالات»، وهي شركة الهاتف الاتحادية في الامارات، دليل هاتف يحتوي على ارقام الخدمات والرموز الاتحادية والدولية، ومن الارقام المفيدة: حجز المخبرات (عربي) ١٥١، (انكليزي) ١٥٠، استعلامات دليل الهاتف (عربي) ١٨١، (انكليزي) ١٨٠.

■ **البرق:** يمكن ارسال البرقيات من مكاتب «اتصالات» العامة، او بواسطة الهاتف (الحرف الاجنبي ١٣٠، الحرف العربي ١٣١).

■ **البريد:** يودع البريد صناديق في دائرة البريد. وهذه يمكن الحصول عليها، للأفراد أو الشركات، بطلب الى المدير الاعلى للبريد ودفع بدل اشتراك سنتين. ومن الضروري ذكر رمز المنطقة البريدي في عناوين الرسائل الموجهة الى السعودية.

الامارات العربية المتحدة

النقل الجوي

هناك مطارات دولية في ابو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة. وتؤمن خطوط جوية دولية رئيسية خدمات النقل الجوي من ابو ظبي ودبي واليهما. من جهة اخرى بدأت شركة خطوط «الامارات» رحلاتها الجوية من دبي الى بومباي وكراشي ودلهي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥.

■ النقل داخل الامارات:

يعتبر النقل الجوي بين الامارات دولياً، وعلى المسافرين التأكد من حيازتهم تأشيرات دخول متعددة. وعلى رغم ان خدمات النقل الجوي منتظمة بين المطارات الرئيسية في الامارات، فينصح بالتنقل براً إذ انه حتى بين ابو ظبي ودبي لا تستغرق الرحلة براً أكثر من ساعتين.

النقل العام

■ سيارات الأجرة (التاكسي):

سيارات الاجرة رائجة جداً في الامارات، ويستأجرها الراكب بمفرده أو بالمشاركة مع سواه (سرفيس) وهذه أرخص وتنقل الركاب جماعات على طرق محددة. وهي تعمل داخل المدن وبينها، كما انها وسيلة نقل فعالة ورخيصة للقيام برحلات بين الامارات (اجرة نقل الراكب من دبي الى ابو ظبي هي ٢٥ درهماً). وتنتظر سيارات الاجرة (السرفيس) الركاب في اماكن محددة ومعروفة في المدن وتنطلق عادة عندما تمتلئ بالركاب ونادراً ما يستغرق ذلك اكثر من نصف ساعة.

خو عية سيكو

Seiko Quality. You can see it in the wide variety of quartz, automatic and water-resistant watches to choose from.

SEIKO
GALAXY

Ref. SBM092J

- كوارتز • مقاومة للماء
- غطاء زجاج HARDLEX بلوري

سيكو
SEIKO



Ref. SYN830J

- اوتوماتيكية
- مقاومة للماء
- روزنامة تظهر اليوم والتاريخ
- غطاء زجاج HARDLEX بلوري

سيكو Galaxy للرجال

سيكو ه للرجال

سيكو Galaxy للسيدات

سيكو ه للسيدات



Ref. SCM040J

- كوارتز
- غطاء زجاج HARDLEX بلوري



Ref. SCP034J

- اوتوماتيكية • مقاومة للماء
- روزنامة تظهر اليوم والتاريخ
- غطاء زجاج HARDLEX بلوري



Ref. SZL120J

- كوارتز • مقاومة للماء
- غطاء زجاج HARDLEX بلوري



Ref. SYN132

- اوتوماتيكية • مقاومة للماء
- روزنامة تظهر اليوم والتاريخ
- غطاء زجاج HARDLEX بلوري

اشتر الان

V-73D/DB (PAL/SECAM SYSTEM)

جهاز مسجل فيديو كاسيت بنظام VHS
نظاما بال/سيكام الشرق الاوسط للاستقبال الملون.

- عرض آلي.
- تشغيل آلي للطاقة.
- اعادة لف آلية.



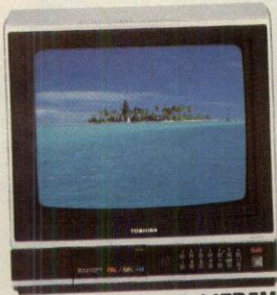
V-83D (PAL/MESECAM SYSTEM)

جهاز مسجل فيديو كاسيت بنظام VHS
● نظاما بال/سيكام الشرق الاوسط للاستقبال الملون.
● عرض آلي ● تشغيل آلي للطاقة ● اعادة لف آلية.



V-80D (PAL/MESECAM SYSTEM)

جهاز مسجل فيديو كاسيت بنظام VHS
● نظاما بال/سيكام الشرق الاوسط للاستقبال الملون ● عرض آلي ● تشغيل آلي للطاقة.
● اعادة لف آلية.



14" 147D5M
(PAL/SECAM SYSTEM)

- استقبال آلي بال/سيكام
- تصميم مراقبي عصري



14" 141D3MR/W (PAL/SECAM SYSTEM)

- استقبال آلي بال/سيكام
- انبوب الصورة Super-SSI Blackstripe II

ماليزيا

Toshiba Sales +
services Sdn. Bhd.
سيلاغور، الهاتف
٥٢١١٤٩ . ٥٢١٠٨٨
٥٢١٥١٠

جمهورية كوريا

Toshiba Service Center
سيول، الهاتف ٦٠٥٩ - ٧٧٧

الهند

٢٣٢٤٨٣ . ٢٣٤٠١٠، الهاتف بومباي، Sadhwani's Service Center
٦٤١٨٨٧٠ . ٦٤٣١٤٥٦، الهاتف بنودهي، Creative Electronics
٢٤٨٣٣ . ٢٥٢٤٥، هاتف ترويشو، Teltronix Groups
Sonodnye Television Co. Pvt. Ltd.
كالكونا، الهاتف ٥٢١٨ - ٤٥ . ٢٠٧٨ - ٤٩
Kejriwal Electronics Pvt. Ltd.
كالكونا، الهاتف ٦٠٧٤ - ٣٦ - ٨٤٥٨ - ٣٥

مصر

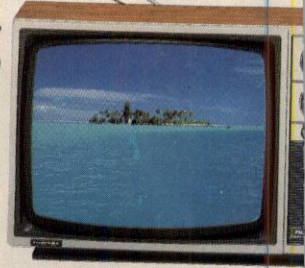
El Araby Co.
for Trade & Agencies
القاهرة، الهاتف ٩١٨٣٩٥

توشيبا



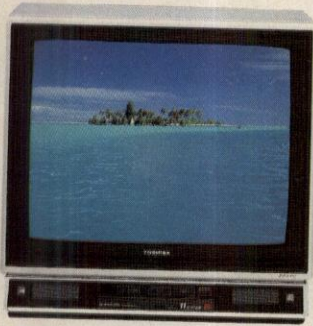
20" 203D3M (PAL/SECAM SYSTEM)

- استقبال آلي بال/سيكا
- انبوب الصورة
- Super-SSI Blackstripe II



21" CORE FS, 219X5M (11-SYSTEM)

- انبوب الصورة FS
- عرض بيانات عملي
- على الشاشة: رقم القناة، حجم الصوت، ضبط اللون، وضوح الصورة، علامة الفيديو، نظام التشغيل، مؤقت التوقيف.



20" 204T5M (3-SYSTEM)

- استقبال آلي بال/سيكام/ان تي اس سي ٤٤٣
- تصميم جديد وخزانة خشبية رائعة

جهاز مسجل كاسيت ورايو ستيريو RT-SF16
تشغيل بالكهرباء AC/DC
● قوة الحرج القصوى ١٢ واط (P.M.P.O.)



جهاز مسجل كاسيت ورايو ستيريو RT-SX16
● قوة الحرج القصوى ٢٠ واط (P.M.P.O.)

تايلند

Toshiba Thailand Co., Ltd.

بانكوك، الهاتف ١٨٧٣ - ٥١١
٣٨٧٥ - ٥١١، ٤٥٧٦ - ٥١١

سريلانكا

Siedles Cineradio

كولومبو، الهاتف ٥٩٧٩٥٢ - ٥٩٧٦١٤

الفيبين

Colt Industrial Sales Corp.

مانبلا، الهاتف ٧٢١٦١٥٣ - ٧٢١٦١٥٤

باكستان

Fazal Din + Sons Pvt. Ltd

لاهور، الهاتف ٣٢١١٧٤ - ٣٢١١٨١

TOSHIBA

استأجر الراكب هذا النوع من السيارات بمفرده عليه ان يتفق والسائق على الاجرة قبل الانطلاق. سيارات الاجرة المراقبة لاسلكيا لا يمكن استعمالها الا بمخاطبة مكاتب شركات سيارات الاجرة.

الاتصالات

■ **الهاتف:** المخابرات المحلية مجانية ومن السهل عادة استعمال اجهزة الهاتف المتوفرة في المتاجر لاجراء مخابرات داخلية. أما المخابرات الدولية فيمكن اجراؤها من «مركز الاتصالات البعيدة» في شارع الهالالي الذي يؤمن خدمة ٢٤ ساعة متواصلة. اما الخدمة فتكون اسرع في الساعات المتقدمة من المساء. ومن الممكن الاتصال مباشرة بكثير من البلدان. تحسب رسوم المخابرات الخارجية المباشرة على أساس مدة المخاطبة فقط، اما المخابرات الخارجية «من فرد الى فرد» فتتطوي على قيمة دنيا للرسم هي عن ثلاث دقائق. ولاجراء مخاطبة دولية، يرقم (٠٠)، ثم رمز البلد (الهند ٩١، باكستان ٩٢) وبعده رمز المدينة.

■ **البرق:** يمكن ارسال البرقيات من المكتب البرقي المركزي في مركز الاتصالات البعيدة الذي يقع في شارع عبدالله السالم، ومن المكاتب البرقية في مكاتب البريد التي تقع في الاحمدي والمطار والوفرة وميناء الزور والفحيحيل وفيلكا وحولي والجهراء والسالمية، بالاضافة الى مكتب البريد العام في شارع فهد السالم. وتتطوي البرقيات الخارجية على قيمة رسم دنيا عن ٧ كلمات (الهند ١٥٢ فلساً، باكستان ٦٥ فلساً، بحسب رسوم ١٩٨٥).

■ **البريد:** تقتصر خدماته على البريد الجوي ويتسلم معظم الناس بريدهم عبر صناديق البريد. تقبل الطرود وتسلم فقط اذا لم يزد وزنها على ٢٠ كيلغ، ولم يتجاوز قياسها ١٠٧ سم. طولاً أو ١٨٣ سم. طولاً ومحيطاً معاً.

■ **التلكس:** يمكن ارسال التلكسات الى كل الاماكن في العالم. وتوفر «اتصالات» آلات تلكس عامة في كل مكاتبها الرئيسية: ابو ظبي، الهاتف ٣٣٣١١١، ودبي، الهاتف ٢٢٨١١١

■ **البريد:** يُنصح باستعمال البريد الجوي. ويمكن الحصول على الطوابع البريدية من مكاتب البريد، كما يمكن ارسال طرود من دبي وابو ظبي الى معظم الاماكن بواسطة البحر والجو بقياس لا يتجاوز ١٠٦ سم. طولاً و٧٦ سم. عرضاً، وبوزن لا يزيد على ١٠ كيلغ. أما صناديق البريد فمخصصة للشركات واصحاب المهن كالأطباء وسواهم.

الكويت

النقل العام

■ **حافلات الركاب:** تؤمن «شركة المواصلات الكويتية» خدمة الحافلات العامة عن أكثر من ٤٠ طريقاً تغطي مدينة الكويت ومناطق الجهراء والاحمدي والوفرة وميناء الزور الأهلة بالسكان والتي تقع بعيداً عن المدينة. رسوم النقل قليلة وفي الامكان الحصول على خرائط سير الحافلات من مكاتب شركة المواصلات الكويتية في محطة المدينة المركزية، أو من مكاتب الشركة في الشويخ قرب منطقة الصحافة، الهاتف: المركز الرئيسي ٢٤٢٧٠٣٤/٥، الشويخ ٨٣٥٩٥٠/٨٣٥٨٠٧، الصفاة ٢٤٤٤٢٠٧ ص. ب ٣٧٥

■ **سيارات الأجرة (التاكسي):** ثمة نوعان منها، السيارات البرتقالية اللون التي يمكن ان ينادى عليها من جانب الطريق، والسيارات التي تطلب على الهاتف والمراقبة بواسطة اجهزة لاسلكية. وتنقل السيارات البرتقالية عامة الركاب جماعات على طرق محددة بتعريفه تراوح بين ٢٥٠ فلساً و٥٠٠ فلس او أكثر بحسب المكان المقصود. وإذا

تنوي شراءها لاستعمالك الشخصي أو لإفراذ عائلتك أو لاصدقائك، عندما تسنح لك فرصة التسوق الرخيص في الخارج. واللائحة يجب أن تتضمن تفاصيل: الصنف المفضل، الطراز، اللون والقلطية والسيكل. (ملاحظة: الطراز وحتى اسم الصنف قد يختلفان من بلد الى آخر).

احذر التقليد! فعلى رغم ان حصول ذلك بعيد الاحتمال في المتاجر الحرة المغفأة من الضرائب والتي هي عادة مراقبة بشدة، يبقى هنالك احتمال ضئيل بأن يعرض بائع عديم الضمير بضاعة مزورة كلياً أو تحمل اسم صنف شبيه للغاية باسم الصنف الاصلي. وهذا ما يحدث خصوصاً مع الساعات وآلات التصوير والآلات السمعية - البصرية. أحد الحلول هو أن تأخذ وقتك، لذلك عليك ان تصل الى المطار باكراً وتنتهي كل الاجراءات الرسمية لكي تحوب المنطقة الحرة المغفأة من الضرائب لعرض السلع المتوافرة فيها.

يرتكب الكثيرون أخطاء مكلفة بتلفهم أول ما يرونه لانهم يكونون على عجلة من أمرهم للالتحاق بطائرتهم، ولا يكتشفون الا لاحقاً أنهم دفعوا أكثر مما يجب أو أنهم اشتروا السلعة المغلوطة. يمكن تفادي الاخطاء المكلفة ايضاً بتفحص السلعة بدقة كذلك بالحصول على إيصال صحيح يحتوي على وصف مفصل للشيء المشتري (الصنف، رقم الطراز، الخ...) والتمن المدفوع.

والإيصال مهم خصوصاً لكي تبرهن للسلطات الجمركية أن الثمن الذي اعلنته هو ذاته الذي دفعته. احذر الاغراء بقبول إيصال يظهر ثمناً دون الذي دفعته حقيقة، فمسؤولو الجمارك ليسوا أغبياء، والاعلانات الكاذبة تؤدي اما الى عقوبة ضريبية ثقيلة الوطأة واما الى المصادرة.

إن المسوق الخدق في الخارج هو الذي يتروى في الاستعلام عن المنتجات واسعارها. وكما أشرنا سابقاً، يمكن تحقيق توفير محترم إذا علم المرء السعر المناسب والمكان الذي ينبغي أن يشتري منه.



التسوق

الاجنبي العائد الى بلده يتمتع بامتياز حل منتجات ترفيهية ومترفة يستطيع الحصول عليها بأسعار مخفوضة في الخارج، وعليه القيام بذلك ضمن اطار المخصصات المغفأة من الضرائب التي تقرها سلطات بلده.

ولوائح المخصصات المغفأة من الضرائب لكل بلد تنشر عادة في المتاجر الحرة المغفأة من الضرائب، ولكن تحاشياً للاخطاء المكلفة، من الأمن التحقق من الأمر مجدداً لدى سفارتك أو بعثتك الدبلوماسية في الخارج. ويمكنك الحصول على المعلومات الضرورية كذلك من شركات الطيران. والمتاجر في الخارج لا تقدم آخر طراز وتشكيلة واسعة من البضائع الترفيهية بأسعار مخفوضة فحسب، بل تعرض سلعا غير متوافرة في اسواق بلدك. ومن المفيد ان تعلم أن الاسعار تنفاوت حتى في المتاجر الحرة المغفأة من الضرائب والموجودة في مختلف المطارات والمناطق المخصصة لها. قارن معلوماتك بمعلومات زملائك ومواطنيك المهاجرين، فهذه المقارنة قد تعطيك فكرة تقريبية عن السعر السائد لسلعة ما وعن الامكنة التي تستطيع أن تجدها فيها. ولاستغلال اموالك بالطريقة المثلى، عليك بتحضير لائحة بكل الاغراض الأساسية التي

ملحق خاص

- احذر الأفاعي والعقارب. وإذا كنت مخيفاً، لا تنم على الأرض.

- احذر أخطار البحار: لدغات الأسماك التي تشبه الحجار وقناديل البحر وإفاعي البحر سامة ومؤلمة للغاية.

- تجنب الإصابات بالبلهارسيا! لا تستحم بالماء إلا إذا علمت من السلطات الصحية أنه خال من العدوى. وتأكد من غلي ماء الشرب.

- إذا لم تكن مؤمناً بموجب مشروع صحي لدى إحدى الشركات، عليك الحصول على تأمين ضد المرض. وفي الكويت، يحق لكل الأجانب الحصول على العلاج المجاني لدى مؤسسات الخدمات الصحية الحكومية.

- إذا دهاك المرض خلال الأسابيع القليلة التي تلي عودتك إلى بلادك أخبر طبيبك عن المكان الذي كنت تعيش فيه.

قيادة السيارات

■ - اتخذ كل الاحتياطات عندما تقود سيارة ما إذ أن ظروف القيادة قد تكون قاسية ويُنصح بتأمين «الفريق الثالث» وهو في بعض الأحيان إجباري. - يعترف برخصة السوق الدولية في السعودية والكويت إذا كنت هناك بتأشيرة زيارة. ولكن لا يعترف بها في الإمارات.

- في حال وجود اجازة عمل أو اقامة، فإن رخص السوق المحلية تصبح ضرورية في البلدان الثلاثة. تأكد من الاجراءات الرسمية لأنها قد تختلف وتبتدل. في المملكة السعودية يفضل الاحتفاظ برخصة السوق الاصلية إذ انها قد تطلب في اي وقت.

نصائح عامة:

■ - استيراد الكحول والمخدرات وحيازتها وتعاطئها ممارسات ممنوعة. كذلك استيراد المشروبات الخلاعة.

- التجديف والزنا جريمتان عقوبتهما صارمة.

- النقاط صور لمنشآت حكومية أو عسكرية،



انتبه!

الصحة

■ - عليك بمراجعة السفارات المحلية في بلدك التي تمثل المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة أو الكويت قبل سفرك، إذ أن المتطلبات قد تتبدل أو تفرض من غير إعطاء مهلة كافية لاتخاذ التدابير اللازمة، خصوصاً في ما يتعلق بمرض «ايدز» الذي باشرت السعودية ودول الخليج اجراءات خاصة في شأنه بينها ابراز افادة فحص دم تفيد ان المرشح للدخول خال من هذا المرض. إذا لم تكن متأكداً من سلامة ماء الصنبور في السعودية والإمارات، عليك غليها وتصفيتها في بعض الأحيان. أما الخضّر والفاكهة فيجب غسلها بالماء المحتوي على الكلور في البلدان الثلاثة. - قد يكون الطقس حاراً جداً في هذه البلدان ولذلك عليك بالمحافظة على مستوى الملح والسوائل في جسمك خصوصاً في الطقس الحار الجاف إذ يتبخّر العرق من جسمك بسرعة قبل أن تدري به. تأكد من خلط بولك من اللون تقريباً، فإذا أصبح أصفر فهذه إشارة إلى أنك بدأت تخسر الماء من جسمك.

- تناول حبة ضد الملاريا بانتظام عندما تكون في منطقة موبوءة وتابع تناولك هذه الحبة لمدة لا تقل عن ٢٨ يوماً بعد عودتك.

تناول الحبة بانتظام أمر أساسي.

THIS IS VHS.

القياس الأكثر شعبية في العالم.



أصغر وأخف كاميرا مسجلة / عارضة في العالم VHS Camera-Recorder/Player.

قبضة من المتعة الخالصة

- سهولة نقل فائقة إذ إن وزنها ١,٤ كيلغ فقط ● استقبال ملون VHS مكتمل ● نظام النوعية الرفيعة HQ لصور متفوقة
- تسجيل لمدة ساعة مع عرض واستماع مباشرين ● التقاط الصورة من دون انبوب (CCD) ● تشغيل آلي
- كامل بلمسة زر واحد ● قدرة تقريب (تزويم) ١:٦ ● حساسية في الضوء الخفيف حتى ١٥ - لكس.

هذا هو الـ VHS الأكثر تنوعاً والاسهل حملاً والأشد متعة



VideoMovie GR-C7



JVC

C-555**PC-333****PC-555**

اوتوماتيكية كلياً مزودة فتحة تعريض وتعديل
بؤري مبرمجين، فلاش ينطلق آلياً، واق آلي
للعنسة، تعبئة فيلم آلية وموقت ذاتي داخلي.

PC-333

اوتوماتيكية كلياً مدججة ٣٥ ملم مع تعديل
بؤري آلي، فلاش داخلي، جهاز تعريض
مبرمج آلياً وتعبئة فيلم آلية.

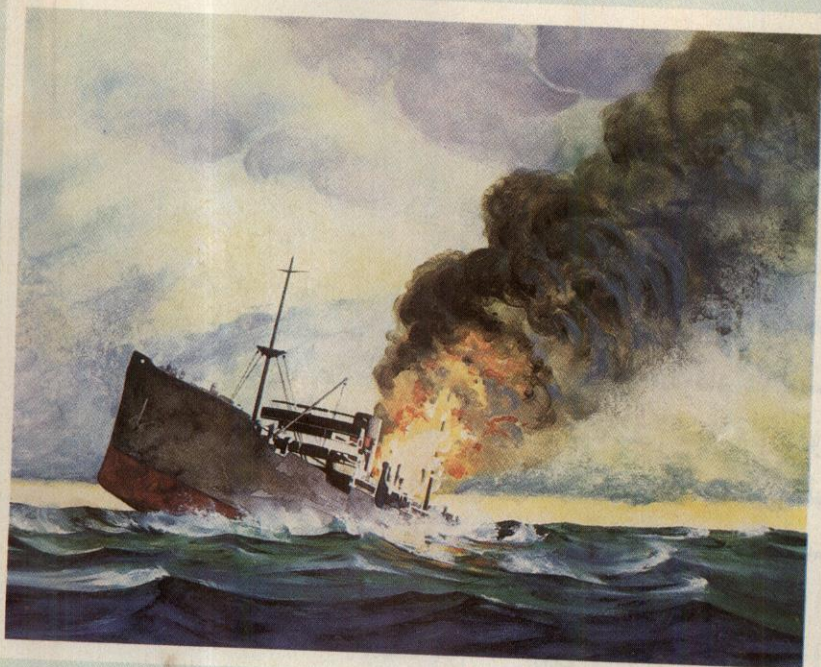


سهولة الاستعمال ! واقتناؤها في متناولك !

كل ما تحتاج اليه لالتقاط صور تبلغ حد الكمال متوافر في
Pentax Pino 35S. تعديل بؤري اوتوماتيكي ثابت. تعريض آلي.
تركيب الفيلم وإعادة لفه يتمان آلياً. امكان التقاط صور عن قرب. فلاش
داخلي جاهز لالتقاط صور في اي مكان وفي اي وقت. كاميرا Pino 35S
من Pentax هي فرصتك المثلى للحصول على كاميرا مدججة تضعونها في
جيبكم اينما ذهبتم.

PENTAX
Pino 35S

كتاب الشهر



أَيُّهَا الْهَائِطَتَانِ

ملخص من كتاب
بقلم روثان لوم ماكون

Condensed from «Sole Survivor,» copyright © 1985 by Ruthanne Lum McCunn,
published by Design Enterprises, San Francisco, Calif. Illustrations: Ed. Arana

أَيُّهَا الْهَابِئَاتُهَا

جاء في كتاب "غينيس" للأرقام القياسية العالمية ان أطول مدة سجلت لوحيد بقي حياً على طوف هي مئة وثلاثة وثلاثون يوماً قضاها المضيف بون ليم الذي قصفت باخرته بالطوربيد في المحيط الاطلسي في ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٢. وأُنقذ في ٣ ابريل (نيسان) عام ١٩٤٣. والى ادراج اسمه في سجلات الاعمال الباهرة، فان بقاء ليم حياً يعتبر من عجائب الشجاعة والبراعة. وهو، على رغم جنسيته الصينية والتقاليد البحرية آنذاك التي كانت تحول دون تعلمه حتى مبادئ الابحار والعمل للنجاة لدى مواجهة المخاطر، اضطر الى الكفاح ليس من أجل التغلب على العوامل الطبيعية فحسب بل من أجل محاربة التمييز بين اجناس البشر ايضاً. وعلى رغم عريه ووحدته وضلاله وحنينه الى مسقط رأسه خرج من محنته بجسم وروح صحيحين. وهذه هي قصته

كانت مائلة بحدة مما اضطره الى الاستعانة ببيديه الاثنتين لتسلق السلالم وبلوغ مكان قارب النجاة. وبينما هو يعالج ستر النجاة كان الآخرون يَمرون به صارخين: "هيا اسرع!" وما كاد يصل الى ظهر الباخرة حتى وجد قارب النجاة ابحر و"بنلوموند" تستقر على نحو منذر بالسوء وأمواج البحر تتكسر على ظهرها.

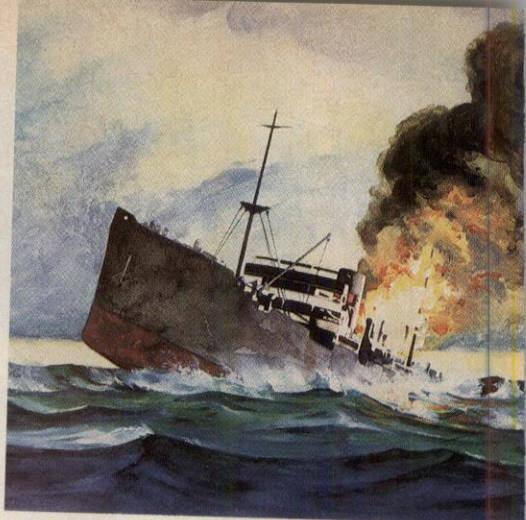
انتاب ليم السعال واتكأ على الحاجز الحديد ودونه هسيس البخار وصراخ رجال الاطفاء العالقين تحته. فجأة مالت الباخرة بقوة. لمح ليم ثلاثة بحارة يكافحون من اجل انزال قارب نجاة من منصة الربان الى الماء. فركض اليهم متعثراً. وفي تلك اللحظة سَمع صوت عظيم كالرعد فزعق احد البحارة: "ارم نفسك".

قبل ان يتمكن ليم من التجاوب ثَقُل مؤخر الباخرة فغرقت، وجرفت الى اسفل أطنان من مياه البحر اللازوردي. ابتلع ليم جرعات كبيرة من الماء والنفط ثم اندفع الى أعلى وهو في هذه الحال المؤلمة. أمسك بلوح خشبي مكسور ونظف عينيه من الاقذار التي غشتها.

كل ما بقي من "بنلوموند" حباب من زيت الوقود وحطام وجثث منثورة لخمسة وخمسين رجلاً. بدأ ليم يضرب برجليه بشراسة ويدفع الخشبة أمامه حتى رأى رجلين يسحبان ثالثاً الى طوف. على بعد مئة متر منه.

صرخ: "النجدة، هنا!"

لم تبدُ من الرجال اشارة الى أنهم



في الثالث والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٢ كانت الغواصات والطائرات "الذنبية" تشن هجمات متوالية على سفن الحلفاء. وكانت الباخرة "بنلوموند" تتحرك في مسلك وقائي لولبي يمنية ويسرة كل عشرين دقيقة، وعلى ظهرها مضيف يدعى بون ليم مستلق على ظهره في مرقده موثقاً رجله بعمود الحاجز الواقى. هذا المضيف الصيني البالغ من العمر ٢٢ عاماً التفت الى ساعته فاذا هي الحادية عشرة والدقيقة الاربعون. عليه اذاً أن يسرع وألا تأخر عن تقديم طعام الغداء. وما كاد ينتهي من ارتداء ثيابه حتى بدأت الباخرة تميل ثم تنحني انحاء قوياً. هز انفجار طبقاتها الفولاذية فسقط ليم على الارض وحملق منذهلاً حينما رأى عموداً مائياً يتدقق من كوة الباخرة. وتبع الانفجار الاول انفجار ثانٍ أنبأ بأن الباخرة نسفت بالطوربيد.

امسك ليم ستر النجاة وخرج متعثراً الى الرواق جاهدًا للاحتفاظ بقدمين ثابتتين ضد انحناء الباخرة، لكن هذه

مايو

تساءل ليم: هل أغرقت
الفواصة الطوف وقتلت من
كان عليه، أم ان أولئك
الرجال لا يزالون أحياء
يتمسكون بحطام الباخرة؟
نادى: "أمن أحد هناك؟"
كان الجواب الوحيد
سكوتاً مخيفاً.

أما هو فظل وحيداً على
سطح مياه الاطلسي بعيداً
عن الشاطئ البرازيلي نحواً
من ١٢٠٠ كيلومتر.

حينما كان ليم يترجح
على الامواج رأى بريق
براميل معدنية كبيرة.
غطس في فجوة مائية لكنه
طلع منها بجهد متحرّكاً
بين أذرع وأرجل مبتورة.

الامواج تصفع وجهه وتلسع عينيه. أما
الطيف البعيد فبدأ يتضح له تدريجاً. انه
طوف من "بنلوموند" مصنوع من ستة
براميل مانعة للماء مثبتة ضمن اطار
خشبي.

الطوف الوحيد

ببطء مؤلم اندفع ليم نحو الطوف
يغالب القُرّ والنعاس. تخيل صوتاً ناعماً
يقول له: "الريح تقذف هذا الطوف اقرب
فأقرب اليك، في امكانك أن تتوقف عن
السباحة وتستريح." تدلّى رأسه وغفا،
غير أن فاه وأنفه بقيا فوق سطح الماء.
بغثة هزته موجة صاخبة فاستفاق واندفع
الى الامام بكلالة.

نشيجه أيقظه. الظلام حالك والقيء



سمعوه أو رأوه. كذف الخشبة جانباً وتابع
طريقه سباحة بين الجثث المتناثرة، لكنه
كلما تخيل أنه اقترب من الطوف كان هذا
يبتعد عنه. رأى غطاء كوة من كوى
الباخرة عائماً الى جانبه فاندفع اليه
وامسكه وهو "يرى" الموت أمامه. واذا
ببرج غواصة يرتفع وسط الزبد وتنفث
كوة يخرج منها بحارة ينتشرون أمام
الغواصة ووراءها. مؤخر الغواصة كان على
بعد بضعة أمتار من الطوف المتمايل
بجنون. انتشل البحارة ركاب الطوف
واقتادوهم الى الغواصة.

بعد دقائق رآهم ليم يعادون الى
الطوف. اما الغواصة فزارت ودارت في
شكل قوس كبيرة مخرت عباب الماء
مخلقة فجوات مائية هادرة ثم توارت.

حرارة الشمس ظل يرتجف. مد يده ليتناول سترته فوجد اللوح الخشبي الضيق الذي نام عليه فارغاً من أي شيء. جلس القرفصاء وأخذ يتفحص الطوف قليلاً عارياً.

كان طول الحوض ١٥٠ سنتيمتراً وعرضه ١٢٠. وتحت كل من اللوحين حجرة ضيقة بلغ عرضها متراً، وفي كل جانب من الطوف مستوعب معدني. وقرأ ليم على المستوعب أمامه: "١٠ غالونات ماء." فك المفتاح المعدني الثقيل ورفع الغطاء. تلاًل الماء النقي، لكن الشحم واللاوساخ كانت تغطي يدي ليم. يجب أن يتدبر مغرفة. زحف إلى المستوعب الآخر وفتحه. وجد داخله علبة ورزماً وزجاجات.

احتفال شهري

جعل ليم من إحدى اللعب مغرفة وعاد إلى الماء ظامئاً يجرحه. بعد ذلك أخذ يفرز المحتويات الأخرى. داخل علبة وجد ست أسطوانات مغلقة بورق مانع للماء. نزع غلاف إحداها فوجد أنبوباً صغيراً ذا مقبض خشبي، يشبه السهم الناري الذي يطلق في الأعياد. تنهد ليم، فخلال ست سنوات من عمله في البحر كمضيف لم يتعلم إطلاق إشارة نارية.

التقط مصباحاً كهربائياً طويلاً وضغط مفتاح الانارة فاضاء. فاطمأن قلبه، إذ سيكون لديه على الأقل ضوء إذا ما قضى ليلة أخرى على الطوف. اللعب والرزم الباقية كانت تحوي طعاماً. وقرأ ليم الكتابات المطبوعة على بعضها، أما البعض الآخر فكان يحمل أحرفاً لم تعني له شيئاً.

غشى وجهه ولوثة خشية تحته. تذكر أنه كان يكافح من أجل بلوغ الطوف، وأنه أمسك جبل النجاة وصعد إليه مرتفعاً عن سطح الماء. تذكر أيضاً أنه كان يمر بذلك الطوف يومياً على متن الباخرة، وحاول أن يتخيل حقيقته: كان الطوف مؤلفاً من لوحين خشبيين مرفوعين فوق ستة براميل لتعويمهما، وشبه حوض في الوسط. ورأى ليم اللوحين إلى جانبيه وشعر بالماء يصفع وجهه، فأدرك أنه وسط الحوض. أراد أن يخرج من الحوض وينزع عنه سترة النجاة المبللة وقميصه القطني، وكان سرواله أفلت في الباخرة الغارقة، لكنه خشي أن يسقط عن الطوف المتمايل. ولو وجد شيئاً يستعين به كحبل لما خاف أن ينجرف بعيداً إذا ما سقط في الماء.

تلمس حافة الطوف وهو يرتعد برداً وخوفاً. أحس بعقدة فسحبها فإذا هي حبل يتدلى في الحوض. أمسك طرفه وعقده على معصمه.

لم يستطع أن يفك شريط سترته لأن هذه كانت مبللة وموثوقة باحكام. وحين رفعها فوق رأسه شعر بجلده ينسلخ. أما قميصه القطني فقد تمزق.

أخيراً تسلق حافة الحوض لاهثاً. تعرّى من ثيابه، لكنه على رغم تحرره من ماء الحوض أصبح معرضاً للرداذ والريح. ثنى يديه تحت ابطينه والتف حول نفسه مثل كرة واستسلم إلى الرقاد وهو يرتجف وطعم القيء ما زال في فيه.

أيقظه نور الشمس وهو يكتوي ظمأً واحساساً بالخطر. تفرس في ما حوله فإذا سهول خضر في كل صوب. وعلى رغم شدة

مربعة في كل من زواياها ثقب ربطت به انشودة، وفي رأس كل قضيب ثقب واسع كاف لادخال الانشودة. بهذه كلها أصبحت لديه المواد اللازمة لبناء ملجأ.

لف قطعة الخيش الطويلة حول جوانب الطوف فاصبح له سور علوه ٧٥ سنتيمتراً. وركز القضبان الاربعة في الثقوب التي اكتشفها في الزوايا، واحداً في كل ثقب. وسقفها بقطعة الخيش المربعة. وعند طول الظلام كان له ملجأ يتحرك فيه وينفذ اليه الهواء.

قرر ان يحتفل افتخاراً بانجازه. ذابت الشوكولاته كثيفة على لسانه، تبعها الـ "بيميكان" اللذيذ ثم العصير الذي جعلت حموضته سكر الشعير الذي تلاه، أحلى ما يكون.

صغار وكبار

الليل خيَّب تفاؤله، فهو لم يكفَّ عن الارتجاف متأثراً برطوبة الهواء. ضم ذراعيه الى صدره وأخذ يفكر في بيته وبلده.

نزل الى البحر أول ما نزل قبل ست سنوات، فتى يتدرب على الملاحة في بواخر أوروبية خاصة بالضباط. ومع ذلك فهو الان لا يعرف عن المراكب والبحار أكثر مما كان يعرف آنذاك، والسبب أنه لم يكن يريد أن يتعلم. كان يقدم الشاي والكاكاو الى الضباط على منصة الریان. وكان مأخوذاً بالالات، يريد أن يتعلم كيف يتتبع التيارات المائية راسماً مسالكها، فأصبح يمتلك كل المهارات التي تتعلق بشؤون المحيط، علماً أن الصينيين تعودوا العمل كمضيفين وطبّاخين

قسم ليم مغنمه قسمين: معروفاً وغير معروف. "المعروف" شمل كيلوغراماً من الشوكولاتة وخمس علب من الحليب المجفف وكيساً من سكر الشعير وزجاجة من عصير الليمون الحامض. أما "غير المعروف" فشمل ستة صناديق وعشر علب وائاء أقراص.

تفحص الكلمات المطبوعة على احدى العلب البيضوية المسطحة: "بيميكان، لحم بقر مجفف، طحين، دبس، شحم." جميعها كانت مألوفاً لديه وهو في الباهرة "بنلوموند" الا الكلمة الاولى.

فتح العلبة وغمس اصبعه في محتواها ولحس فاذا ثمة شيء مالح مقبول.

فتح اثناء الاقراص. عرف كلمة "حليب" على الملصق. مضغ قرصاً فتذكر المسحوق الذي كان يستعمله لاعداد الشراب الساخن للضباط. بعد ذلك تفحص أحد

الصناديق فرأى بسكويتاً اسمر فهتف: "أخيراً شيء مشبع!" عض قطعة فوجدها قاسية. فتساءل: ماذا لو نقتعت هذا البسكويت في الماء كما ينقع ذلك الضابط العجوز البسكويت في الشاي؟

بدأت شمس العصر تخبو. وشعر ليم بوخز في جسمه كأن نملاً يتأكله. عليه أن يجد بسرعة مكاناً يلجأ اليه.

فتح احدى الحجرتين الصغيرتين فوجد مجذافين ولفة كبيرة من قماش الخيش الابيض المستعمل للستائر. سحب اللفة فاذا هي بطول عشرة أمتار وعرض ٧٥ سنتيمتراً وفي كل طرف منها ستة ثقوب وفي كل ثقب رُبط حبل.

حار في امره. فتح الحجرة الثانية فوجد أربعة قضبان وقطعة خيش كبيرة

ينهى الساعة الخامسة صباحاً، يكنس الأرض ويلمّعها، ثم يجلب المؤن من عنبر السفينة. وعليه أيضاً أن يظل مستعداً للعمل في أي وقت من النهار إذا ما دعت الحاجة، سواء أكان العمل جلياً لأنية المطبخ أم بحثاً عن شيء أم حملاً أم ترتيباً للأسرة.

وطعام المضيفين الصينيين فضلات الركاب الا وجبة العشاء التي يتناولونها عادة في العاشرة ليلاً. كمية هذه الوجبة ليست بكبيرة لذلك يجب الا يعتمد عليها، بل الاعتماد هو على الراتب المؤلف من خمسة دولارات هونغ كونغية شهرياً."

تعليمات مغلقة

قضى ليم ليلته متعباً متوتراً بسبب نومه المتقطع، وانتظر بزوغ الفجر بفارغ الصبر. في الافق الشرقي بدت السماء رمادية لؤلؤية، وفي الافق الشمالي الشرقي تلبدت الغيوم منخفضة مهددة. فجأة بدأ الطوف يهتز اذ هبت نفحات من الهواء الساخن وهاج زبد البحر منذراً بعاصفة.

ربط ليم حبالاً حول معصمه واستلقى على الخشب مستعداً للتمسك بما يثبتته عندما تنفجر العاصفة. تدفقت المياه عبر القدد الخشبية وانصبّت في الحوض، فجعل الطوف يتقلب صعوداً ونزولاً، ومضت الامواج المتلاطمة الداكنة الاخضرار تتحطم على ظهره. وشق البرق السحب السود الضاربة الى الارجواني تاركاً وراءه سيولا من المطر. ودوى الرعد واقتربت العاصفة محدمة احتدام

وجمّارين واطفائيين ومصورين وليس كملاحين.

كان ليم آخر ثمانية اخوة وأخوات يترك منزله العائلي في مسقط رأسه هينان، الجزيرة المعلقة كقلادة نزلت من اليابسة الى بحر الصين الجنوبي. معلم القرية النكد كان يشعر بأن هينان بقعة محصورة بالمياه، ففضى معظم أيامه يتلو على تلاميذه مقاطع من كتابات السياسيين الذين كانوا ينفون الى الجزيرة قبل أمد بعيد. وعندما ترك ليم المدرسة وهو في الخامسة عشرة من سنه كان يستطيع أن يقرأ صحيفة ويكتب رسالة ويجري حسابات بسيطة ويتلو الاحرف الهجائية الانكليزية وبضع كلمات في هذه اللغة.

لم يتعلم شيئاً عن الزراعة مع أنه لم يكن في القرية عمل غير ذلك. كما انه لم يكن على استعداد حينما قال له أبوه: "يا ليم، ابن عمك يي تاي عائد غداً الى سفينته في هونغ كونغ وأنت ستراقبه." في اليوم التالي، بعد وداع أمه الدامع، غادر وابن عمه منزله مشياً مسافة ساعة ونصف ساعة الى محطة جتني ثم تابعا رحلتهما في الباخرة الى هونغ كونغ. واذ جرّه ابن عمه ليتسلقا معاً سلالم الباخرة "تاندا" تساعل هل سيكون الضباط لطفاء أم قساة، وهل سيكون العمل سهلاً أم صعباً.

أخوه الذي كان آنذاك مضيفاً في مقصف الباخرة يرتدي الزي المنشئ، رسم له الصورة الآتية: "الضباط الاوروبيون يبلغون الصينيين الأوامر من طريق رئيسي يدعى "الرقم ١". لذلك ليس مهماً ألا يتكلم الانكليزية. عليه أن

كافعوان والسماك الطائر يمر سراعاً على سطح الماء.

فجأة ظهرت في الجهة الجنوبية كتلة حجت جانباً من شمس الغروب. ازداد خفقان نبض ليم وكاد لا يجسر على التنفس. طفق يتتبع الكتلة، وعندما بدأت تأخذ شكل باخرة ثم مدمرة ازداد انفعالا وخوفاً من أن يخسرها إذا ما ظل ينتظر على أمل أن تقترب منه. قفز الى حوض الماء لارسال إشارة خطر. وبدأ البرق يومض من بين ثنايا السحابة البرتقالية الكثيفة، وتابعت الباخرة سيرها. فانتشل ليم سهماً نارياً وأمسك قبضته وصوبه نحو الباخرة.

نزع ما أمل أن يكون شريط الاطلاق، فاذا بكبسولة السهم تنفصل مع الشريط. لم يحدث شيء آخر. تفحص السهم والكبسولة. رأى على رأس هذه سطحاً خشناً يشبه جانبي علبة الكبريت، ولاحظ ان على السهم رأساً صغيراً مستديراً أسود، فأخذ يحك رأس السهم برأس الكبسولة تكراراً كما يفعل بعود الثقاب وجانب علبة الكبريت. أخيراً تطاير شرر فرمى المشعل عالياً فارتفع نحو السماء في شكل قوس ثم هبط منطفئاً.

تحققت مخاوفه، فحاول مرة أخرى قراءة التعليمات لكنه لم يفهم شيئاً. فقرر أن يفعل بسهم ثانٍ ما فعله بالاول. نزع الشريط وحك الكبسولة برأس السهم فاذا بلهب أبيض باهر يتفجر نجوماً ضاربة الى الاحمرار. قهقه ليم مبتهجاً. اما الباخرة فواصلت سيرها وأصبحت قريبة منه حتى انه سمع هدير محركاتها، هذا المدير الذي هو امتداد لضربات قلبه

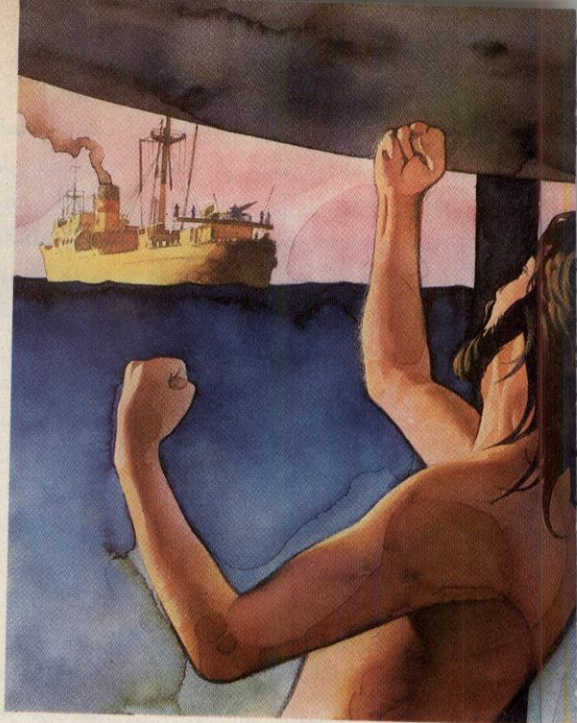
الفرسان الغزاة. والجل الذي ربطه ليم حول معصمه بدأ يضايقه ويحز في راحتيه. وتشنجت عضلاته لكنه لم يجسر على الحركة. الا أن هذه الحال لم تلبث أن زالت كما بدأت.

هدأت العاصفة. أما ليم الذي كان يرتجف ويحلم بالتبغ والحمام الساخن والطعام الدافئ فتخيل انه رأى جسماً أسود لباخرة تقترب. اضاء المصباح الكهربائي إشارة الى وجوده، لكن شيئاً طار من الماء ولسع يده فصرخ ورمى المصباح. انها سمكة طائفة وقعت عليه وهي تلهث فقذفها الى البحر مفتاظاً. في اليوم التالي جعل في الحبل ثلاث عقد إشارة الى ثلاثة أيام مضت على وجوده في الماء. لم تكن له شهية للاكل لكنه علم أنه يجب ان يأكل. فكسر قطعة بسكويت ومزج فتاتها بالماء واللحم المجفف. لكن كل لقمة منها ابتلعت بغصة.

أمل ومراة

توقف ليم عن محاولة الأكل، وعبثاً حاول فك رموز التعليمات الخاصة باعطاء الاشارات الضوئية. واذ تأكد له وجود أدوات هذه الاشارات في متناول سهل فوق احد المستوعبين استلقى على ظهره يستكشف البحر والسماء. أخذ يتساءل: كيف يمكن ان تمر أيام عديدة كهذه من دون أن يشاهد مركباً واحداً أو طائفة واحدة؟ هل من المعقول أن تغرق "بنلوموند" بسرعة لا تترك مجالا لارسال إشارة خطر؟ اذا كان الامر كذلك فقد لا يدري أحد بغرقها الا بعد فوات الاوان. سبعة أيام توالى. البحر يتماوج

فجأة أدرك انه مُتَقَصَّى.
كان يعلم أن غواصات العدو
أنزلت الى الماء أطوافاً
تحمل رجالا يدعون أنهم
ناجون من مركب غارق،
وحين يقترب منهم مركب
لأنقاذهم ينسفونه
بالطوربيد. تساءل ليم: هل
الرجال الذين يتقصّونه
يظنون أنه يخدعهم؟ جن
جنونه ولوّح بيديه وصرخ.
هدرت محركات الباخرة
وغيرت وجهتها. أما ليم
فجهد مكانه. الموج المتلاطم
يهدد الطوف وهو يتمسك
بعمود زاوية. ظلت الباخرة
قريبة منه برهة بحيث



كان يسمع السعال وخبط الابواب وخبر
الماء الذي يغسل به ظهر الباخرة. وما
لبث صوت المحركات أن تلاشى وتوارت
الباخرة كأنها لم تكن.

أحقّر الاعمال

المرارة والمذلة اللتان ذاقهما ليم منذ
ترك هينان انفجرتا الآن. وأخذ يلعن الافق
الفارغ وينتحب: "لنقتلع الغربان
عيونكم، وليكن السمك تابوتكم والماء
لحدكم".

رأى ليم انه مخدوع في الصورة التي
كونها عن الحلفاء، مثلما خدع مواطنوه
الصينيون القرويون بما سمعوه من
أحاديث وتلقوه من هدايا الصينيين
العائدين عبر البحار. وبمقدار ما كان
هؤلاء يحاولون اثبات ما يتبجحون به كان

الملوّع. أنار سهماً آخر فالتهب باعثاً
شعاعاً ساطعاً أحمر. فعل هذا العمل
فعله، فتوقفت الباخرة واديرت الدفة نحو
الطوف محدثة رشاش ماء.

هلّ ليم. ركاب الباخرة شاهدوه. وقبل
حلول الظلام سيكون ناجياً ونظيفاً يأكل
طعاماً حقيقياً ويدخن السجائر ويشرب
الشاي. لوّح بيديه فرحاً للباخرة التي كان
كل شيء فيها جميلاً: الطبقة السفلى،
والطبقة العليا الرمادية الداكنة، وقوارب
النجا الممتلئة، والمدافع الرابضة في
المقدم والمؤخر. الآن أصبحت الباخرة
اقرب اليه بحيث يمكنه ان يسمع صوت
المحركات الخفيف. رأى ثلاثة رجال في
دفة القيادة ونفراً منتشراً عند الحافة
ومرابض المدافع. ولمح ومض منظار
فأطلق آخر أسهمه.

الباخرة لا يمكن أن يعتقدوا أنه يخدعهم. انهم لم ينقذوه لانه صيني فحسب. أغمض عينيهِ واستسلم الى الرقاد.

حل قاس

استيقظ منتعشاً نشطاً وهمّ بعقد العقدة الثامنة في الحبل. الا أنه توقف، فهو لا يريد ان يكون نكداً ومتوتراً بعدّ الايام وتفحص البحار، بل يجب أن يتوقف عن العيش هنيهة فهنية ويبداً التخطيط.

مستوى الماء في خزان الشرب انخفض نحو الخمس. وهذا يعني أنه شرب غالونين في سبعة أيام. الماء الباقي يكفيه، بهذا المعدل، ثمانية وعشرين يوماً فقط. أما اذا خفض من مشروبه اليومي ثمن غالون فالماء يكفيه أربعين يوماً. كذلك حال مؤنثته الغذائية. صندوق كامل من البسكويت القاسي نفد، كذلك نصف كمية السكر ونصف كيلوغرام من الشوكولاتة وثمانى علب من البيميكان ومعظم أقراص الحليب وثلاث عصير الحامض. اذا ما قسمت البقية على اربعين يوماً فالحصّة اليومية تكون حفنة من الحليب المجفف، وست قطع بسكويت ونصف حفنة من البيميكان وقرصين من الحليب، أما الشوكولاتة والسكر وعصير الحامض فتبقى للمناسبات الخاصة.

كان ليم متأكداً من أنه سيخسر من وزنه، لذلك سيحتاج الى فراش يغطي به اللوح الخشبي الذي ينام عليه والى ملاءة تقيه رشاش الماء وبرد الليل. اما خيمة الخيش فلم يكن في غنى عنها، ولكن ماذا عن القطعة التي سور بها الطوف؟

هو، الفتى المتمرن المثقل بالعمل براتب ضئيل، يستصعب الاقتناع بأن صينيين كزملائه المضيفين، بتبسمهم الفاتر الفارغ ورؤوسهم الخائفة وانكليزيتهم الركيكة، يعودون الى بلدهم بمثل ما به يتبجحون. لكنه ادرك الحقيقة تدريجاً، حقيقة استياء أولئك الصينيين من العمل ساعات طوالاً ومن الاجر الحقير الذي يتقاضونه ومن الطعام الرديء الذي يتناولونه، اضافة الى رفض تكليفهم الا القيام بأحق الاعمال. تبين له ان خبيثتهم مرآة لخبيثته. وبعمل ثوري واحد ترك البحر.

بعد مرور شهر، والحرب ما زالت دائرة، أقنعه ابن عمه بالالتحاق بالباخرة "بنلوموند". وشرح له أن ثمة حاجة ماسة الى صينيين يعملون على البواخر أيام الحرب، وأن ذلك أجبر الشركات البريطانية على تحديد ساعات العمل وزيادة الاجور.

على متن "بنلوموند" كان ليم يكسب أكثر من رفقاءه الفتيان المتمرنين بستة عشر ضعفاً. الطعام لم يكن رديئاً. الوقت متوافر للتدخين ومطالعة الصحف ولعب الورق (الكوتشينة) والنوم. واذ قنع بذلك سد اذنيه عن سماع شكاوى البحارة الصينيين على مراكز أخرى والذين ما برحت مطالبتهم بالمساواة ترفض. انتهى ليم من ذكرياته هذه التي لا تفيدُه الآن، وأيقن أن كل ما عليه أن يفعله هو جذب انتباه مركب حليف لانقاذه.

تساءل: كيف يمكن أن يكون في هذا الغباء؟ الرجال الذين كانوا يتقصونه من

مضغ يمضغ قطعة من البسكويت القاسي الذي لا طعم له ويتخيل أريج اللوز تطحنه رعى ناعمة، وإذا لحس البيميكان الدهني باصبعه تخيل نفسه يأكل المعجنات في مسقط رأسه.

كان يشرب علبة كاملة من الحليب قبل ان يفسد محتواها، فأصيب بأسهال أنضب ماء جسمه. بعد ذلك بدأ ترتيبات تساعد على تلافي ما حدث، فكان يفتح علبة الحليب ليلاً ويحفظها نهاراً باردة في صفيحة مملوءة بماء البحر. بهذه الطريقة يدوم الحليب ثلاثة أيام، وإذا ما أصبح حامضاً فهو لا يسبب اسهالا.

بعد كل هطول مطر كان يغتسل فيشعر بنظافة جسمه وشعره من اللزوجة والاقذار وببقاء فمه ولثته. توقف نقصان وزنه، ولوحت الشمس جسده وجفت بشرته وطال شعره وكثف وغطى عينيه.

القشريات البحرية الملتصقة بجوانب الطوف كانت تجذب السمك الطائر والسمك الذهبي الضارب الى الزرقة الذي كان يطارده، وسمك القرش والسمك الفضي اللامع ذا الذنب الاصفر. أحب هذه الاسماك الى ليم كانت الذهبية الضاربة الى الزرقة التي يراوح طولها بين متر ومترين. كانت هذه الاسماك تتفياً ظل الطوف وتحته به ككلاب تحاول التخلص من البراغيث. أما ليم فكان، حين يراقب هذه الاسماك، يشعر بأن توتره قد زال.

سمك الاحلام

عندما كان ليم تلميذاً في قريته سمع من معلمه القاسي القصة الآتية:
"أحد المنفيين بنى شرفة في منزله

انها لمغامرة. الطوف يتمايل فوق الامواج وليم مستسلم الى الرقاد من دون حراك. لم يعد يخاف السقوط عن الطوف، ولكن ماذا يفعل اذا ما فجأته عاصفة؟ أخيراً قرر ألا يقلق نفسه بهذا التفكير، فصحته في خطر أيضاً. القروح والدمامل تغطي قدميه ورجليه وردفيه. وبدأ يحل عقد قطعة الخيش.

عند وقوع الظلام أخذ قطعة الخيش المتبيسة من كثرة ما جمد عليها من الملح، وطواها ست طيات وفرشها على الخشب كما يبسط لحافاً. ثم اندس في منتصف طياتها بحيث أبقى ثلاثاً لكحاف وثلاثاً كفراش. اما يداه فبقيتا خارجاً لضيق القطعة. لكن تخيله اياها ككفن جمده يقطاً. وكلما أغمضت عيناه انتفض مذعوراً يرشح منه عرق بارد.

في الصباح الحادي عشر من عزلته فوق سطح الماء نهض أشد ارهاقاً مما كان حين نام في الامس. وهكذا ظلت حاله في الايام التالية. وإذا ما أغفى عكر نومه كابوس يظهر عجزه عن اللحاق سباحة بمركب منقذ. الضنى استنزف قواه مُضعفاً تفكيره ورؤيته، والامل الذي كان يدغدغ مخيلته، بدأ يتحول يأساً. أخيراً بدأ الكابوس يتقهقر ونومه يزداد طولاً. انتقل الى صراع ذاتي آخر. في الساعات الحارقة بعد الظهر كان يشرب حصته من الماء قبل حلول الظلام. وليعوض الخلل وضع خطة تقضي بأن يكثر من الشراب ويقلل من الطعام في الايام الشديدة الحر، ويقلل من الشراب ويكثر من الطعام في الايام الغائمة. ومع أنه لم يكن جائعاً فقد حرص على التنويع. فاذا

لديه من مؤونة شراباً وطعاماً ويصنع ما يفتشره ويلتحفه. والان عليه أن يستنبط طريقة يؤمن بها طعاماً وشراباً.

قرر أن يسوي قضية الماء أولاً. لم يكن يمر يوم غير ممطر. لكن المطر كان يتساقط رذاذاً متقطعاً ويخف يوماً بعد يوم. فماذا اذا انقطع تماماً. خزان الماء يكفيه مدة قمرين، وعليه أن يجد طريقة لملئه. حذق الى الخيمة يتأملها. وعلى رغم بلادة تفكيره تذكر أنه عند هبوب العواصف كان يرفع الخيمة من وسطها لنزح الماء المتجمع ورفع الضغط. لعله يفعل الامر ذاته مجدداً ويجمع الماء ويخزنه.

ولكي يجعل الخيمة حوضاً صالحاً لماء الشفة عليه ان يغسلها وينظفها من الملح المتجمد عند بدء كل زخة مطر، كما عليه أن يجعلها سهلة المنال بحيث يتمكن من تسريب الماء الى الخزان من دون صعوبة. غير أن المطر كان يهطل في أوقات قصيرة جداً مما لا يدع مجالاً لك الخيمة وغسلها واعادتها الى مكانها. عرض شفتيه وأمعن تفكيراً، وتساؤلاً: المطر المتجمع وسط سقف الخيمة خدده وأبلاه بحيث بات ممكناً أن ينثقب. أوليس تحاشياً لهذا الامر تجعل للمنازل سقوف منحدره مزودة ميازيب؟

وثب واقفاً وهتف: "ذلك هو الحل." تسلق حافة الطوف وياشر العمل. ثنى قطعة الخيش جانبيين منحدرين. ربط زاويتي أحد الطرفين على علو ٣٠ سنتيمتراً من قضيبيهما، ثم عقد زاويتي الطرف الادنى في شكل تجويفة يتجمع فيها الماء ثم ينحدر. بهذه الطريقة

في هينان. وكان يجلس عليها يوماً بعد يوم منتظراً رسولا يأتيه ببرقية رسمية تأمره بالعودة الى بلده. الرسول لم يأت ابداً. مات المنفي، والناس اطلقوا على المكان الذي كان يجلس فيه متطعلا الى الخارج اسم: شرفة الايام التي لا نهاية لها."

بقي ليم ينتظر النجاة وهو يفكر في أن طوفه هو شرفة أيامه التي لا نهاية لها. رأى القمر مكتئلاً مرة واحدة، والان، وقد أخذت مؤونته تنقلص بسرعة، بدأ يراقب القمر وهو يكبر مجدداً. نفذ ما كان لديه من شوكولاتة وسكر وأقراص وعصير حامض وحليب مجفف ولم يبق له الا نصف صندوق من البسكويت القاسي وربع علبة من البيمبكان وغالونان من الماء. وهذا يعني أنه لم يعد يملك ما يكفيه حتى نهاية الشهر القمري.

قدماه ورسفاه تورمت من كثرة انحباسها في ماء الحوض. وعلى رغم افتراشه الخيش فان قروحه لم تنمدل. سقط مرة عن الطوف فاصيب بجروح بالغة بسبب القشريات التي غطت جوانبه، لكنه لم يُعِر ذلك أهمية وكأنه حدث لشخص آخر. والاسوأ من كل شيء انه لم يكن يدرك انه في تصرفه هذا يسلك خطأ رقيقاً بين التعقل والجنون.

هز رأسه غضباً. بينه وبين الممات بضع قطع من البسكويت القاسي وقليل من اللحم المجفف وغالونان من الماء. لكنه لم يكن ليصدق أن الموت ممكن. فهو لم ينجُ بسهولة بعد غرق "بنلوموند". لقد جاهد كالابطال حتى بلغ الطوف، وظل يراقب البحر ويبث الاشارات ويحصى ما

والرطوبة. وثب من نومه واقفاً والمطر يتساقط على حافة الحوض. ملأ يديه ماء وما إن رشفه بشراهة حتى بصفه. انه مالح كما ماء البحر.

لم يقو على انتظار المطر لينظف الخيش. انها المطرة الاولى منذ يومين وما بقي لديه من الماء لا يكفيه الا ليوم واحد. أمسك بقضيب زاوية وانحنى الى الجانب السفلي للخيمة. وببعض الهوس ضرب الخيش بقضيته اليمنى. لكن المطر بدأ يتساقط والبرق يومض، فزحف الى حوض الماء ودفع الخيش الى فوق بغية ازالة الماء المالح عنه. ثم راح يتلمس بحثاً عن علبة يستعملها لغرف الماء لاعناً عجزه عن التخطيط.

أخيراً عثر على علبة غرف بها ماء وذاقه فوجده ما زال مالحاً. أفرغ خيش الخيمة مرتين لكنه لم يحصل على ماء نقي. وبانفعال شديد أخذ يغرف الماء من أخدود السقف ويسكبه في الخزان. وحين انحبس المطر وبدأت حرارة الشمس تسحب البخار من الخيش كان خمس الخزان امتلاً. عندما تمطر السماء ثانية سيكون الملح على الخيش أقل. ومنذ الآن سيصنع ليم رباطا لمغرفة الماء فلا يحتاج الى تلمسها مرة اخرى في الظلام.

أما المشكلة التي عليه أن يعالجها أخيراً فهي اصطياد السمك. واذ لم يكن متأكداً مما يصنع الطعم لف قليلا من اللحم المجفف في شكل كروي، كما كان يرى والده يلف العجينة، وشكه في الصنارة. لكن الطعم تفتت في الماء واكلت سمكة صغيرة الفتات العائم. حاول أن يدخل الخطاف في قطعة من

يفسל المطر المنهمر الخيش وينظفه من الملح، وبعد ذلك يحول بسهولة ليصب في الخزان.

أما القضية الثانية التي كان عليه أن يعالجها فهي قضية الطعام. هذا يمكن أن يكون سمكاً. اذا فسخ الحبل الذي لديه خيوطاً رفيعة، أمكنه صنع سلك للصيد. ولكن من أين يأتي بصنارة؟ عاد بالذاكرة الى المصباح الكهربائي عندما جذب السمك الطائر ليلا وقال في نفسه: قد يكون الحل في هذا المصباح.

النصر

ضغط ليم زر المصباح آملاً خيراً لكن النور كان خفيفاً مما يدل على ان قوة البطاريات خفت. فك غطاء البطاريات فانزلقت ومعها الرفاص الذي يضيئها. التقطه ليم وتفرس فيه وابتسم: اذا لويت هذا الرفاص وشحذت رأسه أصبح صنارة رائعة.

تفسيخ الحبل وجدل بعض خيوطه سلكاً للصيد استغرقا يوماً كاملاً. وجدل ليم خيوطاً أخرى وجعل منها مقبضاً لسكين صنعه من غطاء علبة. وما تبقى من الخيوط عقد به قضبان الزوايا ليزيدها رسوخاً.

طلع القمر لكن انفعال ليم أبقاه أرقاً. فلوى رفاص المصباح في شكل صنارة وجعل أحد طرفيه حاداً كرأس الابرة وذلك بحكه بمفتاح خزان الماء. بعدئذ أجبر نفسه على الاكل، فازدرد بصعوبة قطعاً من البسكويت واستسلم الى الرقاد حالماً بالسمك اللؤلؤي ينزلق في بلعومه. احلامه الدافئة عبثت بها وخزات البرد

اللحم. بدأ يجوفها وينظفها. لا حرافش لها، لونها رمادي ومنظرها لا يثير الشهية. فسح قطعة صغيرة من لحمها الوردي وشمها بحذر فزم بأنفه اذ تنشق رائحة النشادر (الامونيا). وأغمض عينيه وعض بأسنانه الكتلة المطاطية وأخذ يعلكها.

لم يتمكن من بلعها فقد ضاق بها بلعومه. انحنى جانباً وبصق ثم تفرغ بالماء وبعد ذلك شرب. لم يبق أمامه الا البسكويت فأكل على مضض وهو يغص، حباً بالبقاء فقط. ولكن لم يبق لديه من البسكويت الا ما يكفيه للغد. لذلك أثر اكمال تجويف السمكة ليكافح جوعه بعد نفاد البسكويت.

توقف في منتصف العمل: ربما فسدت السمكة اذا بقيت حتى الغد. لو كان لديه ملح لتمكن من حفظها. ولكن لديه ملح، بل محيط كامل من الملح. تذكر كيف كانت أمه تعلق صفوفاً من السمك في قضيب خيزران حتى تجف. ذلك ما سيفعله. سيربط حبلاً بالقضبان ويعلق به السمك الذي يصطاده. وعندما يجف يتجمد عليه الملح الذي يتجمد على الخيش وعلى جسم ليم. رفع يديه نحو السماء وصرخ بأعلى صوته مبتهجاً بالنصر.

قبل انقضاء العصر كان ليم اصطاد سبع سمكات صغيرة أخرى ونظفها وعلقها بالحبل. وبعد ظهر اليوم التالي تبين له أن الحر الشديد والملح الكثيف في الهواء أكملأ عملية التجفيف. لكن السمك المجفف نقص وزنه وصغر حجمه واسود وأصبح كاللحم المقدد تماماً.

البسكويت القاسي لكنه التوى. فنقع قطعة البسكويت في الماء لكنها لم تثبت في الصنارة افضل من كرة اللحم المجفف. عندئذ ألقى الصنارة في الماء من دون طعم متمثلاً بالوزير الصيني الكبير جنغ ثاي غنغ في عهد سلالة "تشو" العظيمة والذي كان يصطاد السمك من دون طعم قائلاً ان السمك يأتي اليه مختاراً اذا كان راغباً. وربما أتى السمك الى صنارة ليم هكذا.

عمل مضمّن

اقترب من الصنارة سمك صغير قليل، ولكن لم تعضها سمكة واحدة. ارتبك ليم، وأخذ يطوي اصابعه القاسية وينظر متجهماً حوله، فشاهد مرعى الحلزون الملتصق بجوانب الطوف فقهمه: "الحلزون هو الطعم!"

كان جالساً فوق الطعم ولم يدر. اخذ حنزونة وكسر قشرتها وشك لحمها بالصنارة والقى السلك في البحر. كانت قطعة اللحم الطريئة شديدة الحلاوة بحيث لا يمكن السمك تجاهلها. أحس ليم السلك يشد الى أسفل ورأى سمكة صغيرة سمراء تقضم الطعم كله من دون ان تعلق بالصنارة. استشاط غيظاً وأعاد الكرة بطعم جديد. شعر بشد عنيف فجذب السلك مبتهجاً وأمسك السمكة العالقة من ذنبها الشائك ورمها على ظهر الطوف. ثم فك الصنارة وربط السلك بقضيب زاوية وأخذ يتفحص صيده.

رأس السمكة كان يساوي نصف طولها البالغ حوالى ٢٠ سنتيمتراً. وجسمها مسطح الى درجة انه لم يحو الا قليلا من

الى العيب الذي يواجهه في تفرغ الخيش من الماء عند هطول المطر مما كاد يفقده صبره. كان حريصاً على أن يبعد المطر عن السمك المجفف كي لا يفسد. وكان يقلق اذا مضى يومان أو ثلاثة من دون مطر.

فجر آخر بزغ. ومن شكل القمر أدرك ليم أنه يصطاد منذ اثني عشر أو ثلاثة عشر يوماً فقط. وبات يتأخر في مباشرة العمل صباحاً، وفي المساء كان الرقاد بالنسبة اليه اشد ضرورة من أكل السمك الذي تعب في صيده وتحضيره.

لم يكن يأكل كثيراً فلم يترك نفايات كثيرة. لكن أحشاء السمك التي كان يرميها عن الطوف الى البحر بدأت تجذب القرش وسواه من الاسماك المفترسة. هذه طردت السمك الاصغر مما جعل صيد ليم يتضاءل. وذات صباح أحس السلك يشد بعنف ولكن من دون ثقل فتساءل: أتري احدى الاسماك الجديدة سرقت الطعام؟ جذب السلك وتنهذ عندما رأى سلك الصنارة المعدني المبروم وقد بات مستقيماً.

صنارة وسلك

استلقى ليم على ظهره وهو يرتجف، اذ أدرك أنه على وشك خسارة الصنارة التي هي الصلة الوحيدة بينه وبين الطعام والحياة. لكنه وهو في ذعره فطن الى ان مشكلته ليست في تغلب القرش وسواه من الاسماك الكبير على الصنارة بمقدار ما هي في صغر الصنارة. فلماذا لم ير ذلك من قبل؟ بصنارة صغيرة يصطاد سمكا صغيراً، وبصنارة اكبر يمكنه أن يصطاد

أكل اللقمة الاولى بحذر، لكنه دُهِش حينما وجدها قابلة للعك معتدلة المذاق. وبعد مضيّ شهرين قمرين على أكل البسكويت القاسي وجد لذة في أكل السمك المجفف.

السمك الاسمر كان نهماً وسهل الاصطياد. لكن حراشفه العظيمة وزعانفه الحادة جرّحت أصابع ليم. أما الوجبة الواحدة منه فتكاد لا تكفيها عشرون سمكة. السمك الفضي أطول من الاسمر واكثر بدانة وأنعم حراشف، لكنّ فهمه صغير الى حد أن ليم كان يسحب السلك قبل ان يعلق السمك بالخطاف تماماً. أما السمك الازرق الذهبي فكان من الذكاء والحركة بحيث يصعب اصطياده. وبعد أيام قلائل أصبح السمك الاسمر أشد حذراً من ذي قبل.

عند اكتمال البدر كان النور الساطع في الخيمة يجذب السمك الطائر فيطير داخلها. طول السمكة نحو ٣٠ سنتيمتراً، جسمها مستدير، رأسها متناسب الطول بالنسبة الى جسمها، خلافاً للسمكة الاولى التي اصطادها ليم، مما جعلها اكثر بدانة. ولما أفل البدر عاد ليم الى سيرته الاولى في الصيد.

انه مسرور، فهو يملأ كل دقيقة من نهاره عملاً: يسحب صيده من الماء، ينزع حراشفه، يجوفه، ينظفه، ثم يعلقه بحبل التجفيف. بعد ذلك ينظف ظهر الطوف من الحراشف والدم. لكن يديه انتفتختا وتشققتا من جراء هذا العمل. ان الجهد الذي كان يبذله في صيد أربعين سمكة أو خمسين، ثم تجفيفها، ثم العمل على صيانة السلك، كان أمراً مضيئاً، اضافة

سجنه الخشبي انزلت أصابعه المدماة عن مقبض المسمار كأنها مدهونة بالشحم. بسط راحتيه على الخشب بشدة وعض المسمار بأسنانه وجذبه. أوشكت أسنانه أن تتفكك وسال الدم منها فبصقه. وعض رأس المسمار بأضراسه القوية وكرر المحاولة فانتفخت عضلات عنقه وانفجر الالم من جذور أسنانه صعوداً الى جمجمته.

المسمار تحرك. أما ليم فعلى رغم الظلم والالم اللذين انتاباه أثر أن يغالب المسمار بجانيبي حنكه. استمر على هذا المنوال ساعة بعد ساعة الى أن أفرج الخشب عن سجينه. وبفعل قوة الجذب الذي انتشل به ليم المسمار هوى برأسه على الخشب. ولو لم يظل حنكه مطبقاً لسقط المسمار وضاع.

طيف شاحب

حان وقت الانتظار الذي لا يطاق. كان عليه أن ينتظر شفاء يديه ليتمكن من تحويل المسمار صنارة. كان عليه أن ينتظر ابتعاد اسماك القرش عن الطوف ليتمكن من قطع حبل النجاة العائم على مستوى سطح الماء لانه المصدر القنبي الوحيد الذي يجعل منه سلكا جديداً قوياً للصنارة الجديدة.

رائحة الطوف اصبحت لا تحتمل لان ليم توقف عن طرح النفايات في البحر خوف اجتذاب القرش. أما تشقق اصابعه ويديه فأخذ في الشفاء رويداً رويداً.

بعد مرور نهار وليلة اختفت أسماك القرش. فمد ليم يده بحذر الى الماء وقطع جزءاً من حبل النجاة. لكن تفسخه

سمكاً اكبر. علما أن سمكتين كبيرتين تعادلان أربعين أو خمسين سمكة صغيرة. طفق يفكر في ما عليه أن يعمل. الصنارة يجب أن تكون من المعدن. صنارته من المعدن لكنها صغيرة وغير قوية كما ينبغي. لذلك يجب البحث عن بديل معدني أشد صلابة. حدّق ملياً الى الطوف فبدت له المسامير الصدئة المغروزة في الخشب فصاح: "هذه! سأصنع من المسمار صنارة."

حك الخشب القاسي باصابعه المخدشة ومرّر ابهامه على رؤوس المسامير الصدئة، فأخذه العجب حينما بدت له فضية تتلألأ تحت الصدأ البرتقالي كرماد سيجارة تحترق. تنهد من أعماقه. ان عملية استخراج المسمار ستكون بمثابة ضريبة على مؤنثته. انها تستغرق أربعة أيام أو أكثر، ومؤونة السمك لديه البالغة ٨٣ سمكة مجففة لا تكفيه سوى يومين.

عند نوبان أشعة الشمس في البحر أخذ مفتاح خزان الماء وطفق يغرز في الخشب الى جانب المسمار الذي انتقاه. وحاول أن يجعل الثقب صغيراً مقدار الامكان. فحفر في العمق بدلا من العرض. لكن نور القمر كان ضعيفاً مما اضطره الى العمل بالتلمس. تشبعت عضلاته وبدأت يده ترتجف وتصبب العرق من جبينه وتجاوز الخدر أصابعه المتوترة الى لثة أسنانه المنقبضة. وعندما اشرقت الشمس استسلم الى الرقاد.

استيقظ منهوكةً. وحين ذهب لمعالجة المسمار رأى يديه مثخنتين بالجروح والرضوض من جراء ضغط مفتاح خزان الماء. وعندما حاول أن ينتزع المسمار من



لم يصنع الصنارة. ولكي يحدّب المسمار دقّه
بمفتاح خزان الماء. لكن كل دقة كانت
تعيد فتح قرحة في يده. تابع دق المسمار
حتى تحدّب، ثم برد رأسه من طريق حكه
بالمفتاح.

سنة أيام انقضت على صيده الأخير،
أمضاها من دون غذاء وراحة كافيين مما
جعله هزيلاً ضعيفاً. لكنه الآن يملك صنارة
قوية حادة.

لم يكن سهلاً نظراً إلى بيوسته من كثرة
ما عليه من الملح والحلزون. وثابر على
عمله راجعاً بالذاكرة إلى أمه وهي تغرز
مسلةً وتخرجها مراراً في حشوة الورق
والقطن التي تصنع منها نعلاً للاحذية
العائلة، علماً أن كل نعل كان يستلزم ألف
قطبة. وهكذا سلك صنارته سيستلزم ألف
لية.

أخيراً تم العمل ولم يبق على ليم إلا أن

انجازه صيده اليومي وتنظيفه وتعليقه بحبل التجفيف وتنظيف ظهر الطوف. وعلى رغم التلف الذي أصاب بعض السمك المجفف من جراء الرطوبة كان يبقى في خزان المؤونة مقدار يكفي مدة أسبوع. ونظراً الى سقوط المطر يومياً بقي نصف خزانته ممتلئاً. كان فخوراً بنظافة الطوف وبصفوف السمك المجفف والصنارة والسكين وحبل التجفيف. فكل هذه كانت توفر له الاكتفاء الذاتي.

عاد بالذاكرة الى قريته فتخيل البحر حوله حقولاً مبسطة والافق لجيناً يتلأل والماء اللزوردي مروجاً تكسوها الازهار. انما الفرق بين حقله وحقل قريته هو أن حقله ينتج محصولاً يومياً من السمك. عندما اقترب البدر الثالث من الاكتمال شعر ليم بفرح داخلي عظيم وأخذ يردد أغاني طفولته ويزين الطوف بحسك السمك الصغير معلقاً اياه بالحبال مع قطع صغيرة من التنك تلمع في نور الشمس.

الطائر السجين

لمح ليم خيالاً طائراً يحلق رشيقاً في ضوء القمر الساطع. ففكر ناعساً: ليت هذه السمكة الطائرة طائر حقيقي. ثم سمع خفق جناحين وزقزقة. كان ذلك طائراً حقيقياً.

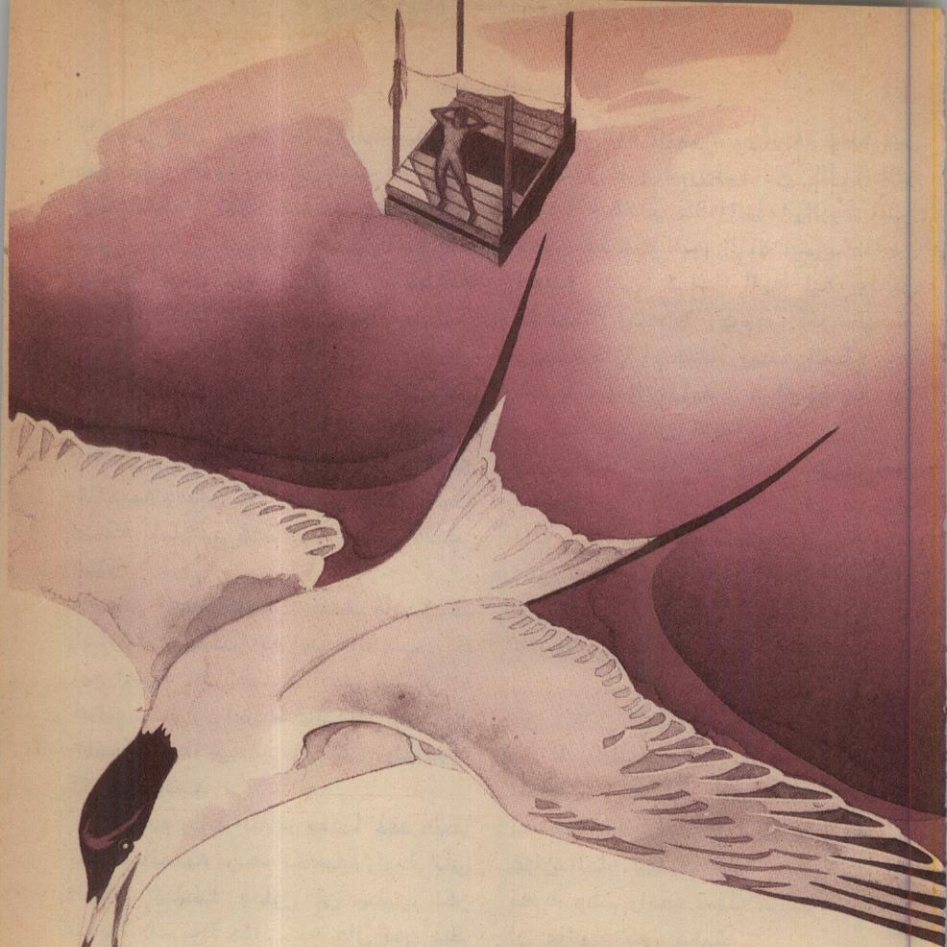
قويت الزقزقة، فالطائر كان يحوم فوق رأسه. انه في حجم حمامة وريش ذيله الطويل بدا شفافاً في ضوء القمر. حط غير مستقر على رأس قضيب ثم حلق طيفاً أبيض وتوارى في ظلمة الليل. أما الذي دل على حقيقته فما سقط منه ولوث

جعل طعم صنارته الجديدة سمكة صغيرة كان اصطيادها بصنارته القديمة. وتذكر قول جدته: "البراغيث الكبيرة تأكل البراغيث الصغيرة." وأمل أن تكون هذه هي الحال مع السمك.

رأى شبحاً رمادياً يجري مسرعاً نحو الصنارة. وأحس السلك يشد ويهزه بعنف أشعره بضغفه. تمنى ألا تكون السمكة قرشاً وأن تعيى قبل أن يعيى هو. ومن قوة الشد ثلم السلك راحته، لكنه ثابر على العمل. وإذا بسمكة تطفو على وجه الماء، جسمها طويل وقليل العرض. جذب السلك بعنف ومد يده الى السمكة وأمسكها من ذنبها المتشعب وألقاها على ظهر الطوف وهي لا تزال معلقة بالصنارة.

شدّها الى صدره وأغمد سكينه خلف عينيها وقطع رأسها. لكنها ظلت تنتفض وهي ملتصقة بصدرة. شقها طولاً بسكينه قسمين ثم أزال أحشائها وشرّحها شرحات مستطيلة بلغ عددها سبع عشرة علقها جميعها بحبل التجفيف. بدا مبتهجاً ومسروراً فبعدما كان يكافح من أجل اصطياد خمسين سمكة صغيرة يومياً بات يكفي أن يصطاد سمكتين أو ثلاثاً بهذا الحجم.

تعبه واضطرابه تواريا كما الضباب. تحركه بات أقوى من ذي قبل، ويده شفيتا. وكلما ارتفعت كدسة السمك المجفف في خزان المؤونة ازداد ارتياحه. كان ينهض عند شروق الشمس، ينشر فراشه في حرارتها ليحف من الرطوبة، ويفتسل ويستعد للعمل ثم يطوي الفراش. يؤجل تناول الطعام الى ما بعد



هنا؟ وما هي الا لحظات حتى
توارى الطائر ثم عاد عند طلوع
القمر تتبعه ستة طيور أخرى. الطيور
الستة لونها أسود، وهو الابيض الوحيد
بينها. هذا السرب أصبح جزءاً من ايقاع
ليالي ليم. لكن هذا الوضع لم يستقر
تماماً، فعند اكتمال البدر توارت
الطيور الستة.

الطائر الابيض وحده بقي وقد أصبح
أشجع من ذي قبل. يجثم على حبل أو
قضيبي هادئاً كفرخ في قن الدجاج. بعض

ظهر الطوف. هذه الظاهرة أذهلت ليم.
وجود الطائر يعني بلا شك وجود شجر
وجبال وسهول.

مضى اليوم التالي من دون أي اشارة
الى طائر أو يابسة. ففقد ليم الامل. وعند
حلول الظلام اندس بين طيات الخيش
يناجي خياله كي يعيد اليه السلام الذي
حطمه الطائر.

فتح عينيه بغتة فشاهد رفيف
جناحين في مؤخر الطوف. فتساءل:
منذ متى هذا الطائر الناحل

ضاربة الى السواد وقدماه داكنتين ضاربتين الى اللون الرمادي. ظل الطائر رافضاً الطعام ذلك اليوم واليوم الذي تلاه. وبعد ظهر اليوم الثالث شرب ماء من اللعبة التي حملها اليه ليم وتقبل ملاطفته، لكنه ظل يرفض أكل السمك مجففاً كان أم نيئاً. ريشه اللامع غدا شاحباً وبؤبؤا عينيهِ لا حياة فيهما. أما ليم فنصره كان كئيباً.

من فرط حزنه فك وثاق الطائر الذي أصبح ضعيفاً حتى بات يتعثّر في مشيته. تلك الليلة سمع ليم نقرأ وصوت رش ماء. وفي الصباح كان الطائر رابضاً على الماء على بعد بضعة أمتار. وقبل سقوط الظلام طار ولاح شبحاً في الافق واستحال ذكرى.

سرب طائرات

تلك الليلة سقط نيزك من السماء انذاراً بكارثة. لكن ليم تظاهر بأنه لم يشاهده. وفي الصباح أنزل المغرفة الى خزان الماء ليشرب فلم تمتلئ الا في قعره، وشم رائحة سمك فاسد فاستنتج ان ما رآه كان حقيقة.

لقد انشغل بالطائر فانصرف عن عمله اليومي. وهبت عاصفتان ممطرتان فلم يهتم لتفريغ الماء عن الخيش. كان يصطاد ليغري أسيره ولم يتعب نفسه بتجفيف ما يصطاد. وفسد السمك المعلق في خزان المؤونة منذ أهمل تهويته. ألقى صنارته في الماء، ولكن بدا أن حظه طار مع الطائر. لم يصطد بمقدار ما كان يصطاد سابقاً.

انحبس المطر فاذا بالظمأ مجدداً مشكلة حياة أو موت.

الاحيان كان يجثم على الخشب قرب قدمي ليم. ومرة قفز من كتفه الى حضنه كأنه يتحداه لكي يلتقطه. وعندما كان ليم يراقبه تذكر صفار البيض الذي كان يشربه. فهل يا ترى، اذا ما التقت هذا الطائر، يحصل على بيض ينوع به طعامه؟ ان الامر جدير بالمحاولة.

في الليلة التالية حضر الطائر. طوى ليم رجليه تحته وجلس شبه قرفصاء والتوتر يشد عضلاته. رفع الطائر احدى قائمته ومشى على الاخرى ونقد فتيتة سمكة. أما ليم فمد يده اليمنى وقبض عليه.

خفق الطائر جناحيه بعنف وأخذ ينقد أصابع ليم وينقد ذاته وينقد الخشب. ربط ليم أسيره بشريط. واذ أحس الطائر أنه أصبح مكبلاً ولا أمل له بالنجاة أخذ يزق غاضباً خابطاً جسمه بالخشب. ولم يهدأ الا بعد وقت.

فك ليم رباط الطائر بعدما عقد خيطاً بكلتا قائمته وربطه بقضيب زاوية. ثنى الطائر جناحيه وحاول أن يطير، لكن الخيط المربوط بقائمته حال دون ذلك وجعله ثابتاً في مكانه. أخذ يزق عالياً ويصفق بجناحيه على نحو جنوني. وضع ليم أمامه ماء وسمكة مجففة فعبث بهما، وظل على هذه الحال من الاضطراب حتى انقضاء الليل فخارت قواه وهدأ. عند الفجر قدم اليه ليم سمكة مجففة أخرى فلم يبد مقاومة لكنه لم يأكل. وعندما مد ليم يده تهقّر الطائر مذعوراً.

في ضوء النهار بدا ريش الطائر مخضباً بلوم أحمر وردي ومنقاره أصفر ضارباً الى الاخضرار وبشرة وجهه زرقاء

في الصباح كان حلقه جافاً بحيث تعذر عليه أن يبلع شيئاً. خزان الماء فارغ تقريباً. وهو قطع وعداً على نفسه بأن يظل من دون شرب حتى المساء، ولكن اتراه يستطيع ذلك؟ تطلع متألماً الى السماء فرأى جناحين فضيين يلعبان. راقبهما بفارغ صبر، فإذا بهدير المحركات والذيل الدخاني يوضحان له الحقيقة.

وثب في مكانه وصرخ بصوت أجش. ماذا يفعل لجذب انتباه الطيار. لقد أضاع سترة النجاة البرتقالية اللامعة كما أتلّف كل أسهمه النارية. ماذا لورفع علما ولوّح به، أما تلفت حركاته الانتباه؟ مزق قطعة من الخيش الذي يفتشره وثقبها من جهة واحدة وعلقها بمجذاف. هدير الطائرة تلاشى، لكنها ستعود وسيكون هو جاهزاً.

تلك الليلة ظل يراقب القمر النصفى الاصفر الذي لا حياة فيه. واخذ يتساءل من أين أتت الطيور؟ ومن أين جاءت الطائرة؟ هل هو على خط طيران؟ هل هو قرب يابسة؟ أما زال يبحر بعيداً عن أمريكا الجنوبية؟

عند بزوغ الفجر قطع تفكيره هدير محركات طائرة ثانية ظهرت في الأفق الاحمر الوردي. بدأ هديرها يتعاضم وحجمها يكبر، فلوح بعلمه مسعوراً لكن الطائرة توارت.

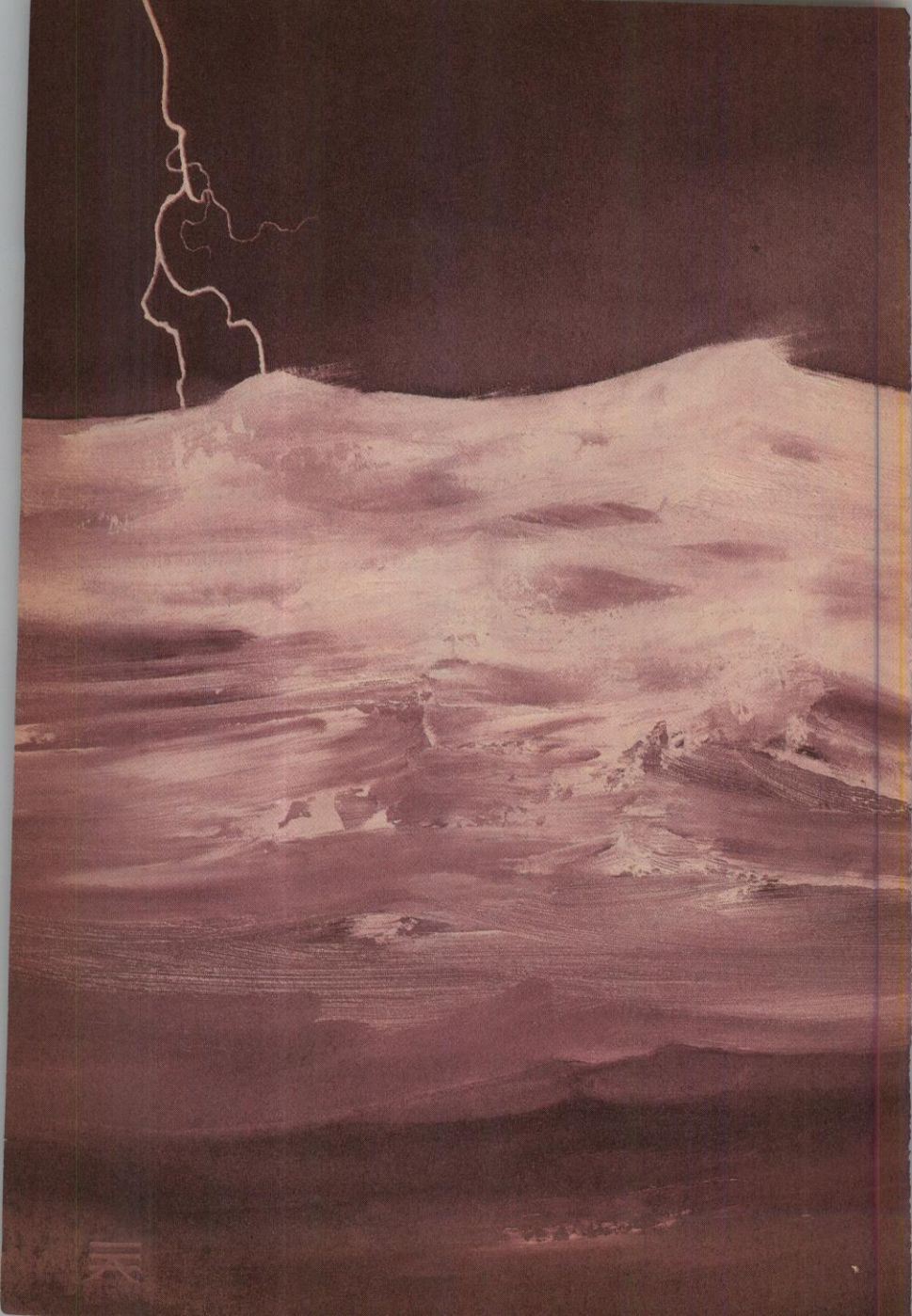
رمى علمه ورفسه لاعناً الطائرة والطيار. اقترب من مفتاح خزان الماء لكنه لم ينزعه. لم يعد لديه أي ضمان لمطول المطر أو للنجاة. وضع طعماً في الصنارة وألقاها في الماء، لكن المياه

أخذ ليم يلوم نفسه ويفكر متألماً. تذكر أنه عندما كانت سكينه تصيب العمود الفقري للسكة وهو يقطعها، كان ينزف منها سائل. أخذ فقرة وفتحها وامتنص السائل الموجود فيها فرطب حلقه. جعل فتات السمك مكعبات لفها بقطع الخيش وأخذ يضغطها ليستخرج منها عصيراً. هذا العمل استنفد منه طاقة كان عاجزاً عن توفيرها.

ذكريات محاولاته السابقة أكل السمك النيء جعلته يتردد في تكرارها لكن الحاجة أجبرته على إعادة الكرة، فاخذ قطعة لحم نيئة وبدأ يعلكها حتى جفت. واذا لم يكن يريد أن يتلف شيئاً ابتلعها. في الايام التالية اكتشف أن أكله اللحم النيء يجعله أقل ظمأً من أكله مجففاً. ولتنويع غذائه بدأ يأكل الكبد والقلب والكليتين وقد وجدها كلها طيبة المذاق. وذات ليلة رأى سرباً كثيفاً من سمك السردين يسبح تحت الطوف، فغرف منه ملء يديه وأكل كل ما غرفه.

ونظراً الى ندرة صيده، لم يستطع ليم إعادة احتياطه من السمك كما كان. نقص وزنه وضعفت يده ورجلاه وبرزت عظامه مما عرضها للرض والالام كلما احتكت بالخشب القاسي. وكم حاول أن يتجاهل الفراغ الذي خلفه الطائر. ثلاثة اشهر قمرية مرت ولا أثر أو صوت لانسان سواه. قبل ذلك كان مقتنعاً بحاله. لكنه الآن طفق يتأسف على سلامه المحطم ويتخيل الطائر معلقاً في الشمس مجففاً ليكون وليمة طيبة او محمصاً حتى يتشقق جلده ويصبح بلون العسل الداكن. وقرقرت معدته وأحس ضيقاً في صدره.





بالطوف دافعة ليم مكرها الى العمل.
الريح تشتد والخيمة تتماوج والطوف
يندفع مع الريح عبر دوامة المياه الذكاء.
سقط ليم في حوض الماء اذ انكسرت
موجة على سطح الطوف. اخذ يسعل
ويبصق ثم تمسك بالخشب بينما الطوف
ينطلق بسرعة فوق الموج. غطس الطوف
في فجوة مائية فتدفع الماء الى الحوض.
وتعلق لي بالحافة وكاد يختنق لو لم
يرتفع الطوف ثانية فوق الموج فتنشق
الهواء مجدداً.

ومض البرق ليضيء البحر الاسود.
والهدير المرعب ينطلق من الامواج
المتلاطمة الهاجمة على الطوف. والريح
العاصفة تمزق العلم والخيمة. والمياه
تملأ الحوض. أما ليم فقد تخدرت اصابعه
بفعل الصقيع فكادت تفلت الاالواح
الخشبية.

هذأت العاصفة لكن الموج ظل يتكسر
في كل صوب. الطوف لا يزال في دوامة من
الزبد. أفلتت أصابع ليم الخشبة فأخذ
ينقلب من جانب الى جانب في الحوض
يائساً يبتلع الماء ويبصقه ويتقيأ
وخامرته أفكار سود.

نهض صباحاً وفي وركه ألم شديد، لكن
ظمأه كان اقوى من الالم. لقد سقطت
الخيمة في الحوض وانتشر السمك
المتعفن على ظهر الطوف. ارتضى العلم
وتدلى من المجذاف المكسور. تورمت
أطراف ليم وبات جلده المثلث تنخره
حرارة الشمس الشديدة. اذا لم يُعَد بناء
الخيمة احترق. ولكن يلزمه أولاً أن يروي
غليله.

زحف نحو خزان الماء بعناء سبب له

الصاخبة أبعدت السمك. أخيراً التقط
ثلاث سمكات صغيرة وامتص عصارة
أعمدتها الفقرية فعاد قادراً على البلع.
والذي زاده اضطراباً وانزعاجاً البحر الذي
بدا قاتماً هائجاً.

شاهد طائرات في الافق فبدأ
يتفحصها بقلق. ست منها كانت متجهة
نحوه. واحداها اخذت تدور وتهبط تدريجاً
غامرة الطوف وصاحبه بضوضائها، ثم
أبقت شيئاً وقع في البحر وأحدث رشاشاً
من الماء. واذا ببقعة زيتية مشرقة تنتشر
على سطح الماء. لقد أُلقت الطائرة علبة
صباغ ربما لتحديد موقع ليم.

توارت الطائرات وراء السحب المذهبة
فقهقه ليم ولوّح بيديه. وظل طوال النهار
يتفرس في البقعة الزيتية المنتشرة في
المحيط اللازوردي. ومع اقتراب الظلام
رأى في الافق دخاناً، فرك عينيه وحقق
ملياً وعد ثماني طائرات تحلق لولبياً. انه
سرب! أخيراً سينقذ!

الطعم الاخير

البحر شديد الهيجان والليل ارضي
سدوله وحرارة الجو أخذه في الانخفاض.
الشعور بالخطر قطع خيط الامل الاخير
بان القافلة ستكتشفه. فجأة فهم ليم
سبب هيجان البحر. الحرارة الخانقة في
الايام القليلة الماضية والرطوبة المزجة
التي أدت الى تعفن احتياطه من السمك
كانتا انذاراً بعاصفة مدمرة شبيهة
بالاعاصير التي تضرب مسقط رأسه
هينان.

الغيوم حجبت القمر والريح ضربت
الخيض في دوي كطلقات نارية، وعصفت

سبات عميق. استيقظ مرة واحدة ليندس بين طيات الخيش متقياً برد الليل. في اليوم التالي أحنى التعب ظهر ليم فبات كعجوز. والدمامل الناتجة من الماء المالح تفشت في انحاء جسمه. بلعومه أصبح جافاً فبات لا يستطيع أن يبلع شيئاً. لم يكن يبوّل الا مرة واحدة في النهار بدلا من مرتين أو ثلاثاً عندما كان يتناول كامل وجبات الطعام.

في اليوم التالي نزت القروح وتفجرت الدامل. وضع طعاماً في الصنارة وألقاها في البحر واغمض عينيه. لم يعلق في الصنارة شيء.

في الصباح التالي فتش في السماء عن سحب فلم يجد شيئاً. ولم تكن ثمة اشارة لمركب أو طائرة أو يابسة. كما انه ظل من دون سمك.

توالت الايام ولا صوت الا ببقبة الغاز في معدته المتشنجة. انه منذ سبعة أيام لم يأكل ولم يشرب شيئاً.

عندما فكر في أنه رأى طائراً يحوم فوق رأسه في ضوء القمر كان في حال هذيان. حط الطائر الصغير بلطف على الطوف قرب أصابع يد ليم. التفت الى الرجل باستهزاء وانتقل الى مكان أقرب. ركز ليم نفسه واحتفظ بيده ثابتة ومدها. التقط قائمتي الطائر وضرب رأسه ثلاثاً بحافة الطوف. استراح وتنفس الصعداء قبل أن يقطع عنق الطائر ويمص دمه. بكالة أخرج امعاءه وعلكها وامتصها حتى جفت. وكان يستريح حتى السبات بين بلعة وبلعة. ثم استخرج القلب والكبد والكليتين وقطعها أجزاء صغيرة ليستطيع أكلها من دون علك.

دواراً. اما ماء الخزان فكان اكثر مما توقع. شرب جرعة كبيرة لكنه ما لبث أن بصق. كان الخزان مملوءاً ماء عذباً من قبل غير أن ما فيه الان لم يكن ماء صافياً. لذلك لم يبق له من سبيل لارواء ظمئه الا اذا هطل المطر او جاءه من ينقذه.

زحف فوق قيء قديم وسمك متعفن وعمل على اعادة نصب الخيمة وتفريغ الماء من الخزان. كان يستريح طويلا لكنه لم يستعد قوته. ولدى غروب الشمس اخذ النسيم يحرك الغيوم. لكن ليم كان متعباً جداً بحيث لم يتمكن من تناول طعامه، ومحطماً من الالم بحيث عجز عن غسل الخيمة. انه لا يستطيع الا النوم.

صيد ثمين

انبلج النور فنهض متوتر الاعصاب جائعاً. فتح خزان المؤونة فانتشرت رائحة السمك المتعفن. تضعض وتلمس سكينه وسلك الصيد عبر أقذار الخزان، ثم استلقى على جانبه وبدأ يتفرس في الحلزون المسترخي. وبدلاً من أن يضع الطعام في الصنارة أكل كبريات الحلزون متذوقاً السائل الذي ينزل منها في بلعومه. ثم تطلع قلقاً الى الشمس ووضع في الصنارة طعاماً مما تبقى من الحلزون وألقاها في البحر.

على رغم انشغاله في الصيد طوال النهار لم تبد له من الصنارة اشارة لعضة سمكة. أخذ منه الغضب كل مأخذ. واذ حل الظلام سحب الصنارة وأكل هو الطعام. تحرك ببطء وبسط فراشه المبلل على الخشب لينشف وغرق الى جانبه في

علبة في البحر. وعندما راق الماء ترك قشرة بنية في أسفل العلبة. وهلل ليم: "طين!" انه قريب من نهر... ومن يابسة. تلك الليلة كان ليم منفعلا جداً بحيث تعذر عليه أن ينام. في جملة الطيور التي كانت تحلق حول الطوف طائر بري لا جلد بين مخالبه. تتبعته عينا ليم حتى طار صوب القمر. رأى ليم في وجه القمر حفراً سوداً دقيقة، فصاح متعجباً: "اغصان! قمر وأغصان! أمر غير طبيعي!" لم يجسر على تصديق عينيه. اتكأ على جنبه وغرف ماء بيديه وذاقه، انه ماء عذب!

عند الفجر انقشع الضباب فرأى ليم رؤوس أشجار خضر وسعف نخل تلوح. ذهل لكنه ظل خائفاً أن يجرفه البحر ثانية، لأن الريح والتيار كانا يدفعانه قريباً ثم بعيداً. وعندما كان يقترب كان يسمع زقزقة الطيور ويتنشق النسيم الذي يهب من الغابة ندياً.

طوال النهار ظل يبحث عن دخان او منفذ على الضفاف البعيدة الكثيفة الظلال. انما بعد الظهر بدأ صوت اليابسة ينقطع والمطر يتساقط بقوة بحيث لم يعد يرى أبعد من الطوف. وعندما انحبس المطر عادت الغابة الى حياتها وضوضائها.

في الصباح انقشع الضباب قليلاً، وظهرت مراكب صيد. وبانت جزر خضر ضاربة الى الزرقاء. واذا كانت لا تزال مغطاة بالضباب فقد بدت غير حقيقية. لم يصبر ليم الى أن ينقشع الضباب تماماً ليرى بوضوح. فصرخ بصوت أجش. لكن جميع مراكب الصيد كانت توارت الا واحداً.

في الصباح التالي وضع قطعاً صغيرة من جلد الطائر طعماً في الصنارة. كان وصول الطائر نقطة تحول. المطر بدأ يسقط رذاذاً قبل الظهر. وكان ليم ضعيفاً جداً فلم يستطع غسل الخيش أو التقاط المطر، لكن ما ابتلعه من جرعات مألحة شدد عزيمته. تلك الليلة سمع خفق الريش مجدداً. الطائر الجديد كان صغيراً أيضاً لكن دمه ولحمه انعشا ليم الذي كان يحلم بأنه طفل صغير بين ذراعي أمه. وفي الغد وجد البحر مكثفاً بالسماك. ومع ان اصطياد سمكتين صغيرتين اتعبه فان لحمهما الابيض كان وليمة لذيدة بعد الطائرين.

نهر الرجاء

عودة السمك والمطر كانت فرجاً كبيراً. نام ليم عميقاً وتحسنت حاله وبدأ يعالج قروحه ويصلح سلك الصيد. أصبح خبيراً في شؤون الغذاء، يرشف السائل النقي حول دماغ السمكة الصغيرة، يمزج العينين، يأكل البيض في الداخل. أما العالم الذي قذفته اليه العاصفة فبدا أبرد.

على مدى أربعة ايام انهزم المطر من دون شفقة. وعندما خف ظلت الشآبيب تتساقط قوية بعد الظهر. الرطوبة المستمرة تفسد اللحم قبل أن يجف. السمك جاهز والطيور كثيرة فلا حاجة الى الادخار. الماء النقي يسقط اسرع من الماء المستهلك.

ذات مساء لاحظ ليم أن البحر مخضب بلون أحمر ومع ذلك لم ير أثراً للحمرة في نهب الشمس المشع عند المغيب. فألقى

فهر ليم رأسه أن لا. ثم أمسك بيد الرجل وصعد الى مركب الصيد.

خاتمة

وصل مركب الصيد وعليه بون ليم الى مرفأ بيليم البرازيلي في السادس من ابريل (نيسان) ١٩٤٣. لقد بقي ١٣٣ يوماً تائهاً في البحر. وهو رقم قياسي. مشى الى الشاطئ من دون مساعدة. وقبل شهرين ونصف شهر من ذلك التاريخ أنقذ ثلاثة بحارة في مكان قريب من المكان الذي أنقذ فيه ليم. وهم بقوا في البحر ثلاثة وثمانين يوماً، الى أن عثرت عليهم دورية بحرية فأُنقذتهم. القنصل البريطاني في بيليم نهل لحالة ليم. وجاء في الصحف المحلية أن "ليم، على رغم اسوداد لونه بتأثير الحرارة، لم يُظهر اي دلالة على جوعه وظمئه وكفاحه ضد الامواج والشمس والجو".

خرج ليم من المستشفى بعد خمسة وأربعين يوماً من الراحة والمراقبة. ودبر القنصل البريطاني وشركة "بن لاين" البحرية امر سفره الى نيويورك في انتظار نقله الى بريطانيا.

الملازم صموئيل هاربي من البحرية الامريكية حمل قسم الطوارئ في البحرية الامريكية في نيويورك على استجواب ليم عليه يحصل على معلومات تفيد من سيكون في مثل حاله في المستقبل. وجهزت البحرية طوفاً مشابهاً لطوف ليم. ومثل هو كيف صنع سلك الصيد والسكين. أما الشريط الذي صور لهذا التمثيل فاستخدم في تدريب جنود

طول ذلك المركب عشرة أمتار. له شراع واحد بني فكأنه سفينة صينية. أتراه وصل الى الصين؟ أما المركب فبدا كأنه يتجه نحوه. ولما فتح ليم فاه ليصرخ فرحاً ما استطاع الى ذلك سبيلاً. "النجدة!" نَقَّ بالصينية ثم بالانكليزية.

وعندما زاد اقتراباً وجد أن المركب لم يكن سوى قطع خشبية بعضها ملصق ببعض. فتساءل هل ان الذين على المركب قوم متوحشون. ميز ثلاثة: رجل وامرأة وفتاة. انهم شديداً السواد بحيث لا يمكن أن يكونوا صينيين. وثيابهم تبدو غريبة. لَوَّح الرجل ببديه صارخاً: "أبريطاني أنت؟"

ظن ليم أن سيد المركب يتفحصه بمنظار. وتحول المركب بعيداً فجمد ليم مكانه يعبث بشعره ونقنه. ثم هز رأسه وصرخ: "صيني! أنا صيني!"

فجأة فطن الى أنه عار. فارتبك واتخذ من العلم سترآ. والتفت الرجل الى المرأة التي مشت بقدمين ثابتتين نحو مؤخر المركب. أما مقدمه فأصبح على بعد سنتيمترات من الطوف. أمسكت المرأة بأحد قضبان زاوية الطوف، ورمى الرجل الى ليم حبلاً ملفوفاً ومد اليه يده وهو يبتسم ليساعده في الانتقال الى المركب.

تردد ليم وبغطة أحس باحجام لم يكن يتوقعه. انه يجهل المركب ومن عليه، في حين انه قادر على تدبر امره على طوفه بامان. بدأ يجمع سكينه وسلك الصيد. أما الرجل في المركب فأومأ اليه سائلاً هل يريد أن يقطر الطوف.

أيام لا نهاية لها

وعام ١٩٥٢ أصبح ليم مواطناً أمريكياً. وفي تلك السنة تزوج في بروكلين بنيويورك ورزق أربعة أولاد.

عندما تسلم ليم الوسام الملكي قال لصحافي بريطاني: "أمل أن تكون خبرتي برهاناً على أن الصينيين في هذه الحرب يستطيعون مواجهة المشقات مثلما يواجهها البحارة الظرفاء التابعون لجنسيات أخرى. البحر لا يميز بين رجل أصفر ورجل أبيض. كلنا، نحن الذين نسافر في المراكب ونواجه مخاطر البحار، يجب أن تكون لنا أوضاع متساوية." روتان لوم ماكورن ■

البحرية الجدد. ومع ذلك، فحين تقدم ليم للتطوع في البحرية رفض طلبه لأن قدميه... مسطحتان.

تسلم ليم عدة هدايا، بينها وسام الامبراطورية البريطانية الذي منحه إياه الملك جورج السادس في يوليو (تموز) ١٩٤٣ تقديراً "لشجاعته غير العادية وجلده ودهائه".

بعد الحرب بأربع سنوات أدت جهود الضابط هاربي الى قبول الكونغرس الأمريكي التماساً خاصاً قضى "بالسماح لبون ليم بدخول الولايات المتحدة الأمريكية واعطائه اقامة دائمة فيها."



INTERNATIONAL

Media representatives of

Al Mukhtar
Min Reader's Digest

Contact Offices:

Lebanon : C/O La Régie Libanaise De Publicité s.a.r.l.
Noura Center - Sin El Fil POB - 55342 - Beirut
Tel - 01 - 482185 - 482068 - 490307/11/12/13
Tlx - 42528 RELIP

France : C/O Mediarab France
116 Ave. Des Champs Elysées - 75008 - PARIS
Tel - 01 - 45.63.17.27. - Tlx - 641605 ISOBUR

UK : C/O Mediarab LTD
67 Knightsbridge - London SW1 X 7RA
Tel - 01 - 2358416/18 - Tlx - 918711 MEDIAB

اكتب واربح



هل لديك نكتة، هل صادفت في حياتك العائلية او المهنية حادثاً طريفاً، هل سمعت حكاية ذات مغزى وترغب في ان تشرك الآخرين في متعتها؟ خذ قلمك وورقة وكتب ما لديك وارسله الى "المختار" فتدفع لك المجلة في المقابل، بعد النشر، حسب المعدلات الآتية:

حديقة افكار: أقوال مأثورة للاعلام العرب. تدفع ٥ دولارات عن كل سطرين، على الا يتجاوز القول المأثور السطرين.

السدات: هناك نكات ونوادر قصيرة من مصادر مطبوعة مثل الكتب والمجلات ذات الانتشار المحدود. وهذه كذلك يرحب بها "المختار" ويدفع دولارين عن السطر ذي العمودين.

المقالات: يرحب "المختار" بالمقالات التي تتحدث عن تجارب شخصية مر بها آخرون معروفون من القراء مع ذكر الاسماء والوقائع والمراجع. يدفع ٢٥٠ دولاراً عن الموضوع الذي ينشر في المجلة.

صور من الحياة: القصة يجب ان تكون حقيقية تتحدث عن تجربة شخصية ناجحة ذات متعة خاصة. تدفع عن القصة الواحدة ٢٥ دولاراً.

الضحك خير دواء: تفضل النكتة الاصلية، اما اذا كانت منشورة فيجب ان تختار من المطبوعات المحلية ذات الانتشار المحدود. تدفع ٢٥ دولاراً عن الاصلية و١٠ عن المنشورة.

تأملات معاصرة: مقاطع اصلية او من كتب ومقالات منشورة تنطوي على مغاز حكمية. يدفع دولار عن كل سطرين.

الشروط

- كتابة الرسائل بخط واضح، والا طبعها على الآلة الكاتبة.
- كتابة مادة كل باب على ورقة منفردة.
- في حال ورود مادتين متشابهتين من قارئین مختلفين ينظر في المادة التي تصل اولاً، حسب خاتم البريد.
- ذكر المصدر العربي شرط اساسي لقبول اي مادة. ونعني بالمصدر، خصوصاً في "حديقة افكار"، الكتاب الذي نُقل عنه: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تاريخ النشر، الصفحة او نسخة مصورة اذا امكن.
- تحاشي المواد المترجمة او المستقاة من مصادر اجنبية.
- لا تعمد النصوص الى اصحابها، سواء نشرت او لم تنشر.

توجه الرسائل الى العنوان الآتي: مجلة "المختار" من ريدرز دايجست"، مركز ميرنا شالوحي، بولفار سن الفيل، صرب ٥٥٢٢٨، المتن الشمالي، لبنان.



"منديل الربيع" للأمريكية شيلا غاردنر